بناء الهوية البورمية في رواية "أيام في بورما" لجورج أورويل: دراسة ما بعد الاستعمار لهومي ك. بهابها

بحث جامعي

إعداد:

ماي واحدة الحكمة

رقم القيد: ١٩٣١٠٠٠٢

قسم اللغة العربية وأدبها

كلية العلوم الإنسانية

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

٢٠٢٣

بناء الهوية البورمية في رواية "أيام في بورما" لجورج أورويل: دراسة ما بعد الاستعمار لهومي ك. بهابها

بحث جامعي

مقدم لاستيفاء شروط الاختبار النهائي للحصول على درجة سرجانا (S-1)

في قسم اللغة العربية وأدبها كلية العلوم الإنسانية

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

إعداد:

ماي واحدة الحكمة

رقم القيد: ١٩٣١٠٠٠٢

المشرف:

محمد أنوار مسعدي، الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٨١١٠١٢٢٠١٨٠٢٠١١١٧١

قسم اللغة العربية وأدبها

كلية العلوم الإنسانية

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

٢٠٢٣

تقرير الباحثة

أفيدكم علما بأنني الطالبة :

الاسم : ماي واحدة الحكمة

رقم القيد : ١٩٣١٠٠٠٢

موضوع البحث : بناء الهوية البورمية في رواية "أيام في بورما" لجورج أورويل: دراسة ما بعد الاستعمار لهومي ك. بهابها

حضرته وكتبته بنفسي وما زدته فيه من إبداع غيري أو تأليف الآخر. وإذا ادّعى أحد في المستقبل أنه من تأليفه وتتبين أنه من غير بحثي، فأنا أتحمل المسؤولية على ذلك ولكن تكون المسؤولية على المشرفين أو مسؤولي قسم اللغة العربية وأدبها كلية العلوم الإنسانية جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.

تحريرا بمالانج، ١٢ مايو ٢٠٢٣

الباحثة

ماي واحدة الحكمة

رقم القيد : ١٩٣١٠٠٠٢

تصريح

هذا التصريح بأن رسالة البكالوريوس لطالبة باسم ماي واحدة الحكمة تحت العنوان **بناء الهوية البورمية في رواية "أيام في بورما" لجورج أورويل: دراسة ما بعد الاستعمار لهومي ك. بهابها** قد تم بالفحص والمراجعة من قبل المشرف وهي صالحة للتقديم إلى مجلس المناقشة لاستيفاء شروط الاختبار النهائي وذلك للحصول على درجة البكالوريوس في قسم اللغة العربية وأدبها كلية العلوم الإنسانية جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.

مالانج، ١٢ مايو ٢٠٢٣

الموافق

المشرف

محمد أنوار مسعدي، الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٨١١٠١٢٢٠١٨٠٢٠١١١٧١

رئيس قسم اللغة العربية وأدبها

الدكتور عبد الباسط، الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٨٢٠٣٢٠٢٠١٥٠٣١٠٠١

المعرف

عميد كلية العلوم الإنسانية

الدكتور [illegible] فيصل

رقم [illegible] ١٩٧٤١١٠١٢٠٠٣١٢[illegible]

تقرير لجنة المناقشة

لقد تمت مناقشة هذا البحث الجامعي الذي قدمته :

الاسم : ماي واحدة الحكمة

رقم القيد : ١٩٣١٠٠٠٢

العنوان : بناء الهوية البورمية في رواية "أيام في بورما" لجورج أورويل: دراسة ما بعد الاستعمار لهومي ك. بهابها

وقرر اللجنة نجاحها واستحقاقها درجة سرجانا (S-1) في قسم اللغة العربية وأدبها كلية العلوم الإنسانية جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.

تحريرا بمالانج، ١٢ مايو ٢٠٢٣

لجنة المناقشة

التوقيع

١- رئيس المناقش: حافظ رازقي، الماجيستير ( )

رقم التوضيف: ١٩٨٥٠٣٣٠٢٠١٨٠٢٠١١١٧٤

٢- المناقش الأول: أنوار مسعدي، الماجيستير ( )

رقم التوضيف: ١٩٨١١٠١٢٢٠١٨٠٢٠١١١٧١

٣- المناقش الثاني: عارف رحمن حكيم، الماجيستير ( )

رقم التوضيف: ١٩٨١١١١٣٢٠١٨٠٢٠١١١٧٥

المعرف

عميد كلية العلوم الإنسانية

الدكتور محمد فيصل

رقم التوظيف: ١٩٧٤١١٠١٢٠٠٣١٢١٠٠٤

استهلال

فحتى الهيبة، قوام الحياة، هي نفسها مبهمة - ٧٤

Karena martabat, sebagai napas kehidupan, adalah samar-samar juga.

–Eric Arthur Blair–

الإهداء

أهدي هذا البحث إلى:

أمي المحبوبة مصرحة

أبي المحبوب إيوان هريويو

أختي الصغيرة المحبوبة النساء دوي وحيوني

الأستاذ الكرام محمد أنوار مسعدي، الماجستير

توطئة

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى أله وصحبه ومن والاه لاحول ولاقوة إلا بالله العلي العظيم. اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمّدن النبّي الأمّيّ الحبيب المحبوب العالي القادر العظيم الجْاه وعلى أله وصحبه وسلم. أما بعد.

ببركة رحمة الله عز وجل وبجاه سيد الأنبياء، لقد تمت كتابة هذا البحث الجامعي تحت العنوان **بناء الهوية البورمية في رواية "أيام في بورما" لجورج أورويل: دراسة ما بعد الاستعمار لهومي ك. بهابها** الذي يكون شرطا لاستيفاء شروط الاختبار النهائي للحصول على درجة البكالوريوس في قسم اللغة العربية وأدبها كلية العلوم الإنسانية بجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج. وأدركت الباحثة النواقص العديدة في كتابة هذا البحث الجامعي رغم أنه تمّ بكل قوته وحماسه. أرجو منكم التوصيات والنقديات والاقتراحات فيما يتعلق بنقصان هذا البحث كمدخلات حتى يكون أفضل في المستقبل.

وهذا البحث ما كان ليكتمل لولا مساعدة الأساتذ والأستاذات وكل من ساعدني في استكمال هذا البحث. لذلك، أن أقدم لكم جزيل الشكر من خلوص الصدر وعميق القلب، خاصة إلى:

١- سمو الفضيلة الأستاذ الدكتور زين الدين كرئيس جامعة مولانا ملك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج. وإلى فضيلة الكرام الدكتور فيصال، الماجستير كعميد الكلية العلوم الإنساينة.

٢- سماحة الفضيلة الدكتور حليمي زهدي، الماجستير كمشرفي في الأمور الأكاديمية الذي يرشدني وينصحني مدة دراستي بكل إخلاص.

٣- فضيلة الكرام رئيس قسم اللغة العربية وأدبها الدكتور عبد الباسط، الماجستير الذي قد علمني الكتابة العلمية بجهد وحماسة حتى أكون قادرا فيها.

٤- فضيلة الفضلاء مشرفي في البحث الجامعي الأستاذ أنوار مسعدي، الماجستير الذى قد يرشدني بصبر وإخلاص في استكماله.

٥- فضيلة الكرام الأستاذ مصباح السرور، الماجستير الذى قد يؤكدني في استمرار هذا البحث الجامعي حتي الإنتهاء.

٦- والمحترمون جميع الأساتذ والأساتذات في قسم اللغة العربية وأدبها والمعلمين والمعلمات في معهد الجامعة العالي.

٧- إلى أمي وأبي وجميع أسرتي الذين منحتني ثقة كاملة على أنني أمكن إنهاء الدراسة بحماس ومسؤولية كاملة.

٨- إلى الذين يساعدوني في التحاق دراستي حتي أحصل على درجة سرجانا خاصة لأستاذ مشفع، الماجستير.

٩- لمن لهما رقم القيد ١٨٣١٠٠٢٩ و ١٨٣١٠٠٤٦ الذان قد يشجعاني ويساعداني بصبر في استكمال هذا البحث.

١٠- لمن له رقم القيد ١٩٣١٠١٤٨ الذي قد يرافقي مدة دراستي، منذ أول حتى الآن، في هذه الجامعة، طبعا مع الصبر والعناية الكثيرة.

١١- لمن لهن رقم القيد ١٩٣٢٠٠١٣، ١٩٣١٠٠٩٤، ١٩٣١٠١٢١، ١٩٣١٠١٢٥، و١٩٣١٠٠٤٠، أشكركن بالشكر الجزيل على الحماسة والمساعدة لي، حتي نستطيع أن نواجه ونمرّ الخطوات في تمام هذه المرحلة، استكمال البحث الجامعي.

١٢- وإلى جميع الأصدقاء في مرحلة الثالثة "المفاخر" بمعهد الجامعة العالي والأصدقاء مرحلة ٢٠١٩ "Asqosentris" في قسم اللغة العربية وأدبها.

١٣- وكل من الذين يساعدوني في استكمال هذا البحث الجامعي، ولكني لا أستطيع أن أذكر واحدًا فواحدًا. جزاكم الله أحسن الجزاء جزاء كثيرا.

أرجو أن يكون هذا البحث الجامعي قادرة على تقديم فوائد لأي شخص يقرأه، على الرغم من أنه يحتاج إلى التحسين. لذلك، أطلب منكم النقديات والاقتراحات والمدخلات لهذا البحث ليكون أفضل فى المستقبل. جعلنا الله وإياهم من أهل العلم والفلاح.

مالانج، ١٢ مايو ٢٠٢٣

الباحثة

ماي واحدة الحكمة

مستخلص البحث

الحكمة، ماي واحدة (٢٠٢٣). **بناء الهوية البورمية في رواية "أيام في بورما" لجورج أورويل: دراسة ما بعد الاستعمار لهومي ك. بهابها**. البحث الجامعي. قسم اللغة العربية وأدبها. كلية العلوم الإنسانية. جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.

المشرف: محمد أنوار مسعدي، الماجستير.

الكلمات الأساسية: المجتمع البورمي، بناء الهوية، رواية "أيام في بورما"، ما بعد الاستعمار، هومي ك. بهابها

تأثر بناء الهوية البورمية بشدة بالخطابات الاستعمارية التي قدمها البريطاني. يعيد الشعب البورمي بناء هويتهم لتحقيق نفس الموقف والمساواة مع البريطاني من خلال السلوك عبر الثقافات، وتقليد الهوية، حتى ظهور ارتباك الهوية الذي ينتمي إلى السكان المحليين. يخلق وجود هذا السلوك في الواقع قلقًا يشعر به المستعمر بشأن السلطة التي يشغلونها في بورما. كان هذا لأن البريطاني شعر أنهم لم يسيطر بشكل كامل على بورما، مما سمح بظهور المقاومة .بناءً على ذلك، تهدف هذا البحث إلى الكشف عن الأحوال الاجتماعية للشعب البورمي خلال فترة الاستعمار البريطاني وآثارها على بناء هويتهم في شكل التهجين للهوية وتقليدها وتناقضها. الطريقة المستخدمة في هذا البحث هي طريقة الوصفي الكيفي باستخدام تحليل نظرية ما بعد الاستعمار لهومي ك. بهابها. تشير نتائج هذا البحث إلى أن الأحوال الاجتماعية التي حدثت في بورما والتي كان لها تأثير على بناء الهوية المحليين يمكن رؤيتها في تمثيل الصورة العامة لحالة بورما خلال فترة الاستعمار البريطاني، والنظام الاعتقادي، والنظام السياسي، وصور النساء المستعمرات تحت المستعمر، وحياة السكان المحليين والمستعمر، والصراع على هيبة السكان المحليين. إن وجود هذه الأحوال الاجتماعية له تأثير على بناء الهوية البورمية من خلال تهجين الثقافات في شكل التعليم واللغة والنظام السياسي وأنماط الحياة. تشمل أشكال تقليد الهوية التي يتم إجراؤها تقليد اللغة والأفكار والسلوك العنيف وأنمط الحياة. أدى وجود تهجين الهويات وتقليدها إلى حدوث التناقض في الهوية البورمية غالبية، وخاصةً من قبل يو بو كين والدكتور فيراسوامي عندما أرادوا أن يصبحوا أعضاء في النادي الأوروبي، لكنهم ما زالوا يحافظون على دونيتهم كمواطنين محليين.

ABSTRACT

Hikmah, Mei Wakhidatul (2023). **The Construction of Burmese Identity in the Novel "Ayyam fi Burma" by George Orwell: Postcolonial Studies Homi K. Bhabha.** Undergraduate Thesis. Department of Arabic Language and Literature. Faculty of Humanities. Maulana Malik Ibrahim State Islamic University Malang.

Advisor: M. Anwar Mas'adi, M.A.

Keywords: Burmese Society, Construction of identity, Novel "Ayyam fi Burma", Postcolonial, Homi K. Bhabha

---

The construction of the identity of the Burmese people was heavily influenced by colonial discourses brought by the British. The Burmese people reconstruct their identity to achieve the same and equal position with the British through cross-cultural behavior, and imitation of identity, until the emergence of identity confusion that belongs to the indigenous people. The existence of this behavior actually creates anxiety that is felt by the colonialists over the power they occupy in Burma. This was because the British felt that they did not fully control Burma, thus allowing the emergence of resistance. Based on this, this study aims to reveal how the social conditions of the Burmese people during the British colonial period and the implications for their identity construction in the form of identity hybridity, mimicry, and ambivalence. The method used in this research is a descriptive qualitative method using Homi K. Bhabha's postcolonial theory analysis. The results of this study indicate that the social conditions that occurred in Burma which had an influence on the construction of the identity of the people can be seen in the representation of the general picture of the condition of Burma during the British colonial period, the belief system, the political system, portraits of colonial women, the life of the natives and the colonies, and the conflict over the dignity of the natives. The existence of these social conditions has an impact on the construction of identity owned by the Burmese people by crossing cultures in the form of education, language, political system, and lifestyle. Forms of impersonation that are carried out include imitation of language, thoughts, violent behavior, and lifestyle. The existence of crossing over and impersonation of identities then gave rise to identity confusion that is owned by the majority of Burmese people, especially felt by U Po Kyin and dr. Veraswami when they want to be members of a European club, but still maintain their inferiority as natives.

ABSTRAK

Hikmah, Mei Wakhidatul (2023). **Konstruksi Identitas Masyarakat Burma dalam Novel "Ayyam fi Burma" Karya George Orwell: Kajian Postkolonial Homi K. Bhabha.** Skripsi. Program Studi Bahasa dan Sastra Arab. Fakultas Humaniora. Universitas Islam Negeri Maulana Malik Ibrahim Malang.

Dosen Pembimbing: M. Anwar Mas'adi, M.A.

Kata kunci: Konstruksi identitas, Masyarakat Burma, Novel "Ayyam fi Burma", Postkolonial, Homi K. Bhabha

Konstruksi identitas masyarakat Burma banyak dipengaruhi oleh wacana-wacana kolonial yang dibawa oleh Inggris. Masyarakat Burma merekonstruksi identitasnya untuk mencapai posisi yang sama dan setara dengan Inggris melalui perilaku persilangan budaya, peniruan identitas, sampai munculnya kebingungan identitas yang dimiliki oleh masyarakat pribumi. Adanya perilaku tersebut justru menimbulkan kecemasan yang dirasakan oleh penjajah atas kekuasaan yang mereka duduki di Burma. Hal ini dikarenakan Inggris merasa tidak sepenuhnya menguasai Burma sehingga memungkinkan munculnya perlawanan. Berdasarkan pada hal tersebut maka penelitian ini bertujuan untuk mengungkap bagaimana kondisi sosial masyarakat Burma selama masa penjajahan Inggris dan implikasinya terhadap konstruksi identitas yang mereka miliki berupa identitas hibriditas, mimikri, dan ambivalensi. Metode yang dipakai dalam penelitian ini adalah metode kualitatif deskriptif dengan menggunakan analisis teori postkolonial Homi K. Bhabha. Hasil penelitian ini menunjukkan bahwa kondisi sosial yang terjadi di Burma yang memberikan pengaruh terhadap konstruksi identitas masyarakatnya nampak pada representasi gambaran umum kondisi Burma semasa kolonial Inggris, sistem kepercayaan, sistem politik, potret perempuan kolonial, kehidupan pribumi dan koloni, dan perseteruan martabat antar pribumi. Adanya kondisi sosial ini memberikan dampak pada konstruksi identitas yang dimiliki oleh masyarakat Burma dengan melakukan persilangan budaya dalam bentuk pendidikan, bahasa, sistem politik, dan gaya hidup. Bentuk peniruan identitas yang dilakukan meliputi peniruan bahasa, pemikiran, perilaku bengis, dan gaya hidup. Adanya persilangan dan peniruan identitas ini kemudian memunculkan kebingungan identitas yang dimiliki oleh mayoritas masyarakat Burma, khususnya dirasakan oleh U Po Kyin dan dr. Veraswami ketika mereka menginginkan menjadi anggota klub Eropa, akan tetapi masih mempertahankan keinferioritasan mereka sebagai pribumi.

محتويات البحث

صفحة الغلاف

تقرير الباحثة .....أ

تصريح .....ب

تقرير لجنة المناقشة .....ج

استهلال..... د

الإهداء.....هـ

توطئة ..... و

مستخلص البحث (العربية)..... ط

مستخلص البحث (الإنجليزية) ..... ي

مستخلص البحث (الإندونيسية).....ك

محتويات البحث i

الفصل الأوّل.....١

مقدمة.....١

أ- خلفية البحث ١

ب- أسئلة البحث.....٩

ج- أهداف البحث.....٩

د- أهمية البحث ١٠

أ- أهمية النظرية ١٠

ب- أهمية التطبيقية.....١٠

هـ- هيكل البحث ١١

الفصل الثاني ١٢

الإطار النظري ١٢

أ- بناء الهوية ١٢

ب- ما بعد الاستعمار ١٤

ج- ما بعد الاستعمار لهومي ك. بهابها ١٧

١- التهجين ١٩

٢- التقليد ٢١

٣- التناقض ٢٢

الفصل الثالث ٢٤

منهجية البحث ٢٤

أ- نوعية منهج البحث ٢٤

ب- البيانات ومصادرها ٢٥

١- البيانات الأساسية. ٢٥

٢- البيانات الثانوية ٢٦

ج- تقنية جمع البيانات ٢٦

د- تقنية تحليل البيانات ٢٨

الفصل الرّابع ٢٩

عرض البيانات وتحليلها ٢٩

أ الأحوال الاجتماعية للمجتمع البورمي في فترة الاستعمار البريطاني. ٢٩

١- نظرة عامة على حالة بورما والهند. ٢٩
٢- النظام الاعتقادي. ٣٥
٣- النظام السياسي ٤١
٤- صور الحياة المستعمر والمحليين..... ..... ٤٣
٥- صور المرأة تحت المستعمر. ٥٢
٦- صراع هوية السكان المحليين..... ..... ٥٩
ب بناء الهوية البورمية ٦٧
١- تهجين الثقافات البورمية والبريطانية ٦٨
٢- تقليد الهوية البورمية ٩١
٣- التناقض بين الهوية الهندية والبورمية..... ١٠٧
الفصل الخامس ١٢٣
الخاتمة ١٢٣
أ الخلاصة. ١٢٣
ب توصيات البحث..... ١٢٤
قائمة المصادر والمراجع..... ١٢٥
سيرة ذاتية..... ١٣٢

الفصل الأوّل

مقدمة

أ- خلفية البحث

مشكلة بناء الهوية للمجتمع المستعمَر مشكلة كبيرة. لأن هذا الأمر لا يتعلق بالعلاقات التي لا يمكن فصلها عن الإنشاءات الاستعمارية فقط، ولكنه يؤثر أيضًا على عملية البحث عن الهوية. وذلك لأن الاستعمار يثير آثارًا واضحة في تصرفات مجتمع ما بعد الاستعمار (فرقان وبشرى، ٢٠٢٠، ص. ٧٣). لا تزال آثار الاستعمار تترك انطباعًا ولها تأثير على العقلية التي يمكن الشعور بها، على الرغم من تخلي المستعمِر عن سلطتهم (بهادور، ٢٠١٧، ص. ٩٠). والأسوأ من ذلك، أن الشعب المستعمَر أصبح أقل شأنا لأنهم فقدوا أصالتهم وثقافتهم المحلية.

بدون علم، تأثر المستعمَر على بناء الهوية التي عاشها المستعمِر بشدة. حاول الشعب المستعمَر بناء وجود هويته في العلاقات الاجتماعية والثقافية لتأكيد وضعه الاجتماعي الهيكلي أمام المستعمِر من أجل الحصول على الاعتراف. ثم تشكل هذه الممارسة الاجتماعية المستمرة هوية أصلية متناقضة لأنها تمتص الكثير من الثقافات الاستعمارية. مع أخذ ذلك في الاعتبار، تظهر هوية أصلية تسعى إلى إظهار أهميتها الاجتماعية والثقافية، لكنها في نفس الوقت تظهر تناقضها الداخلي (باركر، ٢٠٠٤، ص. ١٧٢). لذلك، تصبح قضية الهوية بناءًا، أي تكوين شظايا مختلفة تنشأ من كل مكان، وتكون نسبية ومؤقتة، وهي في طور التكوّن باستمرار (حنيف، ٢٠٢٠، ص. ١٠٤)، بحيث لا تكون الهوية مفردة أبدًا، مطلقًا، ولا نهائي أبدًا (رحمن، ٢٠٠٩، ص. ١).

يشير الواقع الاجتماعي الناشئ في هذا الوقت إلى حدوث انخفاض في الهوية المحلية بسبب تأثير الهويات الأجنبية التي تدخل وتتآكل ببطء. تستفيد البلدان التي

تحتل موقعًا من قدراتها الواسعة لممارسة نفوذها أو إبراز قوتها على نطاق عالمي (أوتامي وإندا سوكواتي، ٢٠٢١، ص. ٩٢). تحاول هذه الدول تصدير هوياتها ونشرها حول العالم كهويات عالمية يستهلكها المجتمع العالمي. يمكن ملاحظة ذلك، من خلال العديد من الإيديولوجيات وأنماط الحياة والأنظمة السياسية والثقافة والاتصالات المعلوماتية، والتي تم تبنيها منذ فترة طويلة من قبل مختلف الشعوب أو الدول في العالم، ربما دون أن تدرك ذلك (أرسانتي، ٢٠١٧، ص. ٣٧٣). لذلك، فإن الشكل الحالي للاستعمار لم يعد في شكل استعمار مادي، بل هو استعمار عقلي وإيديولوجي له تأثير كبير على عملية تكوين الهوية الذاتية.

بورما جزء من دولة العالم الثالث التي شهدت ظواهر وتأثيرات الاستعمار. كانت بورما ذات يوم مستعمَرة بريطانية سابقة تم احتلالها لمدة ٦٢ عامًا (١٨٢٤–١٨٨٦) وأصبحت مستعمَرة تحت الحكم البريطاني والتي تم تسجيلها كمقاطعة في الهند حتى عام ١٩٣٧، ثم تحقيق الاستقلال في عام ١٩٤٨ (أنور، ٢٠٢٢، ص. ١). من المؤكد، أن الفترة الاستعمارية الطويلة التي مرت بها بورما كان لها تأثير كبير. يمكن ملاحظة ذلك، من المشكلات التي حدثت في بورما التي نتجت عن عدم الاستقرار السياسي بسبب حكم النظام الاستبدادي الذي حدث منذ عام ١٩٦٢ (رمضان ومبرورة، ٢٠٢١، ص. ١٢٧). منذ ذلك العام، أصبح سجل بورما السياسي أحد الأسوأ في العالم. وذلك، لأن بورما بنت قوتها العسكرية من خلال الرقابة الحكومية الصارمة والقمع والاحتجاز التعسفي والإعدام والعمل الجَبري (ياسا، ٢٠٢٢، ص. ١٠٤). إن اضطراب الصراع الداخلي، إما من الناحية السياسية والاجتماعية والاقتصادية، طبعًا من تأثير وجود الاستعمار الذي حدث في بورما، والذي كان له تأثير على عملية تشكيل الهوية الذاتية لشعبها.

لا يمكن إنكار أن الاستعمار كان له تأثير كبير على مختلف جوانب الحياة في مستعمَراته. جعلت عملية الاستعمار الشعوبَ الأصلية في وضع أدنى من الدولة

المستعمِرة (هارتونو، ٢٠١٥، ص. ٢٤٩). هذا ما يؤدي إلى ظهور رغبات جديدة في مجموعات ذات مكانة اجتماعية أقل (المستعمَر) تجاه المجموعات ذات المكانة الاجتماعية الأعلى (المستعمِر). قلدت مجموعات السكان المحليين ثقافةَ المستعمِر على أساس أنهم إذا أرادوا التحرر من هذا البناء، فيجب أن يكون لديهم نفسُ الثقافة والهوية مثل المستعمِر (وجايا وحليمة السعدية، ٢٠٢٠، ص. ٤٣). لذلك، فإن بناء الثقافة والهوية للشعوب الأصلية ما بعد الاستعمار ينتج أكثر من عملية استيعاب الثقافات والهويات الأجنبية التي تعتبر متفوقة.

بناءً على الشرح المذكور، فإن هذا البحثَ مهمٌّ للتكشيف عن تأثير القوة الاستعمارية البريطانية في تشكيل الهوية البورمية. وذلك، لأن الهوية البورمية تشكلت من خلال سلسلة العمليات المستمرة مثل اللقاءات والاتصال بين الثقافات الغربية والشرقية واستراتيجيات تحرير أنفسهم من الاحتلال الاستعماري. بالإضافة إلى ذلك، تم تنفيذ هذه الهوية على ما يبدو في محاولة لمحاربة الحكم البريطاني. يمكن الشعور بهذا التأثير حتى الآن مع تعقيد الهويات التي لديهم.

تتضح مشاكل بناء الهوية البورمية بشكل واضح في رواية "أيام في بورما" لجورج أورويل كموضوع الدراسة في هذا البحث. هذه الرواية هي أول عمل للرِوائيّ البريطاني، جورج أورويل، وهي صورة منعكسة للحياة التي عاشه مباشرة أثناء خدمته كجندي استعماري كضابط شرطة للإمبراطورية الهندية في بورما البريطانية (ميانمار الآن) (عافية وأخرون، ٢٠٢٢، ص. ٢١٥). توجد هذه الرواية كصورة للجانب المظلم وأشكال نقد الاستعمار والإمبريالية من قبل الإمبراطورية البريطانية ضد مستعمَرتها الفقيرة، وهي بورما (كالباكلي، ٢٠١٥، ص. ١٢١٦). لذلك، يبدو الأمر كما لو أن هذه الرواية كتبت بإحساس ثاقب بالسخرية والمرارة، وكادت أن تكون مليئة بالغضب على شعبه. يوضح أورويل مدى قسوة المستعمر أوروبا. وتبين

أن شكل القمع والقسوة كان هو نفسه، إما الهولندية أو الإنجليزية، على الرغم من أن ما تركه وراءه لم يكن نفسه.

تدور أحداث هذه الرواية في عشرينيات القرن الماضي في منطقة كياوكتادا والتي تحكي حياة السكان المحليين والمستعمِرين، أي الأشخاص البيضاء، البريطانيون، الذين يشعرون دائمًا بالتفوق. جميع الشخصيات لديها عيوب في الشخصية الصحيحة لدعم الصراع وقصص. كإعداد للرواية، كانت بورما، تحت الحكم البريطاني والمعروفة باسم بورما البريطانية، تغمرها في ذلك الوقت عمال البناء والجنود والموظفون الحكوميون والتجار الهنود (ليسكونيج، ٢٠١٢، ص. ٥٤). من خلال وسيط شخصية تدعى فلوري، يتم وصف الرجل الذي يحب القراءة، وينتقد البيض (المستعمِر)، ويمجد السكان المحليين، ولكن لديه ماض مظلم. يبدو أن الرجل قد ألقى في قرية بورمية فقيرة كانت في حالة اضطراب في قبضة المستعمِرة البريطانية (تيغينز، ٢٠٢٢، ص. ٤).

يتجلى غضب السكان المحليين بوضوح في انتقام إحدى شخصيات القصة، وهو يو بو كين، أحد رعايا السكان المحليين الذي لديه عقلية قطاع الطرق، قاضي مركز كياوكتادا الذي ضدّ الطبيب الهندي، الدكتور فيراسوامية (دونمز، ٢٠١٢، ص. ١٠). في هذه الأثناء، كان هناك أيضًا أشخاص أصليون لديهم نوع من الإعجاب ولكن الكراهية تجاه المستعمِر الذين أتوا إلى بلادهم لابتزاز من الفوائد التي يمكن أن يحصلوا عليها في بورما. هذا الإعجاب جعل يو بو كين، كرمز النَخبة بورما، يفعل كل ما هو ممكن، بما في ذلك إثارة التمرد والتضحية إزالة الحياة، حتى يصبح صديقًا مقربًا للشعب البريطاني ويكون قادرًا لتحقيق رسالته، على قدم المساواة مع المستعمِر (بردانا والورداني، ٢٠١٧، ص. ٨٣).

بناءً على الوصف المذكور، تهتم الباحثة بالتعمق في محتويات الرواية. يشير هذا الاهتمام إلى مدى تعقيد سرد القصص للشخصيات، ووجهات نظر الشخصيات

المختلفة تجاه الاستعمار، فضلاً عن خلفية ومكانة الشعب البورمي الذي تأثر بالمستعمِر البريطاني. بالإضافة إلى ذلك، توضح الأحداث في الرواية كيف يمكن البريطاني من السيطرة على الشخصيات، ليس كمجتمع استعماري فقط، ولكن الإيديولوجية والهوية البورمية كانت قادرة على السيطرة البريطانية. يمكن تحليل تصوير خطاب الاستعمار والعلاقة التي تحدث بين المستعمِر والمستعمَر من خلال دراسة ما بعد الاستعمار. في محاولة الباحثة لشرح بناء الهوية البورمية، فإن الدراسة النظرية المناسبة المستخدمة كمنهج في تشريح هذه المشكلة هي نظرية ما بعد الاستعمار لهومي ك. بهابها. يُنظر إلى هذه النظرية على أنها مناسبة لوصف مسائل تكوين الهوية البورمية بما في ذلك التهجين والتقليد والتناقض، والتي تشكلت من تأثير المستعمِر.

في دراسة ما بعد الاستعمار، يقدم هومي ك. بهابها قراءة بديلة للعلاقة بين المستعمِر والمستعمَر، من خلال التكشيف عن الفراغات بين الاثنين التي تسمح بالمقاومة (بهابها، ١٩٩٤، ص. ٩١). تؤدي هذه العلاقة إلى ظهور "مسافة بين" أو "مساحة ثالثة" أو تهجين يلهم المستعمَر لإيجاد استراتيجيات وجهود لرفض القوة الاستعمارية. لا يتم هذا الرفض عن طريق المقاومة، ولكن عن طريق التهجين الثقافية، أي اعتماد أشكال ثقافية تنتج ثقافات جديدة وإجراءات وضع هذه الثقافات في الفضاء الاجتماعي (أوتومو وآخرون، ٢٠٢٠، ص. ١٦٤).

يمكن تحقيق استراتيجية التهجين هذه من خلال التقليد الذي يمكن أن يتحول إلى استهزاء، أي التقليد والسخرية أيضًا (بهابها، ١٩٩٤، ص. ١٢٢). لا يمكن للسلطات الاستعمارية أن تتحكم في الهوية التهجين للتقليد بسبب وجود التناقض. يتطور التناقض إلى مفهوم يحاول شرح الاحتمالات المختلفة للموضوعات الاستعمارية كمكوّن الهوية. يشير التناقض إلى الطبيعة غير المستقرة والمتناقضة وغير المتطابقة للخطاب الاستعماري، بحيث تصبح الهوية غير الواضحة للمستعمِر والمستعمَر حدًا يصبح مشكلةً (عبد الله وربابي، ٢٠٢٢، ص. ٢١).

يعتبر محتوى رواية "أيام في بورما" لجورج أورويل محوريًا للباحثين ليكون أكثر كثافة في تكشيف أسرار هذه الرواية من زوايا مختلفة، بحيث تصبح دراسة موجودة للبحث. الدراسات السابقة الاتي تدرس هذه الرواية وهي: *الأوّل*، أظهر البحث أن استقراء "أيام في بورما" مخفي في تنظيم المعلومات المحكم. هناك حاجة إلى التركيز لمعرفة بالضبط كيف يتم الهيكل السردي للعمل بحيث يمكن الكشف عن الاستشراق (المطهاري، ٢٠٢١). *الثاني*، تشير نتائج هذه الدراسة إلى أن الخلاف الرئيسي بين العادات في رواية "أيام في بورما" سببه اللوائح الجديدة للرجال البريطاني من خلال الإعلان عن قبولهم للمواطنين المحليين للانضمام إلى عضوية النادي الأوروبي (عافية، ٢٠٢١). *الثالث*، البحث الذي يهدف إلى الكشف عن معنى القلق الاستعماري من خلال مفهوم الفضاء في بيئة استعمارية، وخاصة من خلال استخدام العلامات الموجودة في الأدب الاستعماري، وبالتحديد في رواية "أيام في بورما" لجورج أورويل (تيغينز، ٢٠٢٢). *الرابع*، أظهر البحث أن النساء في رواية "أيام في بورما" يوصفن بعبيد الرجال الإنجليز. المرأة لا قيمة لها، فهي مجرد ترفيه للرجال الإنجليز. في الواقع، لدى بعض الأوروبي محظيات لمرافقتهم وقضاء الوقت أو تخفيف الملل (عافية وأخرون، ٢٠٢٢). *الخامس*، يدرس البحث تقنية الصوت المتعدد في *A Passage to India* لفورستر وفي *Burmese Days* لجورج أورويل، فيما يتعلق بدور الراوي وتعدد الأصوات والوعي (تركي وعبد الرزاق، ٢٠٢٢).

استخدمت العديد من الدراسات السابقة نظريةَ ما بعد الاستعمار لهومي ك. بهابها لتكشيف العلاقة بين المستعمِر والمستعمَر والتي ولدت هويات غامضة. تشمل هذه الدراسات هي: *الأوّل*، البحث الذي يكشف عن وجود التهجين في رواية *Children Midnight's*، في شكل جوانب تكوين الهوية، واللغة، والصراعات الداخلية للشخصيات (فرقان وبشرى، ٢٠٢٠).*الثاني*، البحث الذي يكشف عن أشكال التهجين والتقليد والتناقض في القصص القصيرة *Kupata dan Meneer Chastelein*

بقلم روزيد هـ.ديماس في شكل مواقف الشعوب الأصلية التي تتحدث اللغات الاستعمارية، والمواقف الفخورة من استخدام اللغات الاستعمارية، والتكيف مع الاستعمار. عادات التدخين وشرب القهوة والبحث عن هوية لغوية (سلطاني وأوتومو، ٢٠٢١). *الثالث*، البحث الذي يكشف هوية الشخصيات المحلية في القصة القصيرة *Penunjuk Jalan* لإيكساكا بانو يأخذ شكل استيعاب القيم الغربية بشكل مستمر، أي من تربيتهم وتربيتهم وارتباطهم بالبيئة الأسرية، ومهارات اللغة الهولندية، وامتلاكهم للأسلوب الطبي الغربي. المعرفة والقدرة على تصميم الاستراتيجيات. التمرد الذي جعل VOC مشغولًا كمستعمرين، فضلاً عن موقف كره المستعمرين ولكن في نفس الوقت على استعداد لتقديم المساعدة والعلاج والمآدب للأطباء الهولنديين وحمالهم الذين تعرضوا لحوادث (عبد الله ورباني، ٢٠٢٢). *الرابع*، البحث يكشف عن أشكال التهجين والتقليد والتناقض في رواية "عملاقة الشمال" لنجيب الكيلاني في صورة تهجين ثقافي من حيث اللغة والمظهر ونمط الحياة والتقاليد الشرقية، إلى المعتقدات التي أتت بها الدول الغربية. والتناقض الذي تعيشه الشخصيات الشرقية (نورحياتي، ٢٠٢١). *الخامس*، يكشف البحث عن المسافة بين نثر "ذاكرات لنسيان" لمحمود درويش في صورة وجود ممارسات استعمارية تقوم بها إسرائيل ضد فلسطين، مما خلق علاقات وعلاقات اجتماعية وثقافية، وبالتالي خلق فجوات وغموض في شكل الاستيعاب والتقليد الثقافي، وكذلك الازدواجية من المستعمر تجاه الثقافة الاستعمارية، سواء من حيث السياسة، والاجتماعية، والتعليم، واللغة، واللباس، والفن، والأدب (حماس، ٢٠٢٢).

يركز هذا البحث على تمثيل بناء الهوية البورمية في رواية "أيام في بورما" لجورج أورويل بناءً على نظرية ما بعد الاستعمار لهومي ك. بهابها. الدراسات السابقة المتعلقة بهذا الموضوع وهي: *الأوّل*، يُظهر البحث أن أشكال بناء الهوية ما بعد الاستعمار في رواية *Tenggelamnya Kapal Van der Wijck* يمكن رؤيتها في الثقافة

الهولندية التي تميل إلى أن تكون حرة في الارتباط، وتستخدم لغات أجنبية غير شائعة الاستخدام، وتتخلى عن الطريقة التقليدية. ارتداء الملابس من خلال استبدال الزي الاستعماري في إندونيسيا (وجاية وحليمة السعدية، ٢٠٢٠). *والثاني* يُظهر البحث الذي يكشف أن الهوية مبنية في أعمال محمود درويش الأدبية أن وطن درويش رمزي وعاطفي. يمكن تخيلها، لكن لا يمكن امتلاكها. هوية درويش مبنية في الفضاء الثالث؛ مكان تهجين يتعايش فيه المستعمر والمستعمر في نفس المكان (زهدي، ٢٠٢١).

الدراسات السابقة المذكورة، لها أوجه تشابه واختلاف مع هذا البحث. يكمن التشابه في الموضوع المادي الذي هو موضوع هذا البحث وهو رواية "أيام في بورما" أو *Burmese Days* لجورج أورويل، بينما يكمن الاختلاف في النظرية والتركيز المستخدم في هذا البحث. يستخدم هذا البحث نظرية هومي ك. بهابها في الكشف عن بناء الهوية البورمية في رواية "أيام في بورما" لجورج أورويل. يختلف هذا عن الدراسات السابقة الذين يستخدمون هذه النظرية للكشف عن بناء الهوية في مختلف كائنات الدراسة، وبالتحديد في روايات *Children Midnight's* (فرقان وبشرى، ٢٠٢٠)، *Tenggelamnya Kapal Van der Wijck* (وجايا وحليمة السعدية، ٢٠٢٠)، "عملاقة الشمال" (نورحياتي، ٢٠٢١)، وفي القصص القصيرة *Kupata dan Meneer Chastelein* (سلطاني وأوتومو، ٢٠٢١)، *Penunjuk Jalan* (عبد الله ورباني، ٢٠٢٢)، وفي الأعمال الأدبية لمحمود درويش (حماس،٢٠٢٢؛ زهدي، ٢٠٢١).

بناءً على أوجه التشابه والاختلاف المذكورة، يمكن الاستنتاج أن وجود هذا البحث هو استمرار وتقوية الدراسات السابقة وفي نفس الوقت تقديم دراسات جديدة بموضوع مختلفة. وبالتالي، يمكن استخدام الدراسات السابقة كمرجع أثناء عملية استكمال هذا البحث. لذلك يركز هذا البحث على (١) الكشف عن

الأحوال الاجتماعية وخلفية الشعب البورمي و (٢) وصف أشكال بناء الهوية البورمية في رواية "أيام في بورما" لجورج أورويل والتي تم تحليلها باستخدام دراسة ما بعد الاستعمار لهومي ك. بهابها.

يستند هذا البحث إلى افتراض أن بناء الهوية التي يملكها الشعب البورمي في رواية "أيام في بورما" تأثر كثيرًا بالقوة الاستعمارية البريطانية. يشمل هذا التأثير جميع جوانب الحياة في شكل اجتماعي، وسياسي، وعقائدي، وعلمي، وحتى ثقافي والتي لها تأثير على عملية تكوين هويتهم الذاتية. يحدث هذا، بسبب تقاطع الثقافات وتقليدها بين الناس بحيث يثير غموض الهوية الذي يعيشه كلا الطرفين. بالنظر إلى هذا، فإن شكل بناء الهوية الذي روّج له هومي ك. بهابها في دراسته لما بعد الاستعمار مناسب جدًا كأداة تحليلية في هذا البحث، لأن مهمّ الحياة الاستعمارية هو أن هناك علاقة بينهما التي تفسح المجال للمقاومة. لذا، من خلال هذه النظرية، سيتم المعرفة على كيفية العلاقة بين المستعمِر البريطاني والشعب البورمي المستعمَر وتأثيرهم في عملية تشكيل هويتهم.

ب-أسئلة البحث

بناءً على خلفية البحث، ستركز الباحثة تحليل هذا البحث في الأسئلة التالية، وهي:

١- ما هي الأحوال الاجتماعية للشعوب البورمية في رواية "أيام في بورما" لجورج أورويل؟

٢- ما هي أشكال بناء الهوية البورمية في رواية "أيام في بورما" لجورج أورويل على أساس نظرية ما بعد الاستعمار لهومي ك. بهابها؟

ج- أهداف البحث

بناءً على أسئلة البحث المذكور، فإن الغرض من هذه الدراسة هو وصف الأحوال الاجتماعية وخلفية الشعب البورمي في نمط حياتهم مع الاستعمار البريطاني

خلال الفترة الاستعمارية. وهكذا يمكن التكشيف عن أشكال بناء الهوية البورمية كما تتضح من مواقف الشخصيات في رواية "أيام في بورما" لجورج أورويل في شكل التهجين والتقليد والتناقض نتيجة التحليل على نظرية ما بعد الاستعمار لهومي ك. بهابها.

د- أهمية البحث

أ- أهمية النظرية

من الناحية النظرية، من المتوقع أن يصبح هذا البحث مادة مرجعية إضافية وأساسًا لمزيد من البحث للقراء أو الباحثين في تشريح نظرية ما بعد الاستعمار، وخاصة دراسة هوية لهومي ك. بهابها. بالإضافة إلى ذلك، يمكن للقراء الاستفادة من تصوير أنماط حياة الشعب البورمي والبريطاني في رواية "أيام في بورما" لجورج أورويل كأساس حاسم لفحص العلاقة بين المستعمِر والمستعمَر من جميع جوانب النقاش. من المتوقع، أن تكون نتائج هذا البحث قادرة على المساهمة في المعرفة وإضافة إلى مجموعة المعرفة في تطوير نظرية الدراسات الأدبية، وخاصة ما بعد الاستعمار.

ب- أهمية التطبيقية

من الناحية التطبيقية، من المتوقع أن يكون هذا البحث قادرًا على تقديم لمحة عامة عن الحقبة الاستعمارية كما شعر بها سكان بورما عندما كانت مستعمرة بريطانية. من خلال هذا البحث، يمكن للقراء معرفة أن الرواية هي تمثيل للحياة التي عاشه المؤلف أثناء قيام رسالته في بورما. بالإضافة إلى ذلك، يمكن ملاحظة أن عملية تشكيل الهوية البورمية قد تأثرت بالمستعمر البريطاني الذين كانوا في السلطة ذلك الوقت. يمكن أن يكون هذا التأثير في شكل تأثير في الجوانب الاجتماعية والسياسية والإيديولوجية والعلمية وحتى الثقافية التي جلبها المستعمِر البريطاني. لذا، من الممكن أن تكون الهوية التي يمتلكها الشعب

البورمي اليوم ناتجة عن استيعاب الهوية الاستعمارية، بحيث أن وجود حكومة استبدادية يتشكل من الإيديولوجية الاستعمارية التي كانت راسخة منذ زمن بعيد.

٥- هيكل البحث

يتكون هذا البحث العلمي من أربعة أبواب، هي: ***الفصل الأول***: مقدمة، يحتوي هذا الباب على خلفية البحث، وأسئلة البحث، وأهداف البحث، وفوائد البحث، وهيكل البحث. هذا الباب يعرض القارئ لحمة موضوع البحث وبيان عن شرح خلفية الموضوع. ***الفصل الثاني***: الإطار النظري، يتضمن هذا الباب اللمحة العامة عن بناء الهوية، نظرية ما بعد الاستعمار بشكل عام، ونظرية ما بعد الاستعمار لهومي ك. بهابها مع مفاهيم مفصلة وهي التهجين والتقليد والتناقض. ***الفصل الثالث***: منهجية البحث، يحتوي هذا الباب على نوعية منهج البحث ومدخله، والبيانات مصادرها، وتقنيات جمع البيانات، وتقنيات تحليل البيانات. ***الفصل الرابع***: عرض البيانات وتحليلها، يحتوي هذا الباب على عرض البيانات وبيان نتائج التحليل المناسب بمناهج البحث. سيحصل هذا البحث على سلسلة من القصص الممثلة في رواية "أيام في بورما" لجورج أورويل حول الأحوال وخلفية المجتمع البورمي من خلال تحديد الخطاب الاستعماري في الرواية، بحيث يمكن الكشف عن أشكال بناء الهوية كما هو موضح من خلال مواقف الشخصيات القائمة على نظرية ما بعد الاستعمار لهومي ك. بهابها. ***الفصل الخامس***: الإختتام، فيه الاستنتاجات والاقتراحات من الباحثة إلى الأطراف المشاركة في البحوث المستقبلة.

الفصل الثاني

الإطار النظري

أ- بناء الهوية

إن تشكيلَ الهوية عمليةٌ طويلة وتدريجية ومعقدة للغاية (مارسيا في سانتروك، ٢٠٠٣، ص. ٢٤٤). ذهب لكومبارا ٢٠٠٨، ص. ٣١٦) الهوية هي جوهر يمكن تفسيره من خلال العلامات والأذواق والمعتقدات والمواقف وأنماط الحياة. يُنظر إلى الهوية على أنها سمة شخصية واجتماعية تشير إلى أننا "متماثلون أو مختلفون" عن الآخرين. يتماشى هذا، مع رأي إريكسون (١٩٦٨، ص. ٨٧) الذي ينص على أن الهوية تؤدي إلى الوعي الفردي بهويته فيما يتعلق بأنواع مختلفة من الأدوار الاجتماعية. الهوية الذاتية هي شكل من أشكال التنسيب الفردي في إعطاء معنى للهوية بدقة في وصف صورة الروح ككل وبشكل مستمر، ولكن في أي وقت يمكن أن تتغير وتتغير وفقًا للسياق الاجتماعي والثقافي.

إن عملية تكوين الهوية وإثبات هوية الفرد في البيئة الاجتماعية هي شكل من أشكال بناء الهوية. ذهب لكريس باركر (٢٠٠٤، ص. ١٧٢)، فإن بناء الهوية هو بناء الهوية الذاتية، والتي تكشف من نحن حقًا من خلال أوجه التشابه والاختلاف في الجوانب الشخصية والاجتماعية. هذا يتعلق بما لدينا من القواسم المشتركة مع الآخرين وما يميزنا عن الآخرين. بناء الهوية أمر مهم حتى يحصل الناس على الاعتراف الاجتماعي واحترام الذات في بيئتهم الاجتماعية (راهايو و هيرا، ٢٠٢٢، ص. ١٨٦). وذلك، لأن بناء الهوية يُبنى من خلال عملية تاريخية تشمل أطرافًا مختلفة وعلاقتها بالصورة الثقافية لمجتمع ما مقابل ثقافة الآخر. لذلك، فإن بناء الهوية هو تعريف وأساس لوصف السمات المميزة للثقافة وما يميزها عن الثقافات الأخرى.

بناء الهوية هو هوية اجتماعية تلعب دورًا في تكوين مفهوم الذات لوضع الذات في موقع معين في العلاقات الاجتماعية المعقدة (سارونو، ٢٠٠٩، ص. ١١). في هذه الحالة، تنقسم عملية بناء الهوية إلى ثلاث مراحل، وهي *الأول* مفهوم الذات، حيث توجد تصورات أو معتقدات أو مشاعر أو مواقف تجاه الذات؛ *والثاني* هو البيئة الاجتماعية، التي تؤثر بشكل كبير على تكوين الهوية؛ *والثالث* المجموعة، البشر ككائنات اجتماعية يحتاجون إلى أشخاص آخرين للتفاعل معهم (يوسف ونور إحسان، ٢٠١١، ص. ١٢٠).

بشكل عام، يتم تصنيف الهوية إلى ثلاث فئات، وهي الهوية الثقافية والهوية الاجتماعية والهوية الذاتية. *الأوّل*، الهوية الثقافية هي خاصية يمتلكها الأفراد كأعضاء في مجموعات اجتماعية معينة. *الثاني*، الهوية الاجتماعية التي تتكون من كونها جزءًا من مجموعة ثقافية. *الثالث*، الهوية الذاتية هي هوية تستند إلى الخصائص الفريدة للشخص (حياتي وآخرون، ٢٠٢١، ص. ١٤٦). وفي الوقت نفسه، في نظرية الهوية، هناك تصنيفان للهوية، وهي *أولاً*، رأي الفرد حول بناء الأحوال المختلفة التي يجد فيها هويته. في هذه الحالة، يمتلك الفرد العديد من الهويات التي تتقاطع وتتغير لتنتج رؤية فريدة. لا ينبغي إجبار الشخص على امتلاك هوية واحدة فقط، بل له الحرية في استخدام هوية مختلفة حسب اختياره. *ثانيًا*، الهوية كفئة مترابطة (الهويات المتشابكة)، أي الهوية الناتجة عن بناء مجموعات اجتماعية مختلفة. عندما نكون جزءًا منه، مثل الأسرة أو المجتمع أو مجموعة معينة، لها إيديولوجيات مختلفة يمكن أن تؤثر وتتأثر. يتم تنفيذ هذه الهوية وفقًا لمعايير وتوقعات صاحب الهوية أو تتعارض معها. وبالتالي، يمكن ملاحظة أن الهوية هي دائمًا في طور التحول (موريسان، ٢٠١٨، ص. ١٢٧-١٢٨).

يرتبط بناء هذه الهوية بتشكيل هوية الشعب البورمي التي تشكلت على أساس اجتماعي وثقافي في الفضاء الاجتماعي للمجتمع المستعمِر. يمكن تغيير

هذه الهويات وبناءها في الديناميكيات والتفاعلات الاجتماعية للمجتمع (روزي، ٢٠١٣، ص. ٢١٨). كما ورد في الرواية، دافع الشعب البورمي يائسًا عن كبريائه وكرامته أمام المستعمرات البريطانية مع شعار الكرامة هي كل شيء، حتى أصبحت هويتهم حصة في البيئة الاجتماعية للمجتمع الاستعماري (أورويل، ٢٠٢١، ص. ٢٥٠). لذلك، من خلال هذه دراسة الهوية، سيتبين أن هوية الشعب البورمي ليست ضرورية، ولا تتم معالجتها وتتطور، ويمكن أن تتغير حسب الرغبة.

ب- ما بعد الاستعمار

تميّز المعَلم البارز في ولادة نظرية ما بعد الاستعمار بنشر كتاب إدوارد سعيد (١٩٧٨) بعنوان "الاستشراق". يستخدم هذا الكتاب مقاربة للعلاقة بين القوة والمعرفة في تحقيق مصالح الاستعمار. الأمة الشرقية مبنية على أنها أمة مرادفة غير عقلية، ذات طابع فساد وطفولي، ومختلفة عن الأمة الغربية العقلية والحكيمة والناضجة والطبيعية (مارتيانا، ٢٠٢٠، ص. ١٠). لذلك، ولدت فكرة نظرية ما بعد الاستعمار للتعبير صراحة عما يخفي في وعي العديد من الناس، وخاصة للناس في المستعمرات الغربية السابقة، والتي تسمى الآن "العالم الثالث"، للنهوض والنضال من أجل إيجاد الوعي من خلال المطالب المساواة والمساواة. العدالة، مع إعادة توازن القوى بين العالم الأول والثالث (كريم، ٢٠٢٠، ص. ٣٧).

تؤكد هذه الدعوى على الحرية ورفض التفكير أو القوة التهجين. على أساس هذا الفهم، بدأ نقد ما بعد الاستعمار من قبل سيزير إيمي وفرانتز فانون وألبرت ميمي وجاياتري شاكرافورتي سبيفاك وإدوارد سعيد وهومي ك.بهابها (كريم، ٢٠٢٠، ص. ٨٨). هذه الشخصيات لها خصائص في نظريته مثل إدوارد سعيد: الاستشراق، غاياتري سبيفاك: النساء والتابع، فانون: الهوية الجنسية والإثنية،

بهابها: التهجين والتقليد والتناقض، وغرامشي: الهيمنة (مفتاح الدين، ٢٠٢٠، ص. ١٦٥).

يتكون مصطلح *postcolonial* من مقطعين، وهما *post* يعني بعد و *colonia* مما يعني المقامة أو الزراعة. في البداية، ارتبط مصطلح الكولونيا بانتشار الأوروبي (الرومان) في القرن الخامس عشر في أجزاء مختلفة من العالم مثل آسيا وإفريقيا وأمريكا، ثم جعلوها مستوطنة جديدة من خلال الحفاظ على جنسيتهم الأصلية (افتتاح، ٢٠٢٢، ص. ٢٨٢). وتسمى هذه النظرية كذلك بالخطاب الاستعماري، وقد ظهرت هذه النظرية حديثا مرافقة لنظرية ما بعد الحداثة (postmodernitas)، وبالضبط في سنوات السبعين إلى غاية سنوات التسعين من القرن العشرين. وقد أعطيت لنظرية مابعد الاستعمار تعريفات عدة، ومن أهم تعاريفها أن مصطلح ما بعد استعماري يستخدم ليغطي كل الثقافات التي تأثرت بالعملية الإمبريالية من لحظة الاستعمار حتى يومنا (حمداوي، ٢٠١٨، ص. ٥٨). من ناحية أخرى، يعرّف لومبا (٢٠٠٥، ص. ٢) الاستعمار بشكل مختلف، والذي يُفهم على أنه محاولة من قبل الوافدين الجدد لغزو أراضي وثروات السكان المحليين والسيطرة عليها في الوقت نفسه. ومع ذلك، فإن وجود ما بعد الاستعمار هذا يميل إلى أن يكون نقدًا لأفكار الغربيين الذين يشعرون بأنهم متفوقون على الشعوب الشرقية وظهروا جنبًا إلى جنب مع الاستعمار.

يمكن تفسير ما بعد الاستعمار على أنه محاولة لفهم النظريات التي ولدت بعد الحقبة الاستعمارية. بشكل عام، تشير ما بعد الاستعمار إلى النظريات والخطابات والمصطلحات المستخدمة لفهم المجتمع الاستعماري السابق، خاصة بعد نهاية الإمبراطورية الاستعمارية الحديثة. بمعنى أوسع، تعني ما بعد الاستعمار

أيضًا الأشياء قبل وأثناء الاستعمار (فطانة، ٢٠١٨، ص. ٩٢). وهذا ما أكده أيضًا راتنا (٢٠٠٨، ص. ٨١-٨٢). التي أوضح أن هناك خمسة مفاهيم رئيسية لما بعد الاستعمار، وهي (١) وضع الفهم لدراسة الحقبة الاستعمارية؛ (٢) وثيقة الصلة بالقومية؛ (٣) القتال من أجل صوت الطبقة الصغيرة، وجمع القوة من الأسفل، والتعلم من الماضي لمواجهة المستقبل؛ (٤) بناء الوعي بأن وجود المستعمِرين ليس جسديًا فحسب، بل نفسيًا أيضًا؛ (٥) ما بعد الاستعمار ليس مجرد نظرية، بل هو وعي بضرورة إكمال العديد من المهمات، أي تحطيم الهيمنة الاستعمارية.

أما بالنسبة لآراء داي وفولشر (٢٠٠٨، ص. ٢-٣)، فإن نقد ما بعد الاستعمار فيما يتعلق بالأدب هو دراسة لاستراتيجيات قراءة الأدب حول آثار المواجهات الاستعمارية في أحوال علاقات القوة غير المتكافئة بسبب الاستعمار الأوروبي للعالم الثالث، التي كان لها تأثير كبير على عملية تكوين التجربة الإنسانية منذ ظهور عصر الإمبريالية. في هذه الحالة، تقول راتنا (٢٠٠٨، ص. ٨٤) أن الأشياء ما بعد الاستعمار في الأعمال الأدبية بشكل عام هي في شكل خطاب ما بعد الاستعمار، أي أشكال مختلفة من رواية القصص المتعلقة بالإرث الاستعماري. لا يحلل خطاب ما بعد الاستعمار العلاقات بين الغرب والشرق بعد استقلال المستعمرات السابقة فحسب، بل يحلل أيضًا الخطابات داخل السكان المحليين التي ظهرت نتيجة للاستعمار (عظيم، ٢٠٠٥، ص. ٣٥٤).

من خلال دراسة ما بعد الاستعمار، يمكننا تفكيك العناصر المخفية أو المخفية عمداً في الأعمال الأدبية (راتنا، ٢٠٠٨، ص. ١٢٨). يكشف المحتوى المنسي لمرحلة ما بعد الاستعمار بشكل فعال عن قصص حول العلاقة المتناقضة

والتكافلية بين المستعمِر والمستعمَر (غاندي وآخرون، ٢٠١٤، ص. ١٤). لذلك، يمكن من خلال هذه الدراسة معرفة مدى العلاقة بين المستعمِرين والمستعمَرين، حتى نتمكن من تفكيك المنشآت الاستعمارية التي اضطهدت الشعوب المهمشة. وبالتالي، سوف نرى كيف يمكن الشعور بتأثير وتأثيرات عملية الاستعمار حتى يومنا هذا.

ج- ما بعد الاستعمار لهومي ك. بهابها

هومي ك. بهابها أحد منشئي نقد ما بعد الاستعمار الذي لديه فكرة عن العلاقة بين المستعمِر والمستعمَر من خلال مفهوم الحدي (liminalitas). يأتي مفهوم الحدي كنقد لنموذج المعارضة الثنائية للعلاقات الاستعمارية الذي طرحه إدوارد سعيد وفرانز فانون (سوكواتي ونورنيزيا، ٢٠٢٢، ص. ٩٠). يركز سعيد على خطاب المستعمِر، بينما يركز فانون على خطاب المستعمَر. كلاهما يعتبر أن الموقف بين المستعمِر والمستعمَر موحد ومستقر، كما أنه مختلف ويتعارض مع بعضهما البعض. بينما تؤكد مفاهيم بهابها أنه لا المستعمِر ولا المستعمَر مستقلون عن بعضهم البعض (نوفتاريانجي وأخرون، ٢٠٢٠، ص. ٣٤). تم تنظيم العلاقات الاستعمارية من خلال أشكال متنوعة ومتناقضة من المعتقدات.

ذهب لبهابها، بين المستعمِر والمستعمَر هناك "مسافة بين" تسمح لهما بالتفاعل. كانت هناك مساحة فَضفاضة للمقاومة بينهما. يستخدم هذا المفهوم لوصف"الفضاء البيني" حيث يستمر التغيير الثقافي في التطور من خلال الاستراتيجيات الشخصية والجماعية. يمكن ملاحظة ذلك في المناطق التي تشهد تغيرات وتبادلات بين مكانة مختلفة، أي وجود تعارضات مترابطة مع بعضها البعض، بين المساحات العليا والسفلي وكذلك المساحات السوداء والبيضاء. كل

هذه التعبيرات والأنظمة الثقافية مبنية في فضاء يسمى "فضاء النطق الثالث" (بهابها، ١٩٩٤، ص. ٤-٥).

يرى بهابها أن المستعمِر والمستعمَر سياقات تاريخية ليست دائمًا في نفس الاتجاه لأن تجربة اللقاء بينهما تفتح مساحة بين، أي المساحة الثقافية التي كانت موجودة سابقًا والتفسير المستمرّ الذي ينتج عنه وجود الاستعمارية (بهابها، ١٩٩٤، ص. ٢٠٦). بالإضافة إلى ذلك، لم يقتصر الأمر على المقاومة من قِبل المستعمَر، ولم يقتصر الشعور بالقلق على المستعمِر. من الممكن، أن يختبر كلا الطرفين موقف المقاومة والقلق. وهكذا، تصبح الثقافة جزءًا مهمًا جدًا في تشكيل استراتيجية دفاعية يشارك فيها دائمًا العملاء (المستعمِر والمستعمَر). في هذه الحالة، يمكن للمستعمِر استخدام الثقافة المحلية كاستراتيجية، والعكس ذلك، يمكن للمستعمَر أيضًا استخدام الثقافة التي جلَبها المستعمِر (افتتاح، ٢٠٢٢، ص. ٢٩٣).

إن وجود المستعمِر والمستعمَر ليس مستقلاً، ولكن هناك "مسافة بين" تسمح بالتفاعل بينهما من خلال فضاء لديهم القدرة على القيام بمقاومة في شكل أعمال يتم تنفيذها بشكل محدد وغير كامل و تبدو غامضة (العارف وواسيني، ٢٠١٥، ص. ١٧٧). هذا هو الذي يجعل الهوية الاستعمارية تبدو غير مستقرة وغير مقنعة ومتغيرة دائمًا بحيث يمر الخطاب الاستعماري بانقسامات تجعل الموضوع دائمًا في الحيز الفاصل بين الثقافات، كونه بين الخط الفاصل بين ثقافتين لا تكون حدودهما واضحة أبدًا (بارزن، ٢٠٢٠، ص. ٥). هذا التوتّر بين المستعمِر والمستعمَر يخلق تحولات وانقسامات تشكل بعد ذلك حدودًا تشمل التهجين والتقليد والتناقض.

بناءً على الوصف المذكور، يمكن ملاحظة أن الأساس الأنطولوجي لمفاهيم ما بعد الاستعمار لهومي ك. بهابها هو مبدأ أحوال النزوح والتمزق. هذه

الانقسامات للخطاب الاستعماري هي التي تجعل الموضوع واقعًا محدودًا. يتضمن هذا الواقع الحدي التهجين، والتقليد، والتناقض، وحتى السخرية. يتم وضع هذه الأحوال ككل في وضع يسميه بهابها "موقعًا ثقافيًا"، وهي منطقة وسيطة تريد من ناحية أن تنأى بنفسها عن المجتمع والثقافة الاستعمارية حالا ومن ناحية أخرى تظل محاصرة في تلك البيئة.

١- التهجين

التهجين أساسًا، التبادل أو الزواج بين الثقافات (افتتاح، ٢٠٢٢، ص. ٢٩٢). في دراسة ما بعد الاستعمار، لا يهتم هذا التهجين فقط بالمنتجات الناتجة عن التوليفات بين الثقافات التي تشير إلى المستعمِر والمستعمَر، بل يرى أيضًا كيف تظهر هذه المنتجات الثقافية بالإضافة إلى وضعها في الفضاء الاجتماعي والتاريخي خلال فترة الاستعمار كمحاولة ل رفض أو محاربة الهيمنة الاستعمارية (فولشر وداي، ٢٠٠٨، ص. ١٢-١٣). في هذا الصدد، يمكن تفسير التهجين على أنه خليط أو عبور للثقافات بين الغرب والشرق، في هذه الحالة بين المستعمِر والمستعمَر. يصف بهابها صراحة التهجين كمجموعة أصلية لديها توازن في السمات الثقافية بين المحلي والغرب.

يثير هذا التهجين مشكلة في شكل تغيير الهوية الوطنية بسبب التأثيرات الثقافية من الأمة الاستعمارية. كان هذا مفهوماً لأنه كان هناك افتراض عام في الحقبة الاستعمارية بأن الثقافة الغربية التي جلبها المستعمِر كانت أعلى وأعلى من الثقافة الأصلية التي ارتبطت بوصمة العار التقليدية التي عفا عليها الزمن. لذلك، يرى المستعمَر دائمًا امتياز الثقافة الغربية. وهكذا، يصبح التهجين نتاجًا للبناء الثقافي الاستعماري الذي يستمر في

مشاركة الهوية النقية الأصلية للمستعمِر مع الأمة المستعمَرة بارتفاعها الثقافي باعتبارها هوية ثقافية جديدة (بهابها في فطانة، ٢٠١٨، ص. ٩٤).

يمكن أن يكون التهجين في البيئة الاستعمارية وسيلة لتحديد تضاريس جديدة خالية من عقيدة النظام الاستعماري وكذلك الهويات القومية التي يجب أن تحل محلها. في تطورات ما بعد الاستعمار، كان هناك تحول في خطاب الاستعمار مع ظهور مزيج من المستعمِر والسكان المحليين من العرق أو الثقافة أو الإيديولوجية مما تسبب في الانقسام والمشاكل المعقدة (افتتاح، ٢٠٢٢، ص. ٢٨٤). في محاولة الرؤية هذا المزيج، يقسم بهابها نطاق التهجين إلى خمسة تصنيفات، وهي العرق واللغويات والأدب والثقافة والدّين. ووفقًا له، من بين الفئات الخمس، هناك ثلاثة أشياء مهمة جدًا في دراسة ما بعد الاستعمار، وهي علم اللغة والأدب والثقافة (فطانة، ٢٠١٨، ص. ٩٥).

يشير التهجين اللغوي إلى استخدام اللغات الاستعمارية الأصلية من قبل السكان المحليين بسبب الفرص التعليمية الرسمية. يعتبر السكان المحليون اللغة الاستعمارية كلغة رسمية للدولة بحيث تظهر الكلمات المستعارة من لغة المستعمر باللغة الأم. أما التهجين الأدبي فقد ظهر بعد خلق التهجين اللغوي. ذهب بهابها، فإن التهجين الأدبي هو ظاهرة للسكان المحليين عندما يبدأون في فهم القصص والمعلومات وأنماط الكتابة في الأدب الاستعماري، وخاصة من خلال الأعمال الأدبية. يستخدمون هذا الأدب كمصدر للإلهام والخيال لإنشاء أعمال أدبية تصف الأحوال الاجتماعية والثقافية والسياسية للشعوب الأصلية والتي تلهم بعد ذلك العديد من الأطراف لإجراء التغييرات والاستقلال (فطانة، ٢٠١٨، ص. ٩٥-٩٦).

وفي الوقت نفسه، يتم تفسير التهجين الثقافي على أنه مزيج من الثقافات بين الكيانات المحلية والغربية، بحيث لا يختلف التهجين الثقافي كثيرًا عن ظاهرة التقليد. توحد العلاقة الوثيقة الموجودة داخل المجال الاستعماري بين هويتين مختلفتين ويمكن توجيههما بطريقة معينة من حيث اللغة والموقف ونمط الحياة والممارسة. العلاقة المتبادلة التي تحدث في الفضاء الثالث لها تأثير كبير على أولئك الذين يخوضون معارك الهوية. هذا بسبب وجود تذبذب في الرأي الشخصي للفرد حول توجه كل هوية (فطانة، ٢٠١٨، ص. ٩٥-٩٦).

٢- التقليد

في دراسة ما بعد الاستعمار، يقدم هومي ك. بهابها مفهوم المحاكاة كعملية لتقليد أو استعارة عناصر ثقافية مختلفة بين هويتين مختلفتين (بهابها، ١٩٩٤، ص. ٨٤). يرتبط التقليد بفعل تقليد الثقافة التي يمارسها المستعمَر الذين يشبهون المستعمِر، لكنهم يختلفون عن المستعمِر (فولشر وداي، ٢٠٠٨، ص. ١٠٥). بعبارة أخرى، لا تزال هناك هوية حقيقية في سلوك التقليد.

التقليد من قبل المستعمِر من خلال خطاب الاستعمار لا يعني طاعة المجموعة المستعمرة لمحتليها. عند مستوى معين، يصبح فعل التقليد شكلاً من أشكال السخرية (mockery) إلى المستعمِر لأن المستعمَر لا يستطيع تقليد الثقافة الاستعمارية تمامًا، حتى إلى درجة اللعب بها. لا يمكن تقليد الثقافة الاستعمارية فحسب، بل اللعب بها أيضًا. لذلك، يمكن فهم جهود التقليد أو المحاكاة على أنها عملية يقوم بها المستعمر من خلال "التظاهر"، أو حتى الزَيف أو الكذب لإنتاج أحوال متشابهة تقريبًا ولكنها

ليست متشابهة تمامًا، والتي يسميها بهابها تقريبًا نفسها، ولكن ليس تمامًا (بهابها، ١٩٩٤، ص. ١٢٢).

في هذه الحالة، يستخدم بهابها تعبيرات المحاكاة لشرح خصائص التقليد والتمويه فيما يتعلق بالمواقف والسلوك والصور الثقافية والقيم والأفكار التي ينفذها السكان المحليون ضد المستعمِر إما بوعي أوبلا وعي (بهابها، ٢٠٢١، ص. ٤). يتم تنفيذ التقليد كجهد حتى يتمكن السكان المحليون من الوقوف على قدم المساواة مع المستعمِر، بحيث يمكن القضاء بشكل طفيف على عدم المساواة والظلم في علاقات التفاعل الاجتماعي خلال الفترة الاستعمارية. وهكذا، فإن روح التقليد هو في شكل التقليد وكذلك التهديدا، بحيث يبدو كما لو أن القوة الاستعمارية قد خزنت بذور الدمار الذي لا مفر منه. لذلك، على الرغم من أن المحاكاة تعني ببساطة التقلي، في سياق دراسة ما بعد الاستعمار، فإن المحاكاة تعني أيضًا الاستهزاء (باسو، ٢٠٠٥، ص. ٦٤).

٣- التناقض

في نظرية ما بعد الاستعمار لهومي ك. بهابها، يظهر مصطلح التناقض وهو ما يتماشى مع مصطلحات التقليد والتهجين. تنشأ التناقض من مجال التحليل النفسي حيث يتم استخدامه لوصف التقلبات المستمرة (الاهتزازات) بين القيام بشيء واحد والرغبة في العكس (ويليامز وكريسمان، ٢٠١٣، ص. ٢٠). يظهر التناقض لأن هناك حبًا لشيء ما وكرهه في نفس الوقت. هذا التناقض يتعلق بوعي المستعمَر للثقافة الجديدة التي أتى بها المستعمِر. تم القيام بذلك من قبل الشعب المستعمَر من خلال التعود

على اتباع أسلوب الحياة الاستعماري، ولكن لا يزال لديه وعي بثقافته (عيني، ٢٠١٦، ص. ٢٥).

تصبح فكرة التناقض في خطاب ما بعد الاستعمار مفهومًا للتعبير عن تنوع الأشكال كخيارات مقدمة إلى الأفراد المستعمَرين لتشكيل أو تحديد هويتهم. يشير التناقض أساسًا إلى النماذج غير المستقرة دائمًا، والتي تبدو متناقضة، ولا يمكن تحديدها كجزء من نتاج الخطاب الاستعماري. في الواقع، ذهب بهابها، أصبح هذا التناقض مشكلة خطيرة في الاستعمار (بهابها، ١٩٩٤، ص. ٩٠). لأن هذا البناء في الخطاب الاستعماري التي قد تكون حول المستعمِر أو المستعمَر تؤدي دائمًا إلى تفاهمات مختلفة، بل حتى متناقضة.

ذهب بهابها، لا يمكن قراءة التناقض على أنها علامة على الصدمة الاستعمارية فحسب، بل أيضًا باعتبارها صفة ديناميكية للنشاط الاستعماري والمقاومة. علاوة على ذلك، كشف بهابها أيضًا أن الوجود الاستعماري كان دائمًا متناقضًا، ممزقًا بين إظهار أصالته وسلطته مع التغييرات التي أظهرت التكرار والاختلاف. بعبارة أخرى، الهوية الاستعمارية غير مستقرة ومشكوك فيها ومجزأة (لومبا، ٢٠٠٥، ص. ٢٠). لذلك، فإن وجود كلا الأمرين هو ظاهرة انتقالية تخلق ازدواجية في غياب الحل، لأن هناك شرطين مطلوبين ليكونا متناقضين في الحفاظ على بقائهما.

الفصل الثالث

منهجية البحث

أ- نوعية منهج البحث

يستخدم هذا البحث نوع المنهج الوصفي الكيفي. يسعى البحث الكيفي إلى شرح أفكار شخص ككائن بحث التي لا يمكن قياس نتائجه بالأرقام (مولونج، ٢٠٠٤، ص. ٤). يدور البحث الكيفي حول فهم الظواهر أو الأعراض الاجتماعية، لأنه يفهم المجتمع كموضوع البحث. ويسعى البحث الوصفي إلى توجيه البحث لاستكشاف أو تصوير المواقف الاجتماعية التي سيتم بحثها بشكل شامل وواسع ومتعمق (سوجيونو، ٢٠١٦، ص. ٢٠٩). يستخدم هذا المنهج الوصفي الكيفي في دراسة الأحوال الاجتماعية التي تحدث في عملية تكوين الهوية البورمية الواردة في رواية "أيام في بورما" لجورج أورويل. يتم ذلك، لفهم ووصف أحداث الظواهر المختلفة التي تتم دراستها بشكل كامل.

يستخدم هذا البحث مدخل البحث ميميتيك (mimetik). يتم استخدام هذا المدخل لأن رواية "أيام في بورما" لجورج أورويل تمثل تقليدًا للواقع أو تمثيلًا للحياة الواقعية التي حدثت في بورما (أبرامز، ١٩٨١، ص. ٨٩؛ سيمي، ١٩٨٥، ص. ٤٣). من خلال هذا المدخل، سيتم التكشيف عن كيفية تطور حياة المجتمع البورمي وانعكاساته في تشكيل بناء الهوية نتيجة للصراع اللانهائي للاستعمار البريطاني (سودراجات و أخرون، ٢٠٢١، ص. ٤١). أما بالنسبة لهذا المدخل ميميتيك، فقد استخدمت الباحثة نظرية هومي ك. بهابها لما بعد الاستعمار حول التهجين والتقليد والتناقض للتكشيف عن بناء الهوية البورمية في رواية "أيام في بورما" لجورج أورويل.

ب- البيانات ومصادرها

مصدر البيانات في هذا البحث هو مصدر الحصول على البيانات وله معلومات واضحة عن طريقة جمع البيانات وتحليلها (أريكونتو، ٢٠١٣، ص. ٧٢). مصدر البيانات لهذا البحث مأخوذ من خطاب الأعمال الأدبية التي هي موضوع البحث، وهي القصص وهياكل السرد القصصي التي تمثل بناء الهوية البورمية في رواية "أيام في بورما" لجورج أورويل (سوهاريادي، ٢٠١٤، ص. ٩٣). للحصول على هذه البيانات، استخدمت الباحثة نوعين من البيانات، وهما البيانات الأساسية والبيانات الثانوية. وتفسير ذلك على النحو التالي.

١- البيانات الأساسية

مصادر البيانات الأساسية في هذا البحث هي المصادر الرئيسية التي توفر البيانات مباشرة للباحثين دون وسطاء، وهي رواية "أيام في بورما" لجورج أورويل (سيسوانتورو، ٢٠٠٥، ص. ٥٤). هذه الرواية هي رواية عربية مع النسخة الإنجليزية الأصلية بعنوان *Burmese Days* وقد تمت ترجمتها إلى لغات مختلفة، مثل العربية والبورمية وحتى الإندونيسيا. وجدت الباحثة هذه الرواية على موقع www.hindawi.org والتي سيتم ترجمتها وتوزيعها عام ٢٠٢١ بإجمالي ٢٦٦ صفحة (أورويل، ٢٠٢١). رواية "أيام في بورما" هي أول رواية كتبها جورج أورويل ونشرت في ٢٥ أكتوبر ١٩٣٤ بواسطة دار هاربر في نيويورك بالولايات المتحدة. حصلت هذه الرواية على جائزة الأدب الوطني البورمي بترشيحها لـ "الأدب الإعلامي" الذي ترجمه مونج مينت كيوي. فازت هذه الجائزة بأعلى جائزة أدبية في بورما، وهي جائزة بورما الوطنية للأدب في عام ٢٠١٢ والتي أقامتها وزارة الإعلام البورمية.

٢- البيانات الثانوية

مصادر البيانات الثانوية هي مصادر البيانات التي كانت متوفرة في الدراسات السابقة (فجراجاني وأخرون، ٢٠٢٠، ص. ٤). في هذه الدراسة، تم الحصول على البيانات من مراجع مختلفة تتعلق بمحور الدراسة أو موضوع البحث أو منهج البحث. يتم استخدام هذه مصدر البيانات الثانوية كمحاولة لتوثيق البيانات الأساسية (سانتوسا وآخرون، ٢٠١٥، ص. ١٢٣). مصادر البيانات الثانوية في هذه الدراسة هي موقع الثقافة (بهابها، ١٩٩٤)، حول التقليد، نظرية ما بعد الاستعمار: جهود لتقويض الهيمنة الغربية (غاندي وآخرون، ٢٠١٤)، لمحة عامة عن دولة ميانمار: الموقع، المنطقة، المناخ، الطبيعة، العاصمة، السكان (أنور، ٢٠٢٢)، تحليل الانقلاب العسكري في ميانمار ضد الحكومة المدنية من منظور القانون الجنائي الدولي (ياسا، ٢٠٢٢)، وتأثير مبدأ الآسيان في عدم التدخل على جهود التفاوض الإندونيسية في التعامل مع ميانمار صراع الانقلاب (رمضان ومبرورة، ٢٠٢١).

ج- تقنية جمع البيانات

تقنية جمع البيانات عبارة عن إرشادات أو طرق يستخدمها الباحثون في جمع البيانات (سانتوسا وآخرون، ٢٠١٥، ص. ١٨). تم جمع البيانات للحصول على المعلومات اللازمة لتحقيق أهداف البحث (فاروق، ٢٠١٢، ص. ٢٥). يتم التعبير عن هذه الأهداف في شكل فرضيات أو إجابات مؤقتة لأسئلة البحث. تم جمع البيانات في هذه الدراسة من خلال التوثيق باستخدام تقنيات القراءة وملاحظة الاستماع. أما خطوات الجمع التي قامت بها الباحثة هي كما يلي.

١- تقنية القراءة

تعد تقنية القراءة أداة أساسية للقراءة والاستماع بعناية، وموجهة، وشاملة لمصدر البيانات الرئيسي، أي خطاب الأعمال الأدبية لتقسيم الخطاب الأدبي إلى عناصره (سوهاريادي، ٢٠١٤، ص. ٩٦). في هذه التقنية، الخطوات التي تقوم بها الباحثة كما يلي.

أ) تقرأ الباحثة رواية "أيام في بورما" لجورج أورويل لتكوين فهم شامل لمحتويات الرواية.

ب) تتعرف الباحثة على القصص التي تحتوي على مشاكل تتعلق الأحوال الاجتماعية وبناء الهوية البورمية في رواية "أيام في بورما" لجورج أورويل.

ج) تفهم الباحثة الاقتباسات في شكل كلمات أو جمل أو حوارات تندرج في فئة الأحوال الاجتماعية وبناء الهوية البورمية في شكل تهجين هوية وتقليد وتناقض في رواية "أيام في بورما" لجورج أورويل.

٢- تقنية ملاحظات الاستماع

يتم تنفيذ أسلوب ملاحظة الاستماع من خلال الاستماع إلى محتويات القصة متبوعًا بتسجيل البيانات ذات الصلة بأهداف وغايات البحث (محسون، ٢٠٠٥، ص. ٩٣). في هذه التقنية، الخطوات التي تقوم بها الباحثة كما يلي.

أ) تسجّل الباحثة جميع الجمل في رواية "أيام في بورما" لجورج أورويل التي تحتوي على قصص عن الأحوال الاجتماعية وبناء الهوية البورمية.

ب) تقوم الباحثة بتصنيف وتمييز البيانات التي تندرج ضمن فئة الأحوال الاجتماعية وأشكال بناء الهوية البورمية في شكل هوية التهجين والتقليد والتناقض في رواية "أيام في بورما" لجورج أورويل.

ج) تصف الباحثة اختصار نتائج البحث في شكل الأحوال الاجتماعية وأشكال بناء الهوية البورمية في رواية "أيام في بورما" لجورج أورويل.

د- تقنية تحليل البيانات

بعد جمع جميع مصادر البيانات، فإن الخطوة التالية هي تحليل نتائج الحصول البيانات. يتم بعد ذلك وصف نتائج وضوح البيانات في هذا التحليل بالتفصيل وبشكل شامل وفقًا لتركيز المناقشة، بحيث يمكن استخلاص نتيجة تمثل الإجابة على المشكلة (سوتوفو، ٢٠٠٦، ص.٥٠). يستخدم هذا البحث تقنيات التحليل السردي (naratif) لجمع أوصاف مفصلة للأحداث أو الحوادث حول تجارب الحياة للشخصيات في الرواية (كريسويل وبوث، ٢٠١٨، ص. ١٤٥). في هذه التقنية، الخطوات التي تقوم بها الباحثة كما يلي.

١- تعمل الباحثة على تقليل البيانات عن طريق تحديد واختيار البيانات التي تندرج في فئة الأحوال الاجتماعية وبناء الهوية البورمية.

٢- تصنّف الباحثة البيانات من خلال تصنيفها وترميزها حسب أسئلة البحث، وتحديداً الأحوال الاجتماعية وبناء الهوية البورمية في شكل هوية التهجين والتقليد والتناقض.

٣- تقوم الباحثة بتحليل البيانات المتعلقة بالأحوال الاجتماعية وبناء الهوية البورمية في شكل التهجين والتقليد والتناقض استنادًا على نظرية ما بعد الاستعمار لهومي ك. بهابها.

٤- تصف الباحثة وتفسر البيانات المتعلقة بالأحوال الاجتماعية وبناء الهوية البورمية على أساس نظرية ما بعد الاستعمار لهومي ك. بهابها.

٥- تقدم الباحثة ملخصا لنتائج البحث حول الأحوال الاجتماعية وبناء الهوية البورمية في رواية "أيام في بورما" لجورج أورويل.

الفصل الرّابع

عرض البيانات وتحليلها

في هذا الفصل، تعرض الباحثة نتائج البحث وتصفها على أنها مناقشة لبناء الهوية البورمية. يمكن تحديد بناء الهوية هذا، الذي يتكون من التهجين والتقليد والتناقض من خلال التفاعل الاجتماعي في أنمط الحياة التي حدثت بين الشعب البورمي والمستعمر البريطاني. أنتج هذا التفاعل هوية جديدة للشعب البورمي على وجه الخصوص، الذي استوعب الكثير من الثقافة التي أتى بها المستعمر كبديل للمقاومة. ومع ذلك، من الممكن أن يعيد البريطاني بناء هوية جديدة كمحاولة للتكيف والبقاء.

أ- الأحوال الاجتماعية للمجتمع البورمي في فترة الاستعمار البريطاني

تشمل الأحوال الاجتماعية ظروف المجتمع المتعلقة بحياته الاجتماعية وعلاقتها بالبيئة المحيطة التي تؤثر بشكل متبادل على بعضها البعض. يمكن أن يتم هذا التأثير بشكل مباشر أو غير مباشر. ذهب لينتون (٢٠٠١، ص. ٤٢)، فإن الوضع الاجتماعي لهذا المجتمع له خمسة مؤشرات، وهي: العمر والجنس، والوظيفة، والشخصية، والأسرة أو مجموعة الأسرة، والانتماء إلى فئات اجتماعية. كدولة محتلة، تصف الأحوال الاجتماعية للشعب البورمي في رواية "أيام في بورما" لجورج أورويل الحياة تحت الحكم الاستعماري البريطاني. فيما يلي الأحوال الاجتماعية للشعب البورمي الذي استطاعت الباحثة إيجاده في رواية "أيام في بورما" لجورج أورويل.

١- نظرة عامة على حالة بورما والهند

كانت بورما أو برما، كما كان يُطلق عليها قبل التحول إلى ميانمار، منذ القرن السادس عشر، الدولة الأكثر استهدافًا للحكم من قبل الأوروبي مثل البريطاني والهولندي والفرنسي بسبب ثروتها الطبيعية الغنية. بدأ الوجود البريطاني في الهند بإنشاء العديد من المراكز التجارية في مدراس وبومباي وكلكتا (محمود، ١٩٨٨، ص. ١٨٣) في القرن السادس عشر (إدواردز، ١٩٩٤، ص. ١٥). بمرور الوقت، أصبحت الهند "جوهرة الإمبراطورية البريطانية" وبدأت في جذب المغامرين لغزو بورما (كالباكلي، ٢٠١٥، ص. ١٢١٤). حتى القرن التاسع عشر، احتل البريطاني بورما لمدة ٦٢ عامًا، أي من عام ١٨٢٤ إلى عام ١٨٨٦ واتحدت رسميًا مع الهند في نفس المقاطعة وتحت نظام الحكم البريطاني. تم تسجيل بورما كمقاطعة هندية حتى عام ١٩٣٧ وكانت تعرف باسم بورما البريطانية. نجحت دولة بورما في الحصول على الاستقلال عن الكومنولث في عام ١٩٤٨.

بورما هي في الغالب غابة أجمة، أرض خضراء غير لطيفة. تنقسم أراضي بورما إلى قسمين، وهما الأراضي المنخفضة والمرتفعات أو المعروفة باسم بورما العليا، مع تنفيذ نظام حكم مختلف بينهما. في المناطق المنخفضة، كانت الإدارة الحكومية تحت سيطرة البريطاني مباشرة، بينما في منطقة بورما العليا، تم تنفيذ الإدارة الحكومية من قبل الحكومة المحلية من خلال الاتفاقيات والمعاهدات بين البريطاني والسكان المحليين. لذلك، تتمتع منطقة بورما العليا نسبيًا باستقلالها الإقليمي في مجال الحكم. مع هذا التقسيم الإقليمي، كان له تأثير على تشكيل هوية غير فردية لشعب بورما. ينعكس الوصف المتعلق بحالة الأراضي البورمية خلال فترة الاستعمار البريطاني في جزء الجملة أدناه.

كانت كياوكتادا إلى حدّ ما من بلدات بورما العليا التقليدية، التي لم تتغير كثيرًا منذ أيام ماركو بولو حتى عام ١٩١٠، وربما كانت

ستلبث قرنًا آخر في العصور الوسطى لو لم تثبت أنها موقع مناسب لمحطة نهاية خط سكة حديد. في عام ١٩١٠، جعلتها الحكومة مقرا للمنطقة ومركزا للتقدم؛ وهو ما يُمكن تفسيره بمجموعة من المحاكم، بجيشها من المترافعين البدناء لكن شرهين، ومستشفى، ومدرسة وأحد تلك السجون الهائلة الراسخة التي بناها الإنجليز في كل موضع بين جبل طارق وهونج كونج. وصل عدد سكانها إلى أربعة آلاف تقريبًا، من بينهم بضع مئات من الهنود، وبضع عشرات من الصينيين، وسبعة أوروبيين. كان هناك أيضا أوروبيان آسيويان يُدعيان السيد فرانسيس والسيد صامويل، ابنا مبشر معمداني أمريكي ومبشر روماني كاثوليكي على التوالي (أورويل، ٢٠٢١، ص. ١٨).

يوضح الوصف المذكور حالة منطقة بورما وشعبها بشكل عام خلال فترة الاستعمار البريطاني. يقع كياوكتادا، كإعداد للقصة الرئيسية، في منطقة بورما العليا. في الماضي، زار هذه المنطقة ماركو بولو، وهو تاجر ومؤلف ومغامر من البندقية، بين عامي ١٢٧١ و ١٢٩٥. تم إرساله للقيام بمهام دبلوماسية إلى مناطق مختلفة من أراضي قوبلاي خان، حتى إلى بلدان في جنوب شرق آسيا. واحد منهم بورما. حتى اندلاع الحرب البورمية الثانية، أي الصراع العسكري الثاني بين أسرة كونبونغ من بورما وسلالة بان فلو لوانغ من سيام (تايلاند)، والذي كان له تأثير كبير على بورما من حيث الهوية وحالة شعبها.

خلال الفترة الاستعمارية، كان عدد سكان بورما ما يقرب من أربعة آلاف شخص يسكنها في الغالب أشخاص من أصل منغولي، وقد ولدت أعراق بورما، وشان، وكارين، وراخين، وأراكان، وآريان، ودرافيدان التي ولدت شعب الهند وباكستان. والصينية وشخصان من أصل هندي

أوروبي وثمانية بريطانيين. الرجال الإنجليز الثمانية هم السيد ماكجريجور نائب المفوض والسيد فلوري المسجل والسيد ويستفيلد رئيس الشرطة وإيليس والسيد لاكرستين مدير الحطاب وماكسويل الحراجي المقاطعة والسيدة لاكرستين زوجة السيد لاكرستين وإليزابيث ابنة أخته، السيد والسيدة لاكرستين.

يصنف المناخ في ميانمار على أنه مناخ موسمي استوائي. هذا يعني أن ميانمار لديها أمطار عالية ورطبة، ودرجات حرارة سنوية قياسية، وأشعة شمس كافية. من حيث خط العرض والموقع الجغرافي، تشهد ميانمار موسمين. يتمتع الجزء الجنوبي بمناخ أكثر استوائية، بينما يتمتع الجزء الشمالي من ميانمار بمناخ شبه استوائي. ميانمار هي الدولة الوحيدة في جنوب شرق آسيا ذات المناخ شبه الاستوائي. الرياح الموسمية الاستوائية، ممطرة، حار، صيف رطب (الرياح الموسمية الجنوبية الغربية، تحدث من يونيو إلى سبتمبر)، بينما تكون غائمة قليلاً، مع قلة هطول الأمطار، ودرجة الحرارة المعتدلة، وانخفاض الرطوبة خلال فصل الشتاء (الرياح الموسمية الشمالية الشرقية، تحدث من ديسمبر إلى أبريل). قيل في رواية "أيام في بورما" لجورج أورويل أن المناخ في بورما سيكون حارًا جدًا ولاذعًا عند دخوله من فبراير إلى مايو، وتكون الذروة عندما يدخل أبريل. عندما يحل شهر يونيو، ستبدأ الأمطار في منطقة كياوكتادا. في هذه الأثناء، من يوليو إلى أغسطس، نادرًا ما يتوقف المطر، بشكل متقطع فقط، مثل المطر في إنجليزا. سوف تمطر بغزارة في كل مرة. سيبدأ الطقس الممطر في الانخفاض ثم يتوقف في أكتوبر.

تكون تلك بداية الشتاء القصير، حيث تبدو بورما العليا كأن أشباح إنجليزا سكنتها؛ تزدهر الزهور البرية في كل مكان، ليس مثل الزهور الإنجليزية تماما، لكن تشبهها إلى حد كبير؛ أجمة كثيفة من نبات

صريمةٍ الجدي، وورد حقلي برائحة حلوى قطرات الكمثرى، بل وزهور بنفسج في مناطق معتمة من الغابة. وتنخفض الشمس في السماء، ويصير البرد قارسا في الليل والصباح الباكر، مع تدفق ضباب أبيض في الوديان كأنه بخار منبعث من غلايات ضخمة. (أورويل، ٢٠٢١، ص. ٦١).

استنادًا إلى الموقع الجغرافي، تتمتع بورما بموقع استراتيجي، بالقرب من ممرات الشحن الرئيسية في المحيط الهندي. بورما هي ميناء نداء للتجار الذين يتاجرون عن طريق البحر لتزويد أفراد الطاقم بالأدوات الملاحية والمواد اللوجستية. خلال فترة التوقف هذه، كان هناك تفاعل بين التجار الذين جاء معظمهم من الهند والشعب البورمي. أدى هذا الاتصال التجاري بالتأكيد إلى ظهور تفاعلات ثقافية أثرت في بعضها البعض، مما تسبب في دخول الحضارة الهندية إلى بورما. وأهم شيء هو تطور البوذية التي أتى بها التجار الهنود وأصبحت الديانة التي يعتنقها غالبية سكان بورما.

بعد ذلك، غمرت بورما، التي كانت تحت الحكم البريطاني والمعروفة باسم بورما البريطانية، عمال البناء والجنود والموظفين الحكوميين والتجار الهنود والصينيين والمواطنين البورميين الذين يعملون في وظائف مختلفة. ولكن بالنسبة للجزء الأكبر، يعمل العديد من البورميين المحليين كخدم أو عبيد (chokra)، وموظفين حكوميين، ومحظيات، ويعمل معظمهم كمزارعين. الزراعة هي الوظيفة الرئيسية التي يقوم بها الشعب البورمي. وذلك لأن الزراعة هي السلعة الرئيسية في قطاع التصدير. حتى بورما أصبحت أكبر مصدر للأرز في العالم، في ذلك الوقت، حتى أطلق عليها اسم مخزن حبوب الأرز. بالإضافة إلى ذلك، فإن الوظائف الأخرى التي

يملكها البورميون والتي نجحت الباحثة في العثور عليها في رواية "أيام في بورما" لجورج أورويل هي البستانيين، وحراس الكنائس الأوروبي، والطهاة، والمتسولين، والنجارين، والحرفيين، وعمال التجديف، والحلاقين.

الحال الفريد والمختلف بين البورميين المحليين هو عادة الغسيل التي يقوم بها الرجال في الواقع. لا تنطبق ظاهرة أعمال الغسيل التي تقوم بها النساء أو الزوجات عادة في منطقة كياوكتادا. تم الكشف عن هذه الحقيقة من قبل أحد المستعمر البريطاني، السيد لاكرستين، الذي صُدم بعد سماع تفسير إليزابيث بأنه التقى للتو مغسلة في منزل فلوري. كان فلوري يخفي الهوية الحقيقية لعشيقته ما هلا ماي، عن إليزابيث عندما التقيا بالصدفة وقالا إنه كان المغسلة. على الرغم من أن ما هلا ماي هي امرأة بورمية أصبحت عشيقة فلوري.

> *وقال: غسالة؟ غسالة! اللعنة، أعتقد أن ثمة خطأ! فليس هناك غسلات في هذا البلد. فالرجال يقومون بكل أعمال الغسيل. إذا أردت رأيي ... ثم توقف على نحو مفاجئ جداً، كأن أحدا قد وطئ إصبع قدمه أسفل المائدة (أورويل، ٢٠٢١، ص. ٩٢).*

كشعب شرقي أصلي، من المعروف أن شعب بورما ودود ولطيف. يتضح لطف هؤلاء السكان المحليين من خلال التعاطف الذي أبداه أحد السكان من أصل هندو–أوروبي يدعى السيد فرانسيس والسيد صامويل. وهو من نسل مبشر معمدني من أمريكا. إنهم يعيشون بمفردهم ويعتمدون على لطف سكان بورما المحليين الذين لن يتركوا أي شخص يجوع أبدًا.

> *لكنَّهما قد يتضوران جوعا أحيانا لولا كرم أهل البلد.*
> *أهل البلد! هل تقصد أن تقول إنهما يتسولان من أهل البلد؟*

أعتقد هذا. إنه أمر سهل للغاية لمن يُريد. فالبورميون لا يتركون أحدا يتضور جوعا. (أورويل، ٢٠٢١، ص. ١١٤).

يوضح الحوار المذكور أن هناك موقفًا وديًا يمتلكه الشعب البورمي باعتباره عرقًا شرقيًا. لن يتحملوا أبدًا رؤية إخوانهم من البشر يشعرون بالجوع. السيد فرانسيس والسيد صامويل من أصول هندو أوروبية مكروهين من قبل الشعب البريطاني. على الرغم من أن الدماء الأوروبية لا تزال في أجسادهم، إلا أن المجتمع ينبذ وجودهم. كانت حياته في بورما تعتمد فقط على لطف السكان المحليين معهم.

٢- النظام الاعتقادي

الاعتقاد هو نظام معتقد لشيء يعتقد أنه صحيح من قبل مجموعة من الناس بناءً على قصص مقدسة في الماضي (فضيلة ساري ورحمنتو، ٢٠٢١، ص. ٣٥). كمواطنين المحليين، لا يزال الشعب البورمي متمسكًا بالمعتقدات التي ترسخت وتم الحفاظ عليها لأجيال. يتم استخدام نظام المعتقدات هذا كدليل وطريقة حياة للمجتمع بسبب تراث الأجداد الذي يجب الحفاظ عليه على الرغم من ظهور العصر الحديث الذي جلبه البريطاني. أحدهما هو إيمان البوذيين بوجود الحياة بعد الموت أو التناسخ من خلال التناسخ في شكل آخر وفقًا للخير الذي فعله كل منهم أثناء وجوده في العالم. بالإضافة إلى ذلك، لا يزال السكان المحليون في بورما يؤمنون بالإيمان بالآلهة التي تحكم الكون، وخاصة في المناطق الداخلية من الغابة.

أ) البوذي المخلص

بشكل عام، فإن الاعتقاد الذي تمكن الباحثة من العثور عليه، خاصة فيما يتعلق بالدين، هو أن غالبية سكان بورما يلتزمون بالبوذية. هذا

الدين هو الديانة الأكبر مع أكثر الأتباع مقارنة بالديانات الأخرى المنتشرة في جميع أنحاء بورما. في الممارسة العملية، البوذية لديها العديد من المعتقدات التي لا تزال متمسكة بشدة من قبل أتباعها. تمكن الباحثة من العثور على المعتقدات التي ولدت من البوذية ولا تزال تؤمن بها غالبية الشعب البورمي. هذه المعتقدات تعتبر المرأة من رتبة متدنية، وهناك تناسخ مع تحقيق الذات وفقًا لأفعالهم بينما في العالم، يمكن تعويض الجرائم المرتكبة عن طريق فعل الخير، وهناك اعتقاد بأن الخير سيستمر في النمو، والعمل الجيد للآخرين يعتبر غير مجدي.

> *وحتى بعد وفاته سيظل فلاحه متصلا. تُفيد العقيدة البوذية بأن أولئك الذي ارتكبوا إثما في حياتهم ستحلّ روحهم في البعث التالي في جسد فأر أو ضفدع أو حيوان وضيع آخر. وكان يو بو كين بوذيّا صالحا وانتوى أن يتلافى هذا الخطر (أورويل، ٢٠٢١، ص. ٩).*

يوضح الوصف المذكور الاعتقاد الذي يؤمن به يو بو كين بأنه سيعود إلى الحياة بعد الموت. كل دين موجود يعلم أتباعه فعل الخير، مثل البوذية، التي يلتزم بها غالبية سكان بورما. بصفته تابعًا مخلصًا للبوذية، يحاول يو بو كين تنفيذ كل تعاليم دينه. يمكن ملاحظة ذلك من خلال الخوف الذي شعر به يو بو كين عندما ذكّرته زوجته بالجرائم التي ارتكبها حتى الآن. كانت زوجة يو بو كين قلقة أيضًا من أنه إذا استمر في ارتكاب الجرائم، فسيؤدي ذلك إلى تغيير يو بو كين إلى شكل غير بشري. ومع ذلك، فإن كل نصيحة قدمتها له زوجته تم دحضها دائمًا على أساس أنه يمكن تعويض الجريمة عن طريق بناء باغودة أو إعطاء الصدقات أو إطعام الرهبان أو أي نوع آخر من اللطف كممحاة للشر الذي تم ارتكابه، وذلك

من أجل تجنب الخطر الموعود. على الرغم من قيامه ببعض الخير، لسوء الحظ، إلى حد الجرائم التي ارتكبها، لم تتح ليو بو كين الفرصة لبناء معبد واحد، حتى وفاته. في الواقع، أي خير يقوم به الآخرون، وفقًا للمعتقد البوذي، والذي يتم توجيهه إلى شخص مات هو عبث. لا شيء يمكن أن يحل محل مكافأة اللطف التي يقوم بها الآخرون لنفسك.

البوذية هي معتقد يعتنقه غالبية الشعب البورمي. ومع ذلك، هناك بعض السكان المحليين الذين اعتنقوا المسيحية، الديانة التي تبناها البريطانيون. ويبلغ عددهم ستة مسيحيين من السكان المحليين ينتمون إلى المجتمع المسيحي في كياوكتادا. أحدهم السيد صامويل وفرانسيس من أصول هندو أوروبية. المسيحيون المحليون لديهم شجاعة تجاه الأوروبي أكثر من غيرهم من السكان المحليين. تثير هويتهم التهجين التي تعتنق المسيحية الشعور بأن لديهم نفس الدرجة التي يتمتع بها الأوروبيون. في الواقع، عندما تم التفاني، كان لديهم الشجاعة للمجيء والجلوس في المقصورة الأمامية، بجانب البيض. كان هذا قلقًا جدًا من قبل الأوروبي في كياوكتادا. إنه ممنوع حقًا اعتبار السكان المحليين على قدم المساواة مع البريطاني لمجرد أنهم مسيحيون.

إلى جانب البوذية والمسيحية، يعتنق البورميون الآخرون الهندوسية والكونفوشيوسية. هذه الديانة الهندوسية مقيدة بشكل وثيق من قبل المهاجرين الهنود الذين استقروا في بورما، أحدهم هو الدكتور فيراسوامي وزوجته والهندوس الآخرون. بصرف النظر عن ذلك، هناك أيضًا الدين الكونفوشيوسي الذي تبناه لينغ ييك القادم من الصين. ومن أتباع الإسلام أتباع محمد الذي اعتنقه بتلر السيد ماكجريجور.

ب) الإيمان بالخرافات

بصرف النظر عن معتقداتهم الدينية، لا يزال الشعب البورمي في منطقة ثونغوا يؤمن بالخرافات. هذه الخرافات أو المعتقدات الشائعة هي معرفة بسيطة وحتى حمقاء، لا تستند إلى المنطق، لذا لا يمكن تبرير حقيقتها علميًا (دنانجايا، ١٩٩١، ص. ١٥٣). يمكن رؤية هذا الاعتقاد الخرافي في الحوار أدناه.

> *بالطبع، إذا وقعت أيَّ معركة ستكون مذبحة. لكنهم مجرد مجموعة من الفلاحين المؤمنين بالخرافات. لقد ركنوا إلى هذه السترات التافهة المضادة للرصاص التي وزّعت عليهم. أزدري ذلك الجهل (أورويل، ٢٠٢١، ص. ١٣٠).*

يصف الوصف المذكور الحوار الذي أجراه يو بو كين مع زوجته ما كين. كانا يتحدثان عن انتفاضة يقوم بها المزارعون في منطقة ثونغوا ضد الحكومة الهندية. كمزارع عادي، كانت المعدات التي أعدوها لتنفيذ التمرد محدودة بحمل المناجل والمعاول والرماح فقط، لذلك كانوا لا يزالون يشعرون بعدم كفاية الأسلحة الموجودة. رؤية هذه الفرصة، أطلق يو بو كين عمله بإحضار ساحر من يانجون لتحريض سكان ثونغوا على السفر في جميع أنحاء الهند وتوزيع التمائم التي أعدها سابقًا. مع هذا التحريض، والدليل على وجود التميمة، يعتقد شعب ثونغوا أن التميمة قادرة على جعل الملابس التي يرتدونها محصنة ضد الرصاص الذي ربما أطلقه الجيش الهندي أثناء الانتفاضة. في الواقع، التميمة التي وزعتها الساحرة كانت خدعة من قبل يو بو كين حتى أن خطته للتحريض على التمرد باستخدام شعب طعوا كانت ناجحة.

يُظهر الوصف المذكور بوضوح أن سكان ثونغوا قد تأثروا بالتفكير بالتمني أو التخيل الذي نشأه السحرة الذين يتحدون التمائم المقاومة للرصاص، والتي استخدموها بعد ذلك عندما قاموا بالتمرد. يتماشى هذا مع تعبير دنانجايا الذي ينص على أن الخرافة لا تتضمن فقط الإيمان بأشياء لا يمكن تبرير حقيقتها، ولكنها أيضًا تأخذ شكل السلوك أو الخبرة أو حتى الإيمان بالأدوات كما يعتقد شعب ثونغوا. في الواقع، إذا فكرت في الأمر بشكل منطقي، فستظل الملابس التي ترتديها مقاومة للرصاص ما لم تكن السترة مصممة خصيصًا لتكون مقاومة للرصاص.

ج) الإيمان بالأرواح والآلهة

هناك اعتقاد آخر لا يزال يتمسك به سكان بورما وهو الإيمان بالأرواح والآلهة التي يعتقد أنها تحكم الكون. يؤمن سكان بورما بهذا الاعتقاد على نطاق واسع في المناطق الداخلية من الغابة، حيث لا يزالون يتفاعلون مباشرة مع البيئة الطبيعية المحيطة. وجود هذا التفاعل يجعلهم ما زالوا يعتقدون أن هناك قوى أخرى تساعدهم في عيش حياتهم اليومية.

> *جثا أحدهم، منحنيًا للشجرة وهو يُتمتم، بينما جعل الصائد العجوز يسكب على الأرض سائلاً عكرا من زجاجة. ووقَف الآخرون بوجوه جادة ضجرة مثل رجال واقفين في كنيسة.*
> *تساءلت إليزابيث قائلة: «ماذا يفعل أولئك الرجال؟*
> *إنهم يقدمون القرابين لآلهة المنطقة. إنهم يُسمونهم «النات»؛ نوع من جنيات الأشجار. إنهم يصلّون لها حتى يحالفنا الحظ (أورويل، ٢٠٢١، ص. ١٥١).*

يخبرنا الوصف المذكور عن رحلة إليزابيث وفلوري أثناء الصيد في الغابة. يرافق صيدهم العديد من البورميين الذين يعملون كمطاردين

للحيوانات الذين سيتم اصطيادهم، وخادم فلوري، وكلبه. قبل إجراء المطاردة، يقوم المطاردون الذين ينتمون إلى داخل الغابة بأداء طقوس من خلال عبادة إحدى الأشجار التي تعتبر مقدسة بينما يقدمون القرابين للروح كشكل من أشكال الاحترام. لم يتم ذلك بدون سبب. يعتقد السكان المحليون أن هناك قوة أعلى مما يمكنهم منحهم الحظ لما سيفعلونه أثناء وجودهم في الغابة، لذلك غالبًا ما يتم تنفيذ هذه الطقوس. يعتقدون أن الطقوس التي يتم إجراؤها ستجعل الإله نات، أو حورية الشجرة التي يعتقدون أنها موجودة وصادقة، للمساعدة في عملية الصيد، حتى يكتسبوا حظًا سعيدًا بنتائج الصيد كما هو متوقع. هذا أعطى إليزابيث تفاؤلًا بأن الصيد الذي كانوا يقومون به سيكون ممتعًا، على الرغم من أن فلوري ذكرها أثناء الرحلة بأن أحد قواعد الصيد في بورما هو "لا تتوقع أي شيء"، أو ستصاب بخيبة أمل شديدة. والأكثر من ذلك، أن الصيد الذي قاموا به كان في الموسم الخطأ، لذا فمن المحتمل أن اللعبة التي حصلوا عليها كانت مجرد حمام أو ديوك غابات.

أعطت عملية الصيد نتائج مفاجئة للغاية، وتمكنوا بشكل غير متوقع من مطاردة النمر وإحضاره إلى المنزل والذي صادف أنه كان بالخارج بحثًا عن الطعام. وهذا يدل على أن الطقوس التي تؤديها الشعوب الأصلية تؤتي ثمارها. إن الإيمان بالأرواح والآلهة الحارس للكون، يجعلهم على يقين من أن المساعدة ستأتي إليهم، مما يسهل عليهم عملية الصيد. بصرف النظر عن هذا الاعتقاد، لا يزال سكان المناطق الداخلية من بورما يؤمنون بأسطورة أن أكل أجزاء جسم الحيوان يمكن أن يجعله قويًا وسريعًا مثل النمر. لذلك، أعطى فلوري رأس النمر كشكل من أشكال الامتنان للصيادين وأخذ الجلد فقط لتقديمه إلى إليزابيث.

٣- النظام السياسي

اشتهرت الحكومة الاستعمارية خلال الفترة الاستعمارية بنظامها المركزي المتطرف والبيروقراطية الصارمة والاستبداد المطلق. مع التغييرات في الحكم، بدأ تطبيق نظام لامركزي. يسمح هذا النظام بالامتيازات من ناحية لمنح الحكومات المحلية مزيدًا من الاستقلالية ومن ناحية أخرى لإنشاء هيئات تمثيلية (لوثير-صولتين، ص، ٣٩). خلال الحقبة الاستعمارية البريطانية في بورما، كان البريطاني يسيطر على عجلات الحكم بمساعدة الهنود المحليين كمسؤولين حكوميين وبعض البورميين المحليين في مناصب مختلفة. تبدأ هذه المناصب من الأدنى، أي رؤساء القرى، ورؤساء المقاطعات الذين يعملون أيضًا كقضاة، ومساعدي مجلس المدينة، والمحافظي، ونواب المفوضين والمساعدين، وأعلى منصب هو رئيس المفوضين.

تم بناء جزء كبير من النظام السياسي في بورما عن طريق الاحتيال والفساد وخيانة الأمانة والظلم للشعب. يعيش الناس في بورما في ظل المعاناة والقمع من قبل الحكومة. إنهم مطالبون بدفع الضرائب وإذا انتهكوا ذلك فسوف يعاقبون ويسجنون.

> *وإلى جانب أرباحه من المتقاضين، فرض يو بو كين جزية مستمرة، فيما يُشبه نظام ضرائب خاصا، على كل القرى الخاضعة لسلطته. وحين كانت أي قرية تتخلَّف عن الوفاء بجزيتها كان يو بو كين يتخذ إجراءات تأديبية؛ بأن تهاجم عصابات من المجرمين القرية، ويُلقَى القبض على زعماء القرية بتهم باطلة، وهكذا دواليك؛ فكان سريعا ما يُسدد المبلغ. كما أنه كان يتقاسم مكاسب السرقات الكبرى التي تقع في منطقته (أورويل، ٢٠٢١، ص. ٨).*

بصرف النظر عن القمع، كانت الحياة السياسية في الحكومة البورمية فوضوية للغاية. الرشوة سر مكشوف يهتم به المسؤولون. تم ارتكاب هذه

الجريمة من قبل يو بو كين بصفته رئيس المنطقة وقاضي كيوكتادا. غالبًا ما طلب من المناطق الواقعة تحت سيطرته دفع الضرائب أو الجزية. إذا كان مبلغ الجزية الذي يجب دفعه غير مناسب، فإن يو بو كين سيفعل كل ما في وسعه؛ عنف وتقارير ملفقة وتهديدات ووسائل أخرى حتى يأخذ السكان المحليون ثرواتهم حتمًا لدفع أموال يو بو كين. لسوء الحظ، لم يتم استخدام هذه الجزية لمنفعة ورفاهية الشعب، ولكن بدلاً من ذلك أفسدها يو بو كين. كان النظام الحكومي بقيادة يو بو كين في كياوكتادا مؤسفًا حقًا. ومع ذلك، لا يزال رؤسائه، من بين الأوروبي، لا يستطيع أبدًا الكشف عن الفظائع التي ارتكبها يو بو كين. لم يصدق أي من المسؤولي البريطاني أي شيء ضد شعبهم، المسؤولين الحكوميين.

> *من الجليّ إذن أن الاتهام يجب أن يكون عدم الولاء ... الوطنية، الترويج للشغب. لا بد أن نقنع الأوروبي أن الدكتور مؤمن بأفكار معادية لبريطانيا ولا يحمل لها الولاء. هذا أسوأ كثيرا من الرشاوى؛ فهم يعلمون أن المسؤلين المحليين يتقاضون الرشاوى. لكن لندعهم يشكون في ولائه ولو للحظة واحدة، وسوف يهلك (أورويل، ٢٠٢١، ص. ١٢).*

أصبحت الرشوة عنصرًا طبيعيًا يهتم به المسؤولون المحليون، ولكن ليس للدكتور فيراسوامي. إنه مسؤول حكومي أمين وله ولاء كبير للحكومة البريطانية. هذا ما أثار مشاعر يو بو كين بالانتقام منه. حاول تدمير المنصب الذي يشغله الدكتور فيراسوامي بكل أنواع المكر السياسي. يدرك يو بو كين أن السكان المحليين يتمتعون بشخصية معقدة. الحقيقة هي أن الإيماءات والنظرات والنظرات كافية لتشويه سمعة الشخص في المحكمة. إيماءة واحدة وغمزة واحدة تعني أكثر من ألف تقرير رسمي. الشك يستحق وزناً أكبر من الدليل، والسمعة تساوي أكثر من ألف شاهد.

٤- صور الحياة المستعمر والمحليين

الحياة الاجتماعية بين السكان المحليين والمستعمر لها مسافة تصف أن السكان المحليين هم أمة منخفضة والمستعمر أمة عالية. خلال فترة الاستعمار البريطاني في بورما، ادعى البريطاني أن وجودهم في الهند ساهم بالعديد من الفوائد لتنمية الأمة الهندية، الناس الذين كانوا متخلفين للغاية. لقد اعتقدوا أن الشعوب الأصلية تحتاج حقًا إلى التوجيه والرعاية من عرق متفوق، أي من قبل الشعب الإنجليزي. هذا جعل الأوروبي أحرارًا في ادعاء أنفسهم كحكام، وبالتالي تنفيذ الهيمنة الاستعمارية التي كانت عبئًا ثقيلًا على الشعوب الأصلية.

> *سوف نرحل. وحين يأتينا أهل البلد متوسلين أن نبقى سنقول لهم: لا، كانت لديكم فرصة وأضعتموها. لا بأس، سوف نترككم لتحكموا أنفسكم. ويا له من درس سيتعلمونه ساعتها! (أورويل، ٢٠٢١، ص. ٣٠).*

يوضح الوصف المذكور القلق الذي شعر به المستعمر البريطاني بشأن حكمهم في بورما. لقد شعروا أن القوة القائمة لم تعد صلبة كما كانت هناك. كان هذا واضحًا عندما قرر البريطاني مغادرة بورما. خطاب الحضارة الذي يريد تطبيقه في بورما يبدو عبثًا. نما السكان المحليين في الواقع ليكونوا منشقين عن المستعمر. يعتبرون أن كل الثقافة الحديثة والحضارة المتقدمة التي لديهم تعتبر مجرد مادة للسخرية. لا يريد الشعب البورمي الاستفادة منه على الإطلاق. إن غضب البريطاني من هذا السلوك الذي كان يمارسه السكان المحليون بشكل متزايد كان واضحًا من خلال اللامبالاة التي أظهرها البريطاني عندما تم اعتقالهم لاحقًا حتى لا يغادروا بورما.

أدى تفوق البريطاني إلى عملية أخرى، وهي العنصرية واستبعاد السكان المحليين من الدوائر البيضاء (مثل نوادي البيض فقط). أعرب إليس عن الاعتقاد العنصري البريطاني السائد بأن البيض متفوقون على السكان المحليين وأن الهنود لا ينبغي أن يكونوا موضع ترحيب في النوادي الإنجليزية في الهند. ثم يجب إزالتها من الدائرة البيضاء. لذلك يجب أن يعرفوا مكانهم وحدودهم وأن يظلوا على أنهم "الآخرون". لقد اعتبروا أنه من واجب عرقهم الحفاظ على نادي أبيض بالكامل. أدركوا أن مجموعتهم كانت آخر نادٍ أوروبي يرفض مثل هذا الإجراء.

> *حسن جدا، لكنني متمسك بما قلته. لا أعضاء محليِّين في هذا النادي! فقد أهلكنا الإمبراطورية بالاستمرار في التنازل في شئون صغيرة كتلك. لم يفسد البلد العصيان إلا لأننا ترفَّقنا بهم أكثر من اللازم. السياسة الوحيدة الممكنة هي أن نُعامِلَهم معاملة القاذورات التي يستحقونها. هذه لحظة حاسمة، ونحن بحاجة لكل ذرة ممكنة من الهيبة. (أورويل، ٢٠٢١، ص. ٢٩).*

يصف الوصف المذكور قرار إليس القوي بعدم الموافقة على انتخاب الأعضاء المحليين للنادي الأوروبي. رفضه ليس بدون سبب. ولاحظ أن اهتزاز القوة الذي شعر به البريطاني في بورما يرجع جزئيًا إلى الموقف اللطيف والودي الذي أبدوه تجاه السكان المحليين. بعد ذلك، جعلت هذه العلاقة السكان المحليين يشعرون بأنهم في وضع متساوٍ مع الأوروبي، بحيث جعلتهم يفعلون ما يحلو لهم. الموقف الذي أظهره السكان المحليون جعل إليس غاضبًا وغاضبًا. وهو يعتقد أن سلطتهم في بورما بمرور الوقت ستكون في الواقع تحت سيطرة المسؤولين المحليين. علاوة على ذلك، بالنظر إلى أن عدد البيض

كان حوالي ثمانية أشخاص فقط، سيكون من السهل على السكان المحليين سحقهم بكل أنواع التمردات الحالية.

الأمر الأكثر إثارة للدهشة الذي حدث هو عندما بدأ السكان المحليون الذين اتبعوا إيمانهم بالمسيحية يجرؤون على إظهار مساواتهم مع المستعمر. يمكن ملاحظة ذلك عندما يتم تنفيذ مراسم البركة الجماعية. بدأ السكان المحليون يجرؤون على القدوم لحضور حفل البركة والانضمام إلى الأوروبي، بل اتخذوا وضعية الجلوس في المقدمة، بجانب البيض. وأثار ذلك غضب البريطاني بإعلانهم أن أي تعامل مع السود بشكل مفرط كان ممنوعًا.

> *يا لنا من حمقى ملاعين لما جنَيناه حين أطلقنا العنان للمبشرين في هذا البلد! يُعلِّمون كنَّاسي السوق أنهم أكفَاء لنا. «معذرة سيدي، أنا مسيحي مثل السادة. منتهى الصفاقة (أورويل، ٢٠٢١، ص. ٢٥).*

يتم تعزيز وجود حظر للتفاعل بشكل أكبر مع السكان المحليين من خلال الإرشادات التي يجب أن يقوم بها البيض أثناء تنفيذ المهام في بورما. أحد محتويات هذه الإرشادات هو أن الأشخاص البيض لا يمكن أن يكون لديهم ولاء للسود. على الرغم من الحقيقة، فإن العديد من السكان المحليين محبوبون من قبل البريطاني، وخاصة شعب الهند. في الواقع، بسبب حبهم، بكى الجيش مثل الأطفال عندما علموا أن عقيدهم على وشك التقاعد. أصبح هذا القرب محظورًا على البيض على الرغم من أنهم جعلوا السكان المحليين حراسًا لهم، وشركاء صيد، وحتى خدمًا خدموا وأعدوا احتياجاتهم كل يوم.

فلا بد ألا ينشأ إخلاص أو صداقة حقيقية مع الهنود. عاطفة، أو حتى حب. نعم. وكثيرا؛ ما يحب الإنجليز الهنود حقا (أورويل، ٢٠٢١، ص. ٧٤).

من ناحية أخرى، ذهب لإيليس، فإن الطريقة الوحيدة لاستعادة مكانتهم أمام السكان المحليين هي معاملتهم مثل البشر المستعمر. يجب معاملة السكان المحليين مثل العبيد الذين يمكن السيطرة عليهم وأمرهم بسهولة حسب الرغبة.

رباه، ما المفترض منا فعله في هذا البلد؟ إن لم نكن سنسيطر، فلم لا نرحل بحق الشيطان؟ المفترض أننا هنا من أجل حكم مجموعة من الخنازير السوداء الملعونة ظلوا عبيدا منذ بدء التاريخ، لكن بدلا من بسط سيطرتنا عليهم بالطريقة الوحيدة التي يفهمونها، نُعاملُهم على أنهم أكفاء لنا (أورويل، ٢٠٢١، ص. ٢٤).

الوصف المذكور يظهر قلق إليس. لقد شعر أن وجودهم في بورما كان مجرد دمى. التي كانت تستخدم فقط من قبل السكان المحليين، ولكن لم تكن هناك معاملة بالمثل محددة للحكومة الاستعمارية. شعر البريطاني بشكل متزايد بالانهيار الوشيك لحكمهم في بورما. هذا جعل بعض هؤلاء الأشخاص البيض يائسين ويعتزمون مغادرة بورما على الفور.

ومع ذلك، بصرف النظر عن وجود خط فاصل قوي بين السكان المحليين والمستعمر، يخبر المؤلف أيضًا عن شخصية بيضاء كانت في الواقع مناهضة للاستعمار البريطاني في بورما. إنها فلوري. تجسيد لرجل أبيض بعيد عن السلطة وخالي تمامًا من النفوذ. طول العمر الذي عاشه في بورما جعله يحب بورما أكثر من إنجليزا كوطنه المحلي. في القصة، أظهر في الواقع معاداة

اللغة الإنجليزية أمام الجميع، خاصةً عندما كان مع زميله، الدكتور فيراسوامي الذي تصادف أن يكون شخصية محلية موالية للبريطاني.

كشف فلوري أن القوة البريطانية تحت ستار الحضارة الواعدة للشعوب الأصلية. لقد نقل حقيقة الأكاذيب التي أثارها البريطانيون بشكل واضح ومليء بالغضب عندما كان يجري مناقشة مع الطلاب المحليين، الدكتور فيراسوامي. أظهر رفضًا لحيل الأمة البيضاء التي اعتقد أنها مقززة للغاية. إن وجودهم هو فقط تحت ستار كونهم مسؤولين عن رفع حضارة السود بأسلوب سيد شريف. تم نقل هذا البيان بشكل أساسي بواسطة فلوري في التعبير التالي.

> *بالتأكيد كذبة أننا هنا لننهض بأشقائنا السود المساكين وليس حتى نسرقَهم. أعتقد أنها كذبة فطرية تماما (أورويل، ٢٠٢١، ص. ٣٨).*

تابع فلوري شرح الأكاذيب والدعاية والفضائح التي جاء بها البريطاني إلى بورما بوعود كاذبة فقط. كان وصول البريطاني، ذهب لفلوري، مجرد عصابة من اللصوص زعموا أنهم يريدون جعل السكان المحليين أكثر تحضرًا ومحاولة رفع مستوى البيض. في الواقع، أدى وجودهم في الواقع إلى سلب كل ثروات الشعوب الأصلية، مما جعلهم أكثر فقراً. بورما، التي تُعرف باسم حظيرة الأرز بسبب وفرة منتجاتها الزراعية، تجعل المزارعين الفقراء في الواقع ضعفاء. غابات بورما، المليئة بالأخشاب، لا يسيطر عليها البريطاني إلا بشكل كامل، دون إعطاء أي نصيب للشعب البورمي. الحكومة البريطانية هي مجرد اسم يستخدم كأداة لاحتكار التجارة للمجتمع العالمي. الوعد الحضاري لثقافة السكان المحليين الذي نقله البريطاني كان مجرد وسيط للحصول على المزيد من الفوائد.

وكما قلت من قبل، لو كان لنا تأثري تحضري، فهذا فقط من أجل بسط سيطرتنا على نطاق أكبر. لو لم يكن الأمر مجديًا لكنا تخلَّيا عنه سريعا (أورويل، ٢٠٢١، ص. ٤١).

كانت الشعوب الأصلية مفتونة للغاية بالنتائج المرئية لما وعدت به الحكومة البريطانية وحدها. في الواقع، ما هو أكثر أهمية بكثير هو الثقافة البورمية الأصلية، والهوية التي يمتلكها الناس، والمهمة الحضارية التي جلبها البريطاني، سوف تتآكل أكثر. أصبحت القومية، والشعور بالحب الوطن، والاعتزاز بهويتهم لا تقدر بثمن. وبحسب رأيهم، فإن الثقافة البريطانية، الأكثر تقدمًا، هي قبلة للهوية التي يجب أن يمتلكوها الآن.

فلا يُمكن ألا نفعل هذا. بل وقبل أن نفرغ من هذا سنقضي تماما على الثقافة القومية البورمية. لكنَّنا لا نجعلهم متحضرين، وإنما نَنقُض غبارنا عليهم (أورويل، ٢٠٢١، ص. ٤٠).

تشير المشكلات المتزايدة التعقيد التي تحدث خلال سلسلة القصص في هذه الرواية إلى وجود خطاب قوي جدًا عن الاستعمار يمر به كل شخصية في القصة. يوصف السكان المحليون في بورما والهند، كتجسيد للسود من الدول الشرقية، بأنهم عبدة للبيض من الدول الغربية، وهم في هذه الحالة البريطاني. لقد استهلكت روايات وخطابات الاستعمار الشعوب الأصلية التي تنص على أن السكان المحليين أدنى منزلة وأن المستعمر متفوقون.

يتضح إعجاب هؤلاء السكان المحليين بوضوح من خلال الأفكار والمواقف التي يظهرونها. يدرك السكان المحليون أن كل التقدم الذي يشهدونه حاليًا يرجع إلى مساعدة المستعمرات. لن يكون المجتمع الشرقي قادرًا على التقدم إذا كان قائمًا فقط على موقفهم اللامبالي والخرافي، بحيث أن فكرة أن

المهمة الحضارية التي تقوم بها المستعمر قد حدثت بالفعل ويشعر بها السكان المحليون بالفعل. كان السكان المحليون دائمًا ينظرون إلى التقدم الذي أحرزته المستعمر في مختلف المجالات وأدركوا الجودة المنخفضة التي كانت لديهم. يُنظر دائمًا إلى التعليم والتكنولوجيا والثقافة والاقتصاد والنظام السياسي وجميع الهويات التي يمتلكها الغربيون على أنهم أكثر تقدمًا من الشرقيين الذين هم بربريون، ومهالون، وغير متحضرين، ودائمًا ما يُتركوا وراءهم.

> *يا صديقي، يا صديقي، لقد نسيت الشخصية الشرقية. كيف كنا سنتطور ببلادتنا وخرافتنا؟ لقد جلبتُم القانون والنظام على الأقل. العدالة البريطانية التي لا تحيد وهيمنة السلام البريطاني (أورويل، ٢٠٢١، ص. ٣٩).*

لا يمكن إنكار التقدم الحضاري الذي حدث في بورما. على الرغم من الفكرة القائلة بأن البريطاني يريد فقط الاستفادة من ثروة بورما، بدأت الحياة الحديثة في الظهور هناك.

> *فلتنظر إلى الأشياء العظيمة التي فعلوها. فلتنظر إلى الحكام العظام الذين جعلوا الهند البريطانية ما صارت إليه. فلتنظر كلايف ووارين هيستينجز ودالهاوزي وكريزن. كانوا رجالا سأقتبس من أدبيكم الخالد شكسبري من أفضل الرجال من جميع الوجوه، وهيهات أن نرى لهم مثيلا مرة أخرى! (أورويل، ٢٠٢١، ص. ٣٧).*

الحقائق التي ينقلها السكان المحليون دائمًا، وبالتحديد من خلال الدكتور فيراسوامي، فإن الخير الذي قام به البريطاني كان ينظر إليه من خلال التفكير في أن التجارة التي تم تنفيذها حتى الآن كانت بفضل مساعدة البريطاني. لن تتمكن بورما من التجارة مع دائرتها. ستكون بورما

بلا حول ولا قوة بدون مساعدة بريطانية. لولا المساعدة البريطانية، فقد لا تكون هناك محركات وسفن وقضبان وطرق موجودة في بورما. يمكن أيضًا بيع غابات الكبات التي تمتلكها بورما إلى اليابان، والتي لن تبتلعها إلا وتدمر هذه الغابات دون أي أثر.

> *إنها تتحسن حق في أياديكم بدلا من ذلك. وفي نفس الوقت الذي ينمي فيه رجال أعمالكم مواردنا، يتولى المسئولون لديكم مهمة جعلنا متحضرين، ناهضين بنا لمستواكم، من أجل الصالح العام فحسب. إنه سجل رائع من التضحية بالذات (أورويل، ٢٠٢١، ص. ٣٩).*

إن إعجاب السكان المحليين بإنجليزا جعلهم أعمى عن الثقافة الأوروبية. في الواقع، لدى أحد السكان المحليين موقف مخلص للغاية تجاه البريطاني، وهو الدكتور فيراسوامي. إنه يعبد البريطاني حقًا، الذ يعتبرهم بريابي، نبلاء السكان المحليين. حتى ولاءه معروف من قبل جميع الشعوب الأصلية والبريطاني.

> *قال با سين معترضا: سيكون هذا شيئًا من الصعب إثباته؛ فالدكتور مخلصا جدا للأوروبّيين، ويثور غضبه عند التفوه بأي شيء ضدهم. سوف يعلمون الحقيقة، ألا تعتقد ذلك؟ (أورويل، ٢٠٢١، ص. ١٣).*

فيما يتعلق بما قاله فلوري، استجابت الدكتور فيراسوامي بقلق شديد. بدلاً من ذلك، أظهر موقفًا مؤيدًا لبريطانيا بالقول إن ما شرحه فلوري يشعر بالحزن له لأنه أهان الأوروبي، الأرستقراطية التي كان يحترمها كثيرًا. كان الدكتور فيراسوامي معجبًا بالبريطاني لدرجة أنه شعر بالامتنان للمستعمر البريطاني. لم يرَ شرًا وراء القناع الأبيض، بينما أوضح فلوري،

على الرغم من كونه بريطانيًا، أن البريطاني كانوا في الهند من أجل المال والثروة، لاستغلال الأرض/الهند، وليس من أجل القيم الإنسانية. استنادًا إلى جميع الأمثلة المقدمة حتى الآن، يمكن القول إن أورويل في يوم بورما يعكس بشكل واقعي الأحداث التي وقعت في بورما قرب نهاية الإمبريالية البريطانية وأن الصراع على السلطة بين الشعب البريطاني والشعب البورمي يُنقل إلى القارئ من خلال استعارة النادي الإنجليزي في بورما. يعرّف أورويل الأندية الإنجليزية بأنها "مقر القوة البريطانية" (بوسي، ١٩٩٠، ص. ٦١).

تم اقتراح السكان المحليين من قبل جميع خطابات الاستعمار التي قدمها البريطاني. خاصة عندما تمت طباعة الخطاب في مقال كتبته هلا بي. يتضح في المقال كيف أن الشعب البورمي معجب بكل الحياة الحديثة والمتقدمة التي جلبها البريطاني.

> *في هذه الأوقات السعيدة، التي ترتقي فيها الحضارة الغربية العظيمة بنا نحن السود المساكين، بأفضالها المتعددة من سينما ورشاشات ومرض الزهري ... إلخ، ما الموضوع الذي قد يكون أكثر إلهاما من الحياة الخاصة لأولياء نعمتنا الأوروبي؟ (أورويل، ٢٠٢١، ص. ١١).*

مع وضع هذا في الاعتبار، كان الخطاب الذي قدمته المستعمر حول الحياة هو المعيار المعطى للسكان المحليين دائمًا. إنهم يدّعون أن حياة الغربيين هي الحياة الأكثر صحة والأكثر تحضّرًا، لذا فهي متأصلة في تفكير السكان المحليين بأن حياة الغربيين هي المثال الأكثر صحة. لذلك، يحاول السكان المحليون دائمًا الوصول إلى المعايير التي وضعها الغربيون حتى يمكن فصلهم عن هذه الهوية المحددة. والطريقة التي يتم بها القيام بذلك هي وجود التقليد والتهجين الذي تقوم به الشعوب الأصلية بحيث يمكن أن تكون

متساوية ومتساوية مع المستعمرات. على الرغم من أنهم قلدوا الثقافات وعبروا عنها بحيث يمكن أن يكونوا مثل المستعمرات، في الواقع كان السكان المحليون لا يزالون ينظرون إليهم بازدراء من قبل المستعمرين. وبغض النظر عن مدى صعوبة محاولة السكان المحليين أن يكونوا متساوين مع المستعمر، فإنهم في نظر المستعمر لا يزال هم السكان المحليون الأدنى.

٥- صور المرأة تحت المستعمر

تم تمثيل النساء في الخطاب الاستعماري كمجموعة عانت دائمًا من الاضطهاد الأبوي والقديم والقمعي (باندیل، ٢٠١٧، ص. ٩٣). تضع الثقافة الشرقية المرأة في أدنى مكانة في المجتمع. يبدو أن وجودهم في الحياة في العالم ليس له قيمة. من الحالات الشائعة التي تتعلق بالنساء التمييز والرق. في الحقبة الاستعمارية، وُصفت حالة المرأة بأنها طبقة ضعيفة، لذلك كانت دائما تتعرض للتمييز من الرجل. هذا العلاج يرفع من مكانة المرأة في مرتبة أدنى.

كانت عبودية النساء أسوأ جوانب الإمبريالية البريطانية التي كان على بورما قبولها. لم يكن لديهم القوة لمحاربة الحكم البريطاني. لقد اتبعوا الأوامر البريطانية فقط لأنهم أدركوا أنه يمكنهم الاستفادة من التفاعل مع الأشخاص البيض. الحقيقة الأكثر إيلاما هي أنه يمكن شراء وبيع النساء مثل العبيد بسعر رخيص. عملت محظية لكل من المسؤولين الحكوميين البورميين والفنانين الاستعماريين البريطاني. لذلك لا تتفاجأ إذا كان لدى معظم الأوروبي العديد من المحظيات أو العشيقات. كانت عبودية النساء لا تزال مشكلة كبيرة في بورما خلال الاستعمار البريطاني. بصرف النظر عن العبودية، فإن الحالة التي تعاني منها العديد من النساء البورميات هي أنهن

محتقرات وحتى مقارنة بالحيوانات. دائمًا ما يتم التقليل من شأن المرأة والاستخفاف بها في كل وظيفة تقوم بها.

إحدى الحقائق هي عندما اشترت فلوري النساء البورميات ليكونن محظيات بسعر منخفض.

> *كان قد اشتراها من أبويها منذ عامين، مقابل ثلاثمائة روبية. بدأ يداعب عنقها البُنّي، البازغ مثل غصن ناعم رفيع من بلوزتها التي بلا ياقة (أورويل، ٢٠٢١، ص. ٥٠).*

ما هلا ماي، المرأة البورمية التي اشتراها فلوري بثلاثمائة روبية، أمضت وقتًا طويلاً في العيش مع فلوري. حتى أنه تعهد بنفسه أمام السكان المحليين كزوجة لرجل أبيض. بالطبع هذا مصدر فخر لما هلا ماي. علاوة على ذلك، أحبتها فلوري كثيرًا وغالبًا ما كانت تقدم هدايا متنوعة لما هلا ماي. ومع ذلك، مع مرور الوقت، بدأت فلوري تشعر بالملل من وجود ما هلا ماي. كان يكره موقف ما هلا ماي، الذي غالبًا ما أظهر نفسه على أنه شخص مصاب. لقد جاء فقط لممارسة الحب مع فلوري وطلب منه المال الشهري حتى عندما لم يدعوه فلوري. ليس غريباً إذا كانوا غالبًا ما ينهون الاجتماع بقتال. سئمت فلوري العيش في العزلة والأكاذيب. حتى جاءت إليزابيث، التي بدأت في إثارة الأمل في حياة جديدة أكثر سعادة مثل ما كان يحلم به فلوري. كما تخلى عن ما هلا ماي بسبب قربه من إليزابيث. تشعر ما هلا ماي بأنها غير مقبولة لسلوك فلوري تجاهها. لم يعجبه عندما لم يعد سيده يفكر في وجوده. من أجل الحصول على دخل، استغلت ما هلا ماي أخيرًا هذه الفرصة لابتزاز فلوري وغالبًا ما كانت تأتي إلى منزل فلوري لطلب المال والهدايا التي كانت تُمنح لها عادةً من قبل، عندما كانت لا تزال تحبها فلوري.

يمكن رؤية أدلة أخرى على حالة المرأة البورمية خلال فترة الاستعمار البريطاني في الرسوم التوضيحية للسيد ماكجريجور. تم سرد الرسم التوضيحي في مقال كتبه هلا بي.

> *السيد ماكجريجور رجل عائلة بحق، حتى إنه لديه ثلاثة أطفال بالفعل في منطقة كياوكتادا، التي لبث فيها عاما واحدا، وترك ستة أبناء صغار في آخر منطقةً زارها، شويميو. قد يكون السهو هو ما جعل السيد ماكجريجور يترك هؤلاء الرضع الصغار دون أي إعالة، وأمهاتهم يُواجهن الجوع ... إلخ (أورويل، ٢٠٢١، ص. ١١).*

يوضح الوصف المذكور أنه خلال الفترة الاستعمارية، كانت المرأة موجودة فقط كعشيقات. كان من السهل على الحكام مثل السيد ماكجريجور الذي شغل منصب نائب المفوض أن يكون لديهم محظيات بورميات ويتغيرون كما يحلو لهم. يمكن ملاحظة ذلك في الاقتباس القائل بأن السيد ماكجريجور أينما كان في الخدمة، يجب أن يكون لديه أكثر من محظية واحدة. دعا العديد من المحظيات أو المحظيات لمرافقة أوقات فراغه والتخفيف من الملل الذي شعر به. ومع ذلك، لم يتزوج هؤلاء النساء البورميات بسبب اختلاف لون البشرة بينهما. حتى أن توان ماكجريجور كان لديه قلب لترك أحفاده من محظيته البورمية دون تقديم أي دعم.

ليس فلوري والسيد ماكجريجور فحسب، بل يبدو أن لكل رجل إنجليزي في بورما عشيقته الخاصة. أحدهم هو السيد لاكرستين الذي يدعو كثيرًا ويبحث عن فرص لقضاء وقت ممتع مع النساء البورميات.

> *مرةً واحدة فقط، بعد زواجهما بعام، تركته لأسبوعين، وحين عادت قبل ميعادها بيوم على نحو مفاجئ، وجدت السيد لاكرستين، ثملا،*

تُسنده على الجانبين فتاة بورمية عارية، بينما كانت ثالثة تقلب زجاجة ويسكي فوق فمه (أورويل، ٢٠٢١، ص. ٢١).

يوضح الوصف المذكور موقف النساء اللواتي لم يستخدمن إلا كشهوة للمستعمر البريطاني. الحياة المملة للشعب البريطاني في بورما، جعلت السيد لاكرستين يبحث عن مخرج للعثور على الترفيه. غالبًا ما كان يجلب النساء البورميات إلى منزله لإشباع شهوته خاصةً عندما تخرج زوجته من المدينة. لم تلاحظ السيدة لاكرستين هذا السلوك الفاسد أبدًا، حتى تم القبض عليها يومًا ما. جعل هذا السلوك السيدة لاكرستين تراقب عن كثب كل حركة للسيد لاكرستين حتى لا يتم القبض عليه بعد الآن وهو يلعب مع المحظيات البورميات. جعل هذا السيد لاكرستين يشعر بأنه مقيد وغالبًا ما ذهب إلى معسكر في وسط الغابة لتخفيف الملل بحجة المساعدة في العمل في الغابة.

هذا الملل شعر به جميع المقيم البريطاني الذي يعيش في بورما. الاختلافات الثقافية المذهلة تجعلهم مضطرين للتكيف. إن عادة العيش بحرية في إنجليزا تجعل مواطنيها يبحثون عن نفس الأشياء أثناء العيش في بلدان أخرى. ماكسويل هو أحدهم، رئيس شرطة الغابات الذي يبحث غالبًا عن البغايا للترفيه عن نفسه أثناء وجوده في بورما.

وها هو ماكسويل، يقضي وقته في ملاحقة البغايا الآسيويات من أصل أوروبي. نعم، يا ماكسويل؛ لقد سمعت عن علاقتك في ماندالاي مع عاهرة صغيرة كريهة الرائحة تُدعى مولي بريرا (أورويل، ٢٠٢١، ص. ٢٤).

في دعمه لصورة المرأة البورمية خلال الاستعمار البريطاني، يروي المؤلف المعاملة القاسية للرجال البورميين تجاه النساء. إذا كان تواجد المرأة البورمية

بالنسبة للمستعمر البريطاني كمترفيه في تبديد الملل، فإنه يختلف عن العلاج الذي يقوم به يو بو كين، وهو مواطن بورمي. يُصوَّر على أنه فظ، لا يفكر أبدًا في أفعاله البربرية، ولا يحترم المرأة أبدًا، حتى تجاه زوجته. لا كرامة للمرأة البورمية في نظر الرجال المحليين.

كانت إحدى الحقائق التي حدثت عندما طلبت امرأة أن تُحاسب على السلوك الذي فعله بها يو بو كين. لقد جاء مع طفل رضيع من علاقته مع يو بو كين. ومع ذلك، بعد أن التقى يو بو كين بالفتاة، لم يعترف بذلك وشعر أنه لا يعرف نفسه ثم طرد المرأة دون الحصول على أي شيء منها، ولا حتى المال لطفلها.

وهناك أيضا فتاة من القرية معها طفل.
سأله يو بو كين: «ماذا تريد؟
تقول إن الطفل ابنك يا سيدي المعظم (أورويل، ٢٠٢١، ص. ١٠).

يُعرف يو بو كين بأنه شخص قاسٍ وبلا قلب. غالبًا ما يرتكب الاغتصاب في منزله، في غرفته تمامًا. بمجرد أن ارتكب هذا العمل الشنيع أمام أمهات النساء البورميات.

لو عرفت تاريخ ذلك الرجل! الفظائع التي ارتكبها! ما جناه من جرائم الابتزاز والرشاوى!
الفتيات اللواتي أرداهن، باغتصابهن أمام عيون أمهاتهن! (أورويل، ٢٠٢١، ص. ٤٢).

يوضح الوصف المذكور مدى اشمئزاز سلوك يو بو كين تجاه النساء البورميات. شرح الدكتور فيراسوامي كيف أن السلوك البربري الذي ارتكبه يو بو كين. بصرف النظر عن محاولة النيل من كرامة الدكتور فيراسوامي قبل الحكومة البريطانية، ارتكب يو بو كين العديد من الجرائم الأخرى. كان

أكثر شيء مؤسفًا هو السلوك الشنيع الذي قام به تجاه النساء البورميات. لم يتردد في اغتصابهن أمام أمهاتهن. حتى يو بو كين لم تعتقد أبدًا أن ما كان يفعله قد يؤذي المرأة وأمها. وهذا يدل بوضوح شديد على أن النساء البورميات لم يكن لهن كرامة أبدًا أمام الرجال البورميين.

لا يزال السلوك الذي تعيشه المرأة البورمية مرئيًا في بعض الأحيان في واقع الحياة اليوم. لا يزال يتم تمثيل النساء على أنهن ضعيفات يسهل استغلالهن. إن اضطهاد المرأة هذا سيستمر في الوجود ويحدث طالما لم يتم احترام المرأة على الإطلاق. ومع ذلك، في عصر اليوم، لا يزال العالم محاطًا بحقيقة أن النساء على استعداد لبيع أنفسهن للرجال من أجل الحصول على المال وحتى الحصول على وظيفة. وهذا يثبت بالتأكيد أن أيديولوجية المجتمع لا تزال متأثرة بآثار الاستعمار.

بصرف النظر عن العبودية، فإن إذلال المرأة البورمية أمر شائع. يستند هذا الرأي الذي يتبناه الشعب البورمي تجاه النساء إلى المعتقدات البوذية التي تضع المرأة في وضع يشبه إلى حد كبير موقف حيوان محتقر أو فأر أو ضفدع. هذا ما يجعل الشعب البورمي يتصرف بشكل تعسفي تجاه النساء. في الواقع، يأملون أنه عندما يختبرون الحياة المستقبلية، التناسخ، لن يتحولوا إلى امرأة لا قيمة لها ومحتقرة.

> *وبهذا سوف يعود إلى الأرض في هيئة ذكرٍ من البشر، فالنساء في نفس المستوى تقريبًا مع الفئران والضفادع، أو في أفضل الظروف في هيئة حيوان مبجل كالفيل مثلا (أورويل، ٢٠٢١، ص. ٩).*

يوضح الوصف المذكور أن هناك اعتقادًا يعتبر أن مكانة المرأة متدنية، بل ومهينة. يبدو أن هذا الاعتقاد أظهره يو بو كين الذي كانت زوجته في ذلك الوقت تذكره بالحياة بعد الموت. في المعتقدات البوذية، ستجعل عملية

التناسخ البشر يظهرون وفقًا للأفعال التي قاموا بها خلال حياتهم. إذا كان الفعل جيدًا، فإن المظهر الذي سيتشكل سيكون بالتأكيد نبيلًا. والعكس صحيح. يأمل يو بو كين أنه عندما يتجسد لاحقًا سيظل رجلاً. لأن المرأة لا قيمة لها ولا تساوي سوى الحيوانات العادية. بغض النظر عن مدى جودة الأعمال التي قامت بها المرأة خلال حياتها، فإنها ستنقذها فقط من لسعات نيران الجحيم. إعادة التجسيد في الحياة القادمة، لا يزال حيوانًا متواضعًا، يتخذ شكل ضفدع أو فأر.

إن الإذلال والحرمان من احترام الذات لدى النساء البورميات لا يتم الشعور به فقط عندما يتعاملن مع الرجال البريطاني أو المحليين، ولكن أيضًا عند التعامل مع النساء البريطانيات. النساء البريطانيات في بورما جنس منفصل يكرهه الجميع ويتجنبه أكثر. يشعرن دائمًا بالتفوق والأكثر حضارة بين أي امرأة. في الواقع، إنهم لا يترددون في إظهار كراهيتهم للمرأة البورمية علانية. ما يسمونه امرأة تشبه الرجل.

> *أو قد تمر مجموعة من النساء، ذاهبات إلى البئر؛ فتيات فلاحات، متينات البُنيان، نحاسيات البشرة، مستقيمات، انتصبَت قاماتهن أسفل جرات الماء وبرزت أكفالهن القوية الشبيهة بأكفال الفرس. كانت النساء البورميات يُثِرن نفور إليزابيث أكثر من الرجال؛ لشعورها بانتسابها لنفس الجنس، وكراهة أن تنتسب إلى كائنات بوجوه سوداء (أورويل، ٢٠٢١، ص. ١١١).*

يوضح الوصف المذكور الكراهية التي تكنها إليزابيث للمرأة البورمية. كوافد جديد إلى منطقة كياوكتادا، لم تكن إليزابيث معتادة على جو الشعب الشرقي. كان يحمل كراهية للمرأة البورمية. لقد اعتبرهم أكثر إثارة للاشمئزاز من الرجال البورميين الذين التقى بهم في طريقه إلى بورما. إن

الاختلاف العرقي اللافت بين الاثنين جعل إليزابيث تكرههما رغم أنهما امرأتان. بعد كل شيء، السكان المحليون هم من السكان المحليين، وهذا أمر مثير للاهتمام بالتأكيد ولكن ليس أكثر من بشر مستعمَر، ذوي وجه أسود متواضع.

تثير المشكلات التي تواجهها النساء البورميات اللائي يشكلن جزءًا من مجتمع ما بعد الاستعمار كما هو موضح في الوصف المذكور، معضلة سياسات الهوية التي يشعرن بها. إن السياق الاجتماعي الذي تعيشه النساء البورميات، والذي تطلب منهن التفاعل بشكل أكبر مع المستعمر، يعني ضمناً بناء هوية جديدة من خلال تقديم تمثيلات الهوية القائمة على التمايز بين الجنسين (المذكر والمؤنث). لذلك، فإن وضع المرأة والرجل له اختلافات واضحة في البناء الاجتماعي في المجتمع. بالإضافة إلى ذلك، يؤثر وضع المرأة على أشكال المشاركة الاجتماعية القائمة على الاختلافات في الهوية (الطبقة الاجتماعية والجنس).

٦- صراع هوية السكان المحليين

ينقسم السكان المحليون في هذه الرواية إلى مجموعات أصلية، وهم المهاجرون البورميون والهنود. اختلف العلاج الذي قدمه البريطانيون بين هاتين المجموعتين. خلال الحقبة الاستعمارية البريطانية في بورما، كان للمهاجرين الهنود مستوى أعلى في البنية الاجتماعية للمجتمع من مواطني بورما المحليين. تم تطبيق مثل هذه المعاملة الخاصة على الهنود المحليين في بورما الذين كانوا أكثر حبًا وأصبحوا اليد اليمنى للبريطاني أكثر من البورميين المحليين. وذلك لأن المهاجرين الهنود يتمتعون بنفوذ سياسي واقتصادي أكبر من المواطنين البورميين ذوي المستويات الأدنى. بالإضافة إلى ذلك، تم إعطاء اختلاف صارخ في المعاملة لمجموعة كارين العرقية الذين

سُمح لهم بالانضمام إلى القوات المسلحة وتقلد مناصب في الحكومة مقارنة بالمجموعات العرقية الأخرى التي لم تحصل على أي فرص. من المؤكد أن وجود هذه الميزة يجعل السكان المحليين يشعرون بالغيرة ويكرهون الهنود. خاصة قضية الهوية في شكل كرامة والتي هي المشكلة الرئيسية بين السكان المحليين. هذا لأن كل مواطن أصلي يحاول أن يفعل كل شيء حتى يتمكن من شغل أعلى منصب، أي أن يصبح صديقًا للبريطاني ويحصل على الاعتراف أمامهم. كان هذا الشيء هو الذي تسبب في الخلاف بين يو بو كين و الدكتور فيراسوامي في الحفاظ على كرامتهم أمام البريطاني.

القضية الجوهرية التي تسبب العداء بينهما هي تحقيق الهدف الأساسي وهو القدرة على دخول النادي. امتياز يُمنح للمواطنين المحليين لأي شخص يتم انتخابه ليكون قادرًا على الشعور بالمساواة مع المستعمر. هذه هي أعلى قمة يمكن أن يصل إليها المواطن المحلي ليتمكن من تأكيد هويته قبل الغزاة.

> *ألم تشعري في داخلك قط برغبة في أشياء أرقى يا كين كين؟ ألم يبد لك قط بعد كل نجاحاتنا — التي هي نجاحاتي في الواقع — أننا ما زلنا في نفس الوضع كما كنا حين بدأنا؟ . المال لا يكفي؛ أود أن أشعر أنني ارتقّيت في الحياة كذلك. ألا تتمنَّين أحيانًا عيشة تكون أكثر ... كيف أصفها ... رقيّا؟ (أورويل، ٢٠٢١، ص. ١٣٢-١٣٣).*

أصدر رئيس المفوضين تعليمات للسيد ماكجريجور باختيار المسؤولين المحليين والأثرياء المحليين والأوروبي العاديين ليصبحوا أعضاء في النادي. يعتمد هذا الاختيار على الاتفاقية المقدمة من كل عضو في النادي. ومع ذلك، بصفته صاحب أعلى منصب رسمي بين المواطنين، فإن

من المؤكد أن الاسم الدكتور فيراسوامي سيكون قادرًا على تقديمه في الاجتماع العام لاحقًا. هذه الحقيقة جعلت يو بو كين يشعر بأنه لا مثيل له في تحقيق حلمه بالوصول إلى أعلى منصب يمكن أن يحققه السكان المحليون، لذلك قام بطرق مختلفة لجعله يمكن تدمير الدكتور فيراسوامي.

> *الوجاهة هي أهم شيء في هذه الأمور يا صديقي. فلن يُجاهر يو بو كين بالهجوم علي؛ لن يجرؤ على ذلك أبدا؛ لكنه سيقدح فيَّ ويغتابُني. وما إذا كانت الناس ستُصدقه أم لا هو أمر يتوقف بالكامل على موقفي مع الأوروبي. هكذا تجري الأمور في الهند. إذا كان موقفنا جيدا نعلو؛ وإن كان سيئًا نسقط. يمكن لإيماءة وغمزة إنجاز أكثر ما لا يُمكن لألف تقرير رسمي إنجازه. وأنت لا تعلم الوجاهة التي يكتسبها الهندي بأن يكون عضوا في نادي أوروبي. فهو يصبح أوروبّيا فعلّيا في النادي. لا يمكن لأيَّ افتراء أن يمسه؛ فعضو النادي له قُدسية (أورويل، ٢٠٢١، ص. ٤٤).*

الوصف المذكور يروي الحوار بين فلوري و الدكتور فيراسوامي حول شائعات عن دسيسة قام بها يو بو كين في محاولة لتشويه سمعة الدكتور فيراسوامي. كان يو بو كين يشعر بالغيرة من القرب الذي كان الدكتور فيراسوامي من السيد فلوري، وهو رجل بريطاني أبيض. أثار هذا ضغينة ضد يو بو كين، خاصة بعد الدكتور فيراسوامي، الذي يشغل منصب أعلى مسؤول مدني في الهند، لا يريد أن يتم رشوته من قبل يو بو كين بأي شكل أو لأي غرض. هذه الحقيقة نقلها الدكتور فيراسوامي أثناء حديثه مع فلوري، في البداية كان يكرهني لأنني كنت أعرف الكثير عنه. لكنه أيضًا عدو لكل رجل نزيه.

كشخص أمين ولطيف، أوضح الدكتور فيراسوامي رفض الرشوة. حتى النهاية، نفذ يو بو كين الهجوم من خلال التشهير الدكتور فيراسوامي

من خلال نشر الأخبار والتقارير المروعة حول الرشوة والتمرد والفساد والاغتصاب والممارسات غير القانونية ومساعدة السجناء على الهروب وغير ذلك من الافتراءات. أرسل يو بو كين العديد من الرسائل المجهولة المصدر إلى السيد ماكجريجور بصفته صاحب أعلى مكتب بريطاني في الهند، للاعتقاد بأن لم يعد الدكتور فيراسوامي مواليًا للبريطاني. يمكن للدكتور فيراسوامي فقط أن يأمل وينتظر موقعه الجيد في الأوساط الأوروبية لإنقاذه من هجوم يو بو كين. لأن الكرامة ثمن ثابت للشعوب الأصلية.

> *ليس هناك ما يسعني فعله. عليَّ ببساطة أن أنتظر على رجاء أن تُنقذني مكانتي. في مثل هذه الأمور، حين تكون سمعة أحد المسئولين من أهل البلد على المحك، لا يهم الإثبات أو الدليل. إنما يتوقَّف الأمر برمته على منزلته لدى الأوروبي. إذا كان لي منزلة حسنة لن يصدقوا عني ذلك؛ إذا كانت سيئة فسوف يصدقون. املكانة هي كل شيء (أورويل، ٢٠٢١، ص. ١٣٩).*

في موقف حرج مثل هذا، فإن الترياق الوحيد الذي يمكن أن يمنع كل خداع يو بو كين هو فرصة ذهبية لدخول نادٍ أوروبي، يعرف عنه يو بو كين منذ فترة طويلة. رئيس المفوضين يوجه أحد المواطنين ليصبح عضوا في النادي. هذا ما يجعل يو بو كين أعمى من خلال القيام بكل ما في وسعه حتى يكون هو الشخص الذي يتم انتخابه كعضو في النادي ويتخلص من الدكتور فيراسوامي من قائمة الانتخابات. أدرك يو بو كين أن منصبه لا يزال غير قادر على منافسة الطبيب الذي كان صديقًا مقربًا للبيض لفترة طويلة.

استفاد قرب الدكتور فيراسوامي مع السيد فلوري من وجوده في نظر الأوروبي. على الرغم من أن يو بو كين أرسل رسائل مجهولة عدة

مرات، إلا أن السيد ماكجريجور لا يزال لديه شكوك حول صحة محتويات الرسالة، لذلك الدكتور فيراسوامي لا يزال مرشحًا ليتم انتخابه كعضو في النادي. خاصة إذا ساعد فلوري الدكتور فيراسوامي باقتراحه كعضو في النادي. جعل هذا يو بو كين يعتقد أن الطريقة التي قام بها بإرسال رسائل مجهولة المصدر لم تنجح بعد. أخيرًا، وضع خطة أخرى وهي البدء في الوعظ بأنه ستكون هناك انتفاضة ضد الحكومة البريطانية في بورما. من الواضح أن هذا الخبر يؤدي إلى الدكتور فيراسوامي الذي افتراء عليه يو بو كين باعتباره المحرض على التمرد. بخدعة قام بها يو بو كين، نجح في التأثير على كل شخص كان الدكتور فيراسوامي هو المحرض على الانتفاضة.

لكن ما حدث كان يفوق توقعات يو بو كين. التمرد، الذي كان يجب أن يكون دليلاً على أنه نجح في قمع أعمال الشغب، تم تنفيذه في الواقع من قبل السيد فلوري، صديق الدكتور فيراسوامي.

> *لأن الفضل في فض الشغب يرجع إليك وليس إليه، ألا ترى ذلك! ومن المعروف أنني صديقك؛ ومن ثمَّ فإنني أستظلّ بظل مجدك، إذا جاز التعبير. ألست أنت بطل الساعة؟ ألم يستقبلْك أصدقاؤك الأوروبيون بالترحاب حين عدت إلى النادي ليلة أمس؟ (أورويل، ٢٠٢١، ص. ٢٣٨).*

يوضح الوصف المذكور بوضوح أن الإجراءات التي اتخذتها فلوري لقمع التمرد الذي أشعله يو بو كين جعلت اسم الدكتور فيراسوامي. عادت فيراسوامي مرة أخرى. خاصة عندما أوضح فلوري لجميع أعضاء النادي أن الطبيب كان أيضًا وسط الحشد البورمي للمشاركة في إخماد التمرد حتى مع المخاطرة بحياته. هذا بالتأكيد جعل جميع أعضاء النادي يشعرون بالإعجاب بالتفسير الذي قدمه فلوري. شهادة فلوري بالإدلاء

بشهادته بخصوص كان الدكتور فيراسوامي هذه المرة وزنًا مقارنة بالآراء التي قدمها سابقًا. تمت استعادة السمعة الطيبة للطبيب بفضل بطولة السيد فلوري. إن انتخابه ليصبح عضوًا في النادي مؤكد بشكل أكبر، على الرغم من أنه لم يتم الاتفاق عليه بالإجماع بعد.

هذه الحقيقة جعلت يو بو كين غاضبًا وغاضبًا للغاية. كل الخطط التي وضعها فشلت فشلاً ذريعاً لأنه خدع بأفعال فلوري. كان عليه أن يبدأ من البداية للتشهير بالطبيب لأن اسمه كان جيدًا مرة أخرى في نظر الشعب البريطاني. أرسل يو بو كين مرة أخرى العديد من الرسائل المجهولة التي تحتوي على مزاعم مختلفة للجرائم التي ارتكبها تراوحت الدكتور فيراسوامي من الفحش إلى إساءة استخدام الطوابع الحكومية. ليس هناك تمامًا، قررت يو بو كين أخيرًا تنفيذ هجوم قاسي، أي إصابة فلوري، صديقة الدكتور فيراسوامي، التي ترتفع كرامتها بمقدار نصف درجة من الزئبق السائل في كل مرة يتم رؤيتها وهي تتفاعل مع زيارة الدكتور فيراسوامي.

> *فلوري يا سيدي! لكنه رجل أبيض!*
> *«وهل آبه لذلك؟ لقد دمرت رجالاً بيضا من قبل. متى ألحقت العار بفلوري، ستكون نهاية الطبيب. وسوف يلحقه العار! سوف أفضحه حتى إنه لن يجرؤ على دخول ذلك النادي ثانية أبدا (أورويل، ٢٠٢١، ص. ٢٤٢).*

يوضح الوصف المذكور وجود مؤامرة نفذها يو بو كين مع مرؤوسه با سين. مع كل الخطط التي وضعها يو بو كين سابقًا، والتي لم تنجح في تقويض الدكتور فيراسوامي، قرر أخيرًا محاربة فلوري. كان فلوري واثقًا جدًا من أنه بصفته رجلًا إنجليزيًا أبيض، سوف يتفوق عليه أي شك موجه إليه.

في الواقع، سوف يتم تدمير سمعة الأوروبي إذا ثبت أنه ارتكب خطأ ضد شعبه. هذا ما لم يدركه فلوري.

حتى وصل أخيرًا وقت تنفيذ الخطة. في ذلك الوقت، أقيمت مباركة القداس التي كانت تقام كل ستة أسابيع في كياوكتادا وحضرها جميع البريطاني، بما في ذلك فلوري. في منتصف العظة، ظهرت فجأة ما هلا ماي، عشيقة فلوري السابقة والتي قامت بأشياء مقززة وقذرة أمام المصلين المسيحيين. مزق ملابسه حتى أصبح عارياً تماماً وهو يروي كل الجرائم التي ارتكبها فلوري بحقه. هذا الموقف جعل فلوري محرجًا للغاية بشكل طبيعي وحاولت إخفاء نفسها عن كل العيون التي تراقبها. بعد انتهاء القداس، هرع إلى إليزابيث ليقدم شرحًا عن الأحداث التي وقعت للتو. ومع ذلك، تلقى فلوري رفضًا مؤلمًا من إليزابيث. بدأ يكره فلوري منذ الحادث السابق وأقسم أنه لن يرغب أبدًا في أن يكون زوجة فلوري، على الرغم من أنه كان الرجل الوحيد المتبقي على وجه الأرض. هذه الحقيقة جعلت فلوري مدمرًا لدرجة أنه قرر إنهاء الحياة المريرة التي كان يعيشها بالانتحار.

كان لوفاة فلوري تداعيات عديدة على الدكتور فيراسوامي وكرامة يو بو كين. أهم شيء هو حياة تم تدمير الدكتور فيراسوامي. اختفى مجده كصديق للبيض بعد وفاة فلوري. لا يزال يو بو كين يشن هجمات على الطبيب ويقنع جميع الأوروبي أن الطبيب كان محتالًا حقيقيًا. كان يلقب بصدمة دي، أي شخص لا يمكن الوثوق به وسينتهي تاريخه بالتأكيد. واقترن ذلك بشبهة البريطاني تجاه ولاء الدكتور فيرسوامي. لأنه عندما يتم اتهام رجل أسود الوجه بالخيانة، فهذا شكهم الخاص، وهذا أقوى دليل عليهم. أخيرًا، أعطى كبار الشخصيات إيماءة وغمزة تشير إلى أن الدكتور فيراسوامي تم تخفيض رتبة فيراسوامي رسميًا إلى مساعد الجراح وتم نقلها إلى

ماندالاي. في غضون ذلك، نجح يو بو كين في القيام بكل الأشياء التي يمكن للناس العاديين القيام بها.

> *ليس هذا مستغربًا، فكل ما حققه يو بو كين من إنجازات في حياته لم يكن شيئًا إلى جانب هذا؛ فهو انتصار حقيقي، ويُضاعف من قيمته إنه في كياوكتادا؛ أن يختلس موظف من الدرجات الدنيا طريقه إلى النادي الأوروبي. النادي الأوروبي، ذلك المبعد البعيد الغامض، قدس الأقداس الأصعب كثيرا في دخوله من النريفانا! بو كين، الصبي المتشرد من ماندالاي، والكاتب السارق والمسئول المغمور، سوف يدخل المكان المقدس، ويخاطب الأوروبّيين بلا تكليف، ويشرب الويسكي والصودا ويضرب الكرات البيضاء يمينً على الطاولة الخضراء! (أورويل، ٢٠٢١، ص. ١٣٤).*

وهكذا، كان يو بو كين هو الذي تم اختياره أخيرًا من قبل الأوروبي وتمكن من الحصول على عضوية النادي، بعد تم نقل الدكتور فيراسوامي رسميًا إلى ماندالاي. تمكن من الاستمتاع بالمجد كصديق للمستعمرة. ومع ذلك، فقد فشل في التكفير عن كل الأفعال الخاطئة والشريرة التي قام بها حتى الآن من خلال عدم بناء معبد على الإطلاق. حتى يمكن التأكد من أنه قد ألقى في الجحيم كعقاب له لكي يتقمص من جديد في حيوان حقير.

تأثرت حياة الاستعمار التي عاشها شعب بورما بشدة بالخطاب الاستعماري الذي أتى به المستعمر البريطاني. لقد حصلوا على الخطاب الاستعماري من أنواع مختلفة من التفاعلات والعلاقات الاجتماعية التي حدثت بين المجتمع البورمي والأوروبي. يمكن أن يكون هذا التفاعل في شكل عمل يتطلب غالبًا تفاعلات خاصة بينهما، صداقات تحدث بينهما، وكذلك من خلال تفاعلات أخرى. أدى وجود هذا التفاعل إلى

ظهور فكرة جديدة لدى السكان المحليين مفادها أن الهوية الحقيقية هي هوية المستعمر. لذلك، أصروا على كيفية جعل هويتهم مماثلة لهوية الغزاة. ومن هذا الطموح، ظهرت هوية السكان المحليين التي لم تكن مفردة، لأنهم أعادوا بناء هويتهم بطرق مختلفة، إحداها كان من خلال استيعاب الثقافات أو عبورها، وانتحال الهوية، بحيث ظهر هذا الالتباس حول هوية السكان المحليين.

ب- بناء الهوية البورمية

يصبح بناء الهوية أساسياً في تكوين هوية المرء الذاتية. السبب من هذا هو أن هذه الهوية هي المفتاح لإظهار مكانة الفرد في المجتمع. يلعب بناء الهوية دورًا في تكوين مفهوم الذات لوضع الذات في وضع معين في العلاقات الاجتماعية المعقدة (سارونو، ٢٠٠٩، ص. ١١). يوفر الخطاب الاستعماري فرصة للمقاومة المحتملة التي تنشأ من الأشياء البسيطة التي قام بها المستعمر. أوضح هومي ك. بهابها أن هذه المقاومة حدثت لأن الخطاب الاستعماري كان يحتوي على العديد من المساحات بين أو المساحات الفارغة التي حدثت بين المستعمر والمستعمر. لم ينجح المستعمر حقًا في السيطرة الكاملة على سلطتهم على المستعمَر، لذلك لم يتمكنوا من إخضاع المستعمَر تمامًا. يسعى مفهوم بهابها لما بعد الاستعمار إلى الكشف عن اللحظات التي فشلت فيها سيطرة المستعمر على السلطة، وكانت هناك إمكانية لمقاومة المستعمر، مما أدى إلى إثارة القلق الذي يشعر به المستعمر. الخروج عن هذا، هناك عملية تشكيل هوية يختبرها المستعمر كشكل من أشكال تأكيد هويته، وكذلك طريقته في معارضة هيمنة الهوية التي يقوم بها المستعمر ضد هويتهم المحليين. تنعكس عملية تكوين الهوية من خلال التهجين والمحاكاة والتناقض.

هوية السكان المحليين، الهند وبورما، ثابتة وكل شيء. وذلك لأن تقدير الذات لدى السكان المحليين يتم الحكم عليه من خلال هويتهم، أي في شكل الكرامة والمكانة التي يتم شغلها، والتي لا تُرى من الأفعال التي تم القيام بها. يتم تشكيل الكثير من هذه الهوية الأصلية من عملية التفاعل والجهود المحلية لتصبح متساوية مع المستعمر. لذلك، تعكس الهوية التي يمتلكها الشعب البورمي هويتهم التهجين مع العديد من الثقافات التي تم استيعابها وأصبحت هويتهم الجديدة، تقليد يصف تقليد السكان المحليين تجاه هوية المستعمر، وكذلك ظهور الازدواجية التي تسبب الخلط بين الهوية بين المحبة والكره لشيء ما. الأشياء في وقت واحد. فيما يلي أشكال الهوية البورمية التي وجدتها الباحثة في رواية "أيام في بورما" لجورج أورويل.

١- تهجين الثقافات البورمية والبريطانية

تنشأ التهجين بسبب وجود ثقافات مستقرة تلتقي وتتفاعل مع بعضها البعض، مما يعني وجود مزيج ثقافي بين المستعمر والمستعمر. يستمر التهجين في الحدوث بسبب الحاجة إلى الاستقرار الثقافي. يمكن العثور على هذا التهجين في كل عنصر من عناصر الحياة بخلفيات متنوعة ويعتبر شيئًا طبيعيًا. إن التهجين الذي يظهره المستعمر أو المستعمر يهدد أصالة الهوية التي يمتلكها المستعمر. لذلك، تحاول هذه الهوية المستقرة الحفاظ عليها.

في رواية "أيام في بورما" لجورج أورويل، لم يتم إعادة بناء هذا السلوك التهجين للمستعمر فحسب، بل أيضًا عاشه ومارسه المستعمر. بشكل عام، كان الهدف من العبور الثقافي الذي قام به المستعمر هو عملية التكيف مع البيئة الجديدة التي احتلوا فيها المستعمر. هذا بسبب وجود العديد من الثقافات المختلفة بين الاثنين، مما يجعل كلا الطرفين مضطرين للتكيف مع بعضهما البعض من خلال مزج الثقافات التي يمتلكها كل

منهما. بالإضافة إلى ذلك، كان وجود السلوك التهجين الذي قام به المستعمر مقصودًا حتى يتمكنوا من البقاء في المنطقة الشرقية مع السكان المحليين. مع كل خلفيات الحياة المختلفة، أجبر المستعمر أيضًا على عبور الثقافات. وهكذا، أصبحت عملية التهجين هذه ضرورة حدثت بين المستعمر والسكان المحليين.

إن التهجين الذي يمارسه المستعمر ناتج عن نظرتهم للهوية الاستعمارية التي تعتبر أكثر تقدمًا وتفوقًا وحضارة. لطالما كان يُنظر إلى المستعمر، أي الغربيين، على أنهم مراكز للدراسة. يعرّف الغربيون أنفسهم على أنهم التعريف المعياري للتحديث والحضارة، بحيث يُعتبر الأشخاص خارج هذا التعريف، على عكس أنفسهم، بدائيين وليس حديثين وغير متحضرين. مع هذا الخطاب، يحاول الناس الشرقيون أن يكونوا متساوين ومتساوين مع الغربيين، حتى لدرجة أن السكان المحليين يصبحون غربيين أكثر من الغربيين أنفسهم. إن وجود هذا بالتأكيد جعل المستعمر يشعر بالتهديد، لذا فقد فرضوا قواعد معينة حتى لا يكون السكان المحليون مثل المستعمر وحتى لا يهددون هوية المستعمر. فيما يلي شكل التهجين الذي امتلكه السكان المحليون في رواية "أيام في بورما" لجورج أورويل.

أ) تهجين التعليم

لا يزال الخطاب الاستعماري البريطاني مرئيًا بوضوح في مستعمراتها، وخاصة الهند، التي تعد جزءًا من الكومنولث البريطاني. كان عقيدة التعليم والثقافة البريطانية، التي كانت تعتبر أكثر تقدمًا، متأصلة بعمق في الهند الأصلية. جعلهم هذا يحاولون الحصول على أعلى مستوى ممكن من التعليم وأن يصبحوا أشخاصًا متعلمين حتى يمكن اعتبارهم مثل المستعمر. شوهد هذا التهجين الثقافي عند واصل الدكتور فيراسوامي

تعليمه حتى المستوى الجامعي، وتمكن من أن يصبح الطبيب الوحيد في منطقة بورما والهند. في الواقع، الحصول على التعليم ليس سهلاً كما هو متاح لجميع السكان المحليين. ومع ذلك، وبسبب الإعجاب بموقف الدكتور فيرسوامي تجاه تقدم إنجليزا، ألهمه أن يصبح شخصًا متعلمًا.

الدكتور فيراسوامي هي صورة لسكان أصليين يحاولون غرس القيم الغربية، من بينها التعليم. تمكن من مواصلة تعليمه حتى المستوى الجامعي وأصبح الطبيب الوحيد في كياوكتادا. ومع ذلك، لا يزال الأوروبيون يعتبرونه مواطنًا.

> *فها هو فلوري جعل أقرب أصدقائه رجلا أسود يدعو نفسه طبيبًا لأنه أمضى عامين فيما يُسمى جامعة هندية (أورويل، ٢٠٢١، ص. ٢٤).*

يظهر الوصف المذكور معارضة لعمل الطبيب. إيليس، الذي كان لديه كراهية عميقة للسكان المحليين، استمر في إلقاء جميع أنواع الإهانات والشتائم. لقد كشف كل معاملة البيض مع السكان المحليين بغضب شديد. واحد منهم هو فلوري وهو صديق الدكتور فيراسوامي. اعتقد إليس أن المزيد من التفاعل مع السكان المحليين من خلال معاملتهم على قدم المساواة مع الأوروبي لن يؤدي إلا إلى تقليل سلطتهم على السكان المحليين. بغض النظر عن المكانة العالية التي حققها السكان المحليون، أو التعليم الذي حققه الدكتور فيراسوامي، كجراح مدني ومسؤول محلي رفيع المستوى، لن يغير موقفهم في نظر الأوروبي. يجب السيطرة على السكان المحليين ، وأمرهم حولهم، وحتى معاملتهم مثل العبيد البشريين.

علاوة على ذلك، في هذه الرواية، توضح الإرادة حول قبول الدكتور فيراسوامي العضوية في النادي ورفضها من قبل الضباط البريطاني

في بورما أنهم لا يستطيعون التنازل بسبب "عمليات أخرى". لا يريد الأشخاص البيض رؤية فيراسفامي السوداء في النوادي، على الرغم من أنها حاصلة على تعليم عال وطبيبة. علاوة على ذلك، نظر إليس إلى الجامعة الهندية بازدراء ولم يعتبر فيراسوامي طبيباً حقيقياً لأنه "أكمل عامين فيما يسميه الهنود الجامعة" (أورويل ، ١٩٨٤: ٢٤). كان يُنظر إلى لون بشرتها على أنه عائق أمام عضوية النادي. على الرغم من أنه كان من أشد المعجبين بالثقافة البريطانية وعلى الرغم من تقليده للبريطاني، فقد تم استبعاده من الدوائر البيضاء. إنه لا ينتمي إلى البريطاني ولا الثقافة البورمية ويبدأ في العيش في مأزق اجتماعي ويشعر بأنه نازح في بلده. لم يشكك في وجود البريطاني في بورما، بل على العكس من ذلك أيده وكان يؤمن بشكل أعمى بتفوق البريطاني. وصف أورويل لنفسه مثل الكاريكاتير ويمكن اعتبار ذلك بمثابة نقد للسكان المحليين، الذين قبلوا الاستعمار والذين حاولوا الصعود في الطبقات الاجتماعية من خلال التعاون مع البريطاني (كلباكي، ٢٠١٥، ص. ١٢١٦).

ب)تهجين اللغة

يتم تنفيذ التبادل الثقافي في شكل استخدام اللغة في الغالب من قبل السكان المحليين. هذا بسبب التفاعلات المتكررة بين الاثنين. التهجين اللغوي في رواية "أيام في بورما" لجورج أورويل واضح كما يلي.

> *لا تتحدث هكذا، عليك اللعنة: أجد صعوبة بالغة!. هل ابتلعت قاموسا؟ قل: معذرة يا سيدي، لا أستطيع حفظ ثلج بارد. هكذا يجدر بك أن تتحدث. لا بد أن نطرد هذا الشخص إذا تمكن من تحدث الإنجليزية بإتقان. لا أستطيع احتمال الخدم الذين يتحدثون الإنجليزية. سمعت أيها الساقي؟ (أورويل، ٢٠٢١، ص. ٢٥).*

تُظهر البيانات المذكورة المحادثة التي جرت عندما سأل السيد ويستفيلد نادي بتلر عن توريد الثلج في النادي الإنجليزي. عندما سئل عن هذا، أجاب الخادم الشخصي على الأسئلة مستخدماً اللغة الإنجليزية بطلاقة. هذه الحقيقة جعلت السيد ويستفيلد مذهولاً. لقد شعر أنه من غير المناسب لخادم محلي أن يتحدث الإنجليزية. وبشعوره بالغضب الشديد وبخ الخادم الشخصي حتى نوى طرده. ومع ذلك، تم تقييد هذه النية لأنه لم يستطع فعل أي شيء تعسفي للأشخاص الذين يجيدون لغة بلده. لذلك، نصح السيد ويستفيلد الخادمة ألا تفعل ذلك مرة أخرى.

لطالما كان الهنود المحليون في مقدمة عيون المستعمر البريطاني. يمكن ملاحظة ذلك من خلال تعيين كبير الخدم وهو رجل درافيداني من أصل هندي وسريلانكي. إن فرصة دخول النادي وخدمة القادة البريطاني مباشرة، جعلت هذا النادل يعرف الكثير عن الثقافة والسلوك والأعراف البريطانية، بحيث تمكن تدريجياً من استيعاب ذلك في استخدام اللغة التي كانت تمارس في الحياة اليومية. أدى وجود هذا المنصب إلى الشعور بأن بتلر كان معادلاً لإنجليزا، وإن لم يكن تمامًا. لذلك لا شك في أن اللغة الإنجليزية التي يتقنها أصبحت بطلاقة مثل المستعمر. ثم طعن السيد ويستفيلد في ذلك برفضه أنه بغض النظر عن مدى إتقان اللغة التي يستخدمها بتلر، فإنه لن يكون قادرًا على مطابقة الموقف البريطاني، وسيظل دائمًا مواطنًا أصليًا.

ج) تهجين السياسة والديمقراطية

تُعرف إنجليزا باسم أم البرلمان، البلد الأم الذي يلتزم بنظام الحكم البرلماني. تم استيعاب هذا النظام الحكومي المملوك من قبل البريطاني بشكل تدريجي من قبل السكان المحليين خلال استعمارهم في الهند

وبورما. حاول البريطاني التمسك بالقيم الديمقراطية التي أعلنوا عنها وحاولوا جعل النظام يعمل في مستعمرتهم. ومع ذلك، فإن روح الديمقراطية التي أظهرها السكان المحليون جعلت البريطاني يشعرون بالتهديد. هذا لأنهم يخشون حقيقة أن المسؤولين الإداريين سيأتون في المستقبل من المجتمع المدني الأصلي. يظهر السرد في الحوار أدناه.

> *أعتقد أنهم لا يُعادلونهم سوءًا. إلا أنني أخشى أن الروح الديموقراطية في سبيلها إلى التسلل لا محالة، حتى إلى هنا (أورويل، ٢٠٢١، ص. ٢٧).*

يروي الوصف المذكور القلق الذي عانى منه الأوروبي عندما علموا بروح الديمقراطية التي بدأ الشعب البورمي في تنفيذها. اشتكت السيدة لاكرستين من الكسل الذي بدأ به الخدم البورميون في إظهار البريطاني. غالبًا ما كان هذا الشيء التافه يغضب السيدة لاكرستين. لأن الكسل أصبح أحد الارتفاعات التي لم يعد بإمكانهم السيطرة عليها في السكان المحليين وكانوا خارج نطاق سلطتهم. بدأ السكان المحليون جيدًا في استيعاب الكثير من الثقافات التي جلبتها أوروبا، فضلاً عن روح الديمقراطية. لكن من ناحية أخرى، أصبحت الإصلاحات التي أظهرها السكان المحليون مشكلة جديدة لإنجليزا. إن جوهر قوتهم في بورما مهدد بشكل متزايد.

د) تهجين الفكر

يمكن رؤية التهجين أو العلاقة بين ثقافتين بهويتين مختلفتين مملوكتين للشعوب الأصلية في شكل عقلية يو بو كين. تأثر تكوين عقلية جديدة ظهرت لدى السكان المحليين بطريقة تفكير البريطاني عندما

استعمروا بورما. تم العثور على شكل تهجين العقلية في مقتطفات الرواية أدناه.

> *فقد أدرك بمخيلته الطفولية أن شعبه ليس كفئًا لتلك السلالة من العمالقة. وهكذا سيطر عليه منذ طفولته طموح الانضمام إلى صف البريطاني وأن يصير كائنًا متطفلا عليهم (أورويل، ٢٠٢١، ص. ٨).*

يقدم الوصف المذكور دليلاً على أن عقلية يو بو كين قد تأثرت بملاحظاته عن السلوك الاستعماري البريطاني. واسترجع ذكرياته الأولى عندما ساد الخوف في قلبه عندما رأى موكب النصر للقوات البريطانية وهي تسير نحو ماندالاي. بدا أن شجاعته استسلمت بعد مشاهدتها لبضع دقائق. بعقله الطفولي، كان يدرك جيدًا أن شعبه ليسوا متطابقين مع الأجناس البيضاء ذات الأجسام الكبيرة. ظهرت فكرة تافهة استوعبها من خلال تلك الملاحظة. لقد فكر في كيف يمكن أن يصبح طفيليًا ضد بلده وجنباً إلى جنب مع إنجليزا ولكن ليتمكن من القتال. في السنوات التالية، كان قادرًا على تنفيذ جميع الخطط التي فكر فيها بعناية. حتى من خلال مثل هذه المخططات الدنيئة التي لم يفكر فيها المواطن المحلي. لقد كان قادرًا على قراءة عقلية الشعب البريطاني في بورما، لذلك كان من السهل عليه التحريض بإعطاء الكثير من الأخبار الكاذبة للبريطاني. لقد فعل ذلك في محاولة لكسب جدالته الشرسة مع عدوه الأم، الدكتور فيراسوامي. كانت أسوأ فكرة عندما نجح في أن يصبح عميلاً محرضًا على التمرد ضد الحكومتين الهندية والبريطانية. سيتم تنفيذ هذا التمرد من قبل سكان ثونغوا، بينما يتظاهر يو بو كين بأنه أكثر هدوءًا بينهم.

هـ) تهجين أسلوب الحياة

ينتشر التهجين الذي يمارسه السكان المحليون في جميع مناحي الحياة. يتضمن السلوك الذي ينفذه المواطنون في الغالب تقاطعات ثقافية في شكل نمط الحياة الذي يعيشونه. واحدة من أنماط الحياة التي يمتصها السكان المحليون هي في شكل ترتيب داخلي للغرفة، وتصفيف شعر، ونشاط جنسي، وترتيب متجر. جعلت الثقافة البريطانية، التي كانت تعتبر أكثر تقدمًا، السكان المحليين مصممين على أن يكونوا قادرين على تقليد كل الأشياء الثقافية التي كان يملكها البريطاني. يمكن ملاحظة ذلك عندما حاول يو بو كين تعديل مفهوم الهوية البريطانية من خلال تغيير ترتيب منزله ليكون على طرازهم.

> *كانت حجرة معتمة وغير منظمة على غرار كل الحجرات البورمية، مع أن يو بو كين كان قد فرَشها على -الطراز الإنجليكي- بخوان مكسو بقشرة خشبية ومقاعد، وبعض المطبوعات الحجرية للعائلة المالكة ومطفأة حريق، وفُرشت أرضيتها بحصائر خيزران، ملطّخة بالكثير من الجير وعصارة التانبول (أورويل، ٢٠٢١، ص. ١٥).*

يصف الوصف المذكور ترتيب الغرف في منزل يو بو كين والتي تم تحويلها إلى منزل أوروبي. حاول يو بو كين، بصفته أحد كبار المسؤولين في منطقة بورما، أن يضع نفسه في المقدمة على السكان المحليين في منطقته. يتضح هذا من خلال السلوك الذي قام به من خلال تغيير أسلوب منزله مثل إنجليزا. قام بتزيين غرفته بأدوات مثل العديد من الأدوات الموجودة في المنازل الأوروبية ومختلفة تمامًا عن الترتيبات المحلية البسيطة نسبيًا. لكن زوجته، ما كين، نفت ذلك. نفى رغبة يو بو كين في أنه بعد كل شيء، ما زالوا مواطنين أصليين بكل بساطتهم. على الرغم

من أن ما كين تعلم الأخلاق البريطانية، إلا أنه لا يزال يحتفظ بالكثير من الحكمة المحلية البورمية. يمكن ملاحظة ذلك عندما لا يشعر حقًا بالراحة في ارتداء العناصر الغربية. لذلك، على الرغم من أن يو بو كين قد غير منزله إلى النمط الأوروبي، إلا أنه لا يزال يبدو وكأنه منزل محلي بشكل عام، مع الكثير من بقع الليمون وسوائل الأريكا المنتشرة في كل ركن من أركان الغرفة.

ظهر التهجين أخرى قام بها يو بو كين عندما استضاف ضيفًا، وهو ضابط شرطة بريطاني شاب. يظهر السلوك في مربع الحوار أدناه.

> *وكم داخلنا الفخر حين زار منزلنا ضابط الشرطة الإنجليزي الشاب وجلس على أفضل كرسي واحتسى زجاجة جعة! ليست السعادة في المال (أورويل، ٢٠٢١، ص. ١٦).*

يوضح الوصف المذكور أنه كان هناك شكل من أشكال معاملة الضيوف قام به يو بو كين عندما زاره شخص أبيض. يروي ما كين حياتهم البسيطة نسبيًا، ولا يزال يستوعب القليل من الثقافة الأوروبية. وذكَّر بمدى فخرهم عندما استقبلوا ضيوفًا أوروبيين. في الواقع، استقبل يو بو كين ضيفه من خلال معاملته كضيف شرف. إنه يوفر أفضل المقاعد التي سيتم منحها خصيصًا للضيوف الأوروبي. لم يكن الأمر كافيًا مع هذا، فقد استوعب يو بو كين أيضًا الثقافة الأوروبية من خلال تقديم البيرة كمقعد. على الرغم من أنه عادة ما يقدم فقط لضيوفه، ومعظمهم من السكان المحليين، من خلال تقديم الأريقة أو السيجار البورمي. ومع ذلك، نظرًا لأن ضيوفه كانوا مختلفين، فقد غير بالفعل الطريقة التي استقبل بها الضيوف مثل الأوروبي.

بالإضافة إلى النمط الداخلي للمنزل والاستقبال، أصبح أسلوب الشعر أيضًا شيئًا طبيعيًا يقلده العديد من البورميين. شوهد هذا عندما اقترب شاب

بورمي من فلوري الذي كان على وشك زيارة متجر لي بيك. كان الشاب يرتدي الملابس التي يشيع استخدامها من قبل الشعب البورمي، وهي السارونج التقليدي لشعب أراكان البورمي الذي يطلق عليه لوعيي. ومع ذلك، فإن الشيء الذي بدا غريبًا هو تسريحة الشعر التي كانت مختلفة عن المعتاد. غير أسلوب شعره كرجل أبيض بتقسيمه إلى نصفين وترك خط مستقيم في منتصف رأسه. في الواقع، أصبح ما أصبح تقليدًا في بورما هو أن يقوم الناس فقط بتلطيخ شعرهم بزيت جوز الهند دون تغيير أي أسلوب لشعرهم.

> *كانا على وشك ارتقاء السلَّم حين انفصل عن الزحام وتبعهما شاب نحيل في العشرين شنيع الملبس ارتدى إزارا وسترة رياضية زرقاء وحذاءً أصفر زاهيًا، وفرق شعره ودهنه على الموضة الإنجاليكية. وقد حيا فلوري بحركة صغيرة مرتبكة كأنه كان يُحاول أن يمنع نفسه من الانحناء (أورويل، ٢٠٢١، ص. ١٢٠).*

يخبرنا الوصف المذكور عن لقاء فلوري بشاب لا تعرفه. جاء الشاب إلى فلوري عندما كان متوجهاً إلى منزل لي بيك، وهو بقال صيني، مع إليزابيث لزيارته بعد التجول في السوق لفترة من الوقت. ونقل الشاب نيته القدوم للقاء فلوري لتسليم رسالة من ما هلا ماي. اتضح أن الرسالة احتوت على وعد فلوري بتسليم نقص المال الذي وعد به ما هلا ماي بنبرة تهديد. خوفًا من معرفة إليزابيث بهذا الأمر، أمر فلوري الشاب على الفور بالرد على رسالته إلى ما هلا ماي. الشاب الذي كان أنيقًا مثل الإنجاليكية ترك أخيرًا طاعة لأوامر فلوري.

يبدو أن ما هلا ماي، بصفتها عشيقة فلوري، هي مزيج آخر. لقد عاش مع فلوري لفترة طويلة، لذلك استوعب الكثير من الثقافات التي يمتلكها

صاحب العمل. أبرز سلوك تهجين يظهر عند ممارسة الجنس. هذا لأن حاجة فلوري إليه هي فقط لإرضاء الشهوة، لذلك يتم تعليم العديد من الإجراءات الأوروبية المتعلقة بالجنس من قبل فلوري.

> *أحاطته بذراعيها ثانيةً وقبَّلته، وهي العادة الأوروبية التي علَّمها إياها. تصاعد منها خليط من روائح خشب الصندل والثوم وزيت جوز الهند والياسمين الذي في شعرها. كانت تلك الرائحة تجعل أسنانه ترتجف (أورويل، ٢٠٢١، ص. ٥٠).*

يشرح الوصف المذكور استيعاب ما هلا ماي للثقافة البريطانية من منظور الجنس. ما هلا ماي، هي امرأة بورمية اشترتها فلوري بسعر منخفض لاستخدامها كمحظية. لقد عاش مع فلوري لفترة طويلة، حتى أنه استوعب الكثير من الثقافة الغربية التي علمها فلوري بشكل مباشر، خاصة الأمور الجنسية مع فلوري. يوضح جزء المونولوج المذكور بوضوح أن ما هلا ماي كانت بارعة في ممارسة الثقافة الأوروبية عندما أرادت ممارسة الحب مع سيدها. ومع ذلك، على الرغم من دهاءه، لا تزال ثقافات السكان المحليين مرتبطة به. رائحة زيت جوز الهند وزيت خشب الصندل والثوم هي سمة من سمات السكان المحليين التي لا تزال تحتفظ بها ما هلا ماي. غالبًا ما كان يستخدم هذه الزيوت عندما التقى بسيده، وفي بعض الأحيان كان يضيف زهور الياسمين. الغرض من ذلك هو أن تجذب الرائحة الحلوة لزهور الياسمين شهوة فلوري، وكذلك زيت خشب الصندل المستخدم في تلطيخ شعرها حتى لا يشعر بصلابة وينتشر رائحة عطرة.

شكل التهجين الذي يبدو أنه يمتصه السكان المحليون الآخرون هو ترتيب المتاجر التي قام بها لي بيك. لي بيك هو تاجر صيني يقع متجره في نهاية السوق. يقدم العديد من السلع ذات العلامات التجارية الأوروبية التي

تباع بثمن بخس. على الرغم من قيامه بتصميم متجره كمتجر في أوروبا، إلا أنه لا يزال يبدو وكأنه متجر عادي في الشرق. يمكن ملاحظة ذلك في العديد من مواهب المجتمع الصيني مثل الورق الأحمر مع الأحرف الصينية، وعصي البخور، والمذابح الصغيرة المتصلة ببعض جدران المتاجر.

> *كان متجر لي بيك يواجه نهاية السوق. ما أرادته إليزابيث حقا هو العودة إلى النادي، لكن المظهر الأوروبي لواجهة متجر لي بيك –التي كانت مكدسة بقُصمان قطنية صنعت في لانكاشاير وساعات ألمانية رخيصة لدرجة لا يُصدقها عقل بثَّت فيها بعضا من الطمأنينة بعد الهمجية التي كانت في البازار (أورويل، ٢٠٢١، ص. ١١٩).*

يوضح الوصف المذكور استيعاب تاجر صيني لي بيك للثقافة الأوروبية. أنشأ متجره تمامًا مثل المتاجر في أوروبا من خلال استيراد الكثير من البضائع من أوروبا من خلال توفير القطن المصنوع في مصنع لانشاشاير والساعات المصنوعة في ألمانيا. أصبح القطن السلعة غير الغذائية الرئيسية والمهمة للاقتصادات البريطانية والهندية. وذلك لأن القماش القطني قادر على دعم إنتاجية الإنسان، لأن كل عمل يقوم به الإنسان يتطلب قماشًا قطنيًا. كان مصنع النسيج في لانشاير أحد محركات الثورة الصناعية البريطانية. كان لهذا المصنع آلات غزل تم تصنيعها في إنجليزا وتم استيراد القطن الخام، وهو متجه بشكل أساسي إلى مصر والهند. خلال القرن الثامن عشر، فضلت النساء الإنجليزيات الملابس المصنوعة من الأقمشة القطنية المريحة المصنوعة من الأقمشة المنسوجة ذات الأصل الهندي. وبسبب ذلك، بعد أن شعرت إليزابيث بشعور غير عادي بعدم الراحة أثناء سيرها في السوق البورمية، تشتت انتباهها من متجر لي بيك، ذي الطراز الأوروبي.

يبدو أن تهجينًا آخر أظهره الدكتور فيراسوامي. صداقته الوثيقة مع فلوري، وهو رجل أبيض، جعلته يستوعب الكثير من الثقافات الأوروبية. لا سيما الإعجاب الذي يكنه بالثقافة الأوروبية التي يعتبرها أكثر تقدمًا، يجعله متحمسًا لإعادة بناء نفسه مثل الأوروبي، أصنامه. التهجين الذي أجراها اتخذ الدكتور فيراسوامي شكل ولعه بقراءة الكتب وكونه شخصًا متعلمًا ومدمنًا على شرب الكحول. يمكن رؤية هذه السلوكيات في السرد أدناه.

> *ووضع في أحد جوانبها خزانة كتب تحتوي على كتب قليلة غير مشجعة بعض الشيء، أغلبها كتب مقالات، من نوعية كتب إمريسون وكارلايل وستيفنسون. فقد كان الطبيب قارئًا نهما، يجب أن يكون للكُتب ما يُسميه معنًى أخلاقيًا (أورويل، ٢٠٢١، ص. ٣٦).*

الوصف المذكور يوضح الاستيعاب الثقافي الذي قام به الدكتور فيراسوامي ضد عادات الأوروبي. كشعب أصلي حصل على تعليم عالي وتخرج من الجامعة، الدكتور فيراسوامي. لديه هواية القراءة ولديه مكتبة صغيرة في نهاية منزله مثل الأوروبي الذين لديهم مكتبات خاصة. تمتلئ المكتبة بأعمال لكتاب مقالات وشخصيات مغرمة بهم. يحب الطبيب حقًا الكتب التي تحتوي على الكثير من القيم الأخلاقية. وهذا يتعارض بالتأكيد مع عادات الشعوب الأصلية بشكل عام. اشتهر السكان المحليون بأنهم كسالى ولا يحبون الكتب. سلوك من الواضح أن الدكتور فيراسوامي يحتوي على قيمة التهجين على العادات التي تمتلكها المستعمرة.

بصرف النظر عن الميل لقراءة الكتب، هناك تهجين آخر قام به كان الدكتور فيراسوامي مدمنًا على المشروبات الكحولية. في الواقع، كان هذا المشروب، الذي وحد الأوروبي في النادي، في مخزون الطبيب الذي كان

يحتفظ به في المنزل. كان يمارس هذه العادة في الشرب عندما كان يستمتع بزميله السيد فلوري، الذي كان يزور منزله في كثير من الأحيان.

> *من الممكن أن تصعد! بالطبع، بالطبع، اصعد في الحال! كم تسرني رؤيتك يا سيد فلوري! فلتصعد، فلتصعد. ما الشراب الذي تود تناوله؟ لدي ويسكي وجعة ونبيذ فرموث ومشروبات أوروبية أخرى. كم كنت أتوق لبعض الحديث الراقي يا صديقي العزيز (أورويل، ٢٠٢١، ص. ٣٥).*

يوضح الوصف المذكور وجود سلوك تهجين قام به الدكتور فيراسوامي من خلال تقديم العديد من المشروبات الأوروبية وتقديم نفسه كشخص مثقف. بعد ظهر ذلك اليوم، قرر فلوري زيارة الدكتور فيراسوامي بعد أن زار النادي. أراد أن يسأل كيف كان حال الطبيب وكيف كانت والدتهما بريتانيا. استقبل الطبيب وصول فلوري بحرارة شديدة. اتضح أنه افتقد صديقه الأوروبي، لحسن الحظ، كان يتجادل ويتناقش. كنت سعيدًا جدًا، حتى أن الطبيب قدم أنواعًا مختلفة من المشروبات الأوروبية التي يتم تقديمها عادة في النوادي لمرافقة محادثتهم.

بصرف النظر عن ذلك، ظهرت الدكتور فيراسوامي عندما دعت السيد فلوري الذي صادف أنه كان يزورها في ذلك الوقت. دعا فلوري للاحتفال بالنصر على النضال الذي قام به فلوري لقمع التمرد الذي قام به السكان المحليون ضد البريطاني.

> *اصعد يا سيد فلوري، اصعد في الحال! لقد جئت في الوقت املناسب. كنت على وشك أن أفتح زجاجة أولد تومي جين. اصعد حتى نشرب نخبك، بصفتك منقذ كياوكتادا! (أورويل، ٢٠٢١، ص. ٢٣٨).*

يوضح الوصف المذكور وجود التهجين الذي قام به الدكتور فيراسوامي بشرب الجن كعلامة على الاحتفال بانتصار السيد فلوري. غالبًا ما يتم تنفيذ هذه العادة من قبل الأوروبي الذين يحتفلون بانتصارهم في فورة واحتفال مع الكحول. رحبت الدكتور فيراسوامي بوصول فلوري وأجرى محادثة طويلة في مزاج منتصر. أدت تصرفات فلوري في تفكيك التمرد إلى تسوية المشكلة التي كان الطبيب يواجهها مع يو بو كين. مكائد يو بو كين تفشل. انتصار فلوري يحافظ على كرامة الطبيب في مأمن. كان هذا بسبب تقدير فلوري لمطارد الشغب الذي دمر مسيرة يو بو كين. يقف الطبيب في انعكاس لعظمة فلوري، لذا فإن قبوله لعودة فلوري في النادي سيحصل على اسم الطبيب المقترح في اختيار الأعضاء المحليين.

تهجين آخر، وهو أمر بارز جدًا قام به الدكتور فيراسوامي هو عندما يشرب الكحول لمساعدة نفسه على النوم بشكل جيد. غالبًا ما يتم تنفيذ هذه العادة من قبل الأوروبي الذين يصنعون الكحول رفيقهم في السرير.

> *وكانت ثقته في العدالة البريطانية بالغة لدرجة أنه حتى حين يضطر للإشراف على عقوبة الجلد أو الشنق في السجن، كان يعود إلى منزله وقد استحال وجهه الأسود رماديّا فيسكن أوجاعه بالويسكي، دون أن يفتر حماسه. وكانت آراء فلوري التحريضية تصدمه، لكنها كانت تمنحه كذلك نوعا من قشعريرة السعادة، كالتي تنتاب شخصا مؤمنا ورعا عند سماع الصلاة الربانية تردد بالعكس (أورويل، ٢٠٢١، ص. ٦٢).*

الوصف المذكور يوضح عادة الدكتور فيراسوامي، الذي كان يجب أن يساعده الويسكي أثناء النوم. غالبًا ما كان يفعل ذلك بعد قيامه بواجباته كحارس سجن. عندما تم تكليفه بالإشراف على العقوبات المفروضة على المسؤولين المحليين، كان سيعود إلى المنزل بشعور عميق من الرهبة. في الواقع،

غالبًا ما يكون له صدى مع العقوبات المفروضة على المجرمين، سواء كان ذلك في شكل الجلد أو الشنق أو عقوبات أخرى. يمكن تخفيف الخوف الذي يعاني منه الطبيب بمساعدة الكحول، حتى يكون نومه مريحًا وينسى من العقوبة القاسية في السجن.

إلى جانب ممارسة التهجين في الغالب من قبل السكان المحليين، تمارس المستعمرات أيضًا التهجين. يمكن رؤية شكل التهجين الذي تمثله رواية "أيام في بورما" لجورج أورويل من خلال سلوك البريطاني في ترتيب النوادي التي بالكاد تشبه النوادي الرائعة في أوروبا. يبدو النادي الأوروبي الموجود في كياوكتادا في الواقع مثل المباني التي يملكها السكان المحليون بشكل عام. على الرغم من أنهم صمموا النادي الأوروبي ليكون مشابهًا للطراز الأوروبي قدر الإمكان، إلا أن مظهر النادي لا يزال مختلفًا لأنه استوعب الكثير من الثقافات البورمية في ترتيب الغرف. ينعكس الجهد الذي بذله الشعب البريطاني في جعل الأندية الأوروبية تبدو مثل إنجليزا في المونولوج أدناه.

> *وعلى جانبي الممشى انتشرت صفوف من الزهور الإنجليزية –الفلوكس العائق والخطمي والبتونيا– التي لم تقض عليها الشمس بعد بأحجام ضخمة ووفرة. كانت زهور البتونيا ضخمة، تكاد تُعادل حجم الأشجار (أورويل، ٢٠٢١، ص. ١٩).*

تم تصميم النادي الأوروبي، الذي يقع في وسط مستوطنة بورمية، مثل نادٍ في أوروبا. صمم الشعب البريطاني النادي بطريقة تجعلهم يشعرون بجو إنجليزا وشعورها. يتم ذلك حتى يمكن لوضع النادي أن يخفف من حنينهم إلى وطنهم الأصلي. يتم ترتيب النادي على الطراز الأوروبي على طول الطريق المؤدي إلى النادي المزروع بأنواع مختلفة من الزهور على الطراز الأوروبي والأرض الخالية بدون أي عشب. على الرغم من أن الجو خارج النادي

مصمم مثل أوروبا، إلا أنه مختلف تمامًا عند دخولك إلى النادي. الغلاف الجوي في الداخل انعكس في الواقع بمقدار مائة وثمانين درجة. لم يعد تعريف النادي الأوروبي موجودًا هناك.

> *كانت قاعة الجلوس حجرة لا تبعث على الراحة، على أرضيتها حصير من ليف جوز الهند، وذات كراس وطاولات من الخوص تناثرت عليها صحف مصورة لامعة. كان بها على سبيل الزينة عدد من صور «الجرو بونزو» وجماجم متربة لغزال السامبار. وكانت مروحة سقف، وهي تخفق متراخية، تذر الغبار في الهواء الفاتر (أورويل، ٢٠٢١، ص. ٢٠).*

يصف الوصف المذكور الجو داخل النادي الأوروبي الواقع في كياوكتادا. كان النادي الأوروبي معقلًا روحيًا للمستعمر البريطاني، ومقرًا للمستعمر. تم الإعلان عن النادي باعتباره النادي الوحيد في بورما الذي لن يسمح أبدًا للشرقيين بأن يصبحوا أعضاء فيه. على الرغم من أن النادي الأوروبي كان يعتبر المركز الحقيقي للمدينة، إلا أنه بدا وكأنه مبنى خشبي متهالك، ولم يكن مبنى مثل المباني الحكومية المحيطة به. في الواقع، يمتص النادي الكثير من ثقافات السكان المحليين، بدءًا من القاعدة، والسقف، والجدران، ومعدات المنزل، وكل ما يمتلكه غالبية السكان المحليين، حتى أكثر فظاعة. هذا الشرط بعيد عن التعريف القائل بأن النادي هو مركز الحضارة، حتى أنه أقل شأنا في التصميم من منزل يو بو كين.

> *وكان الناموس في النادي مزعجا بشدة حتى إنه كان لا بد من حرق عيدان البخور في كل الزاويا، وكان النساء يجلسن واضعات سيقانهن في أكياس وسائد (أورويل، ٢٠٢١، ص. ١٩٧).*

لا يقتصر الأمر على مشكلة مبنى النادي فحسب، بل إن الأجواء المتوترة غالبًا ما تكون محسوسة في النادي. الحياة في بورما التي تحيط بها

البرية، في منتصف صيف متوتر، تجعل البعوض يتجول بحثًا عن فريسة. هذا جعل المستعمر البريطاني يشعر بالعذاب الشديد. نظرًا لأنه لم يكن هناك شيء يمكن أن يصد البعوض، فكل ما يمكنهم فعله هو البخور الخفيف كما كان السكان المحليون يعبدون. من المأمول أن يكون الدخان المنبعث من البخور قادرًا على صد البعوض الذي قد يلدغ جلده الأبيض. في الواقع، لأنها كانت ضعيفة للغاية، وضعت السيدة لاكرستين قدميها في غطاء الوسادة حتى لا يلدغها البعوض.

بصرف النظر عن استخدام البخور كوسيلة لصد البعوض، اعتاد الأوروبيون منذ فترة طويلة على استخدام الناموسيات عندما ينامون. يظهر التهجين في شكل نمط حياة يرتدي ناموسية أثناء النوم من خلال شكل فلوري. هذه العادة يمارسها أيضًا غالبية الشعب البريطاني في بورما. لم يتمكنوا من تحمل الحرارة والبعوض الذي لا يمكن تجنبه من لدغاتهم، لذلك كان استخدام الناموسيات هو البديل الذي اختاره الأوروبي عند النوم. يمكن رؤية تهجين ارتداء الناموسيات بواسطة فلوري في المونولوج أدناه.

> *زحف فلوري من وراء الناموسية، وصاح في كو سلا ليأتيه ببعض الجين، ثم ذهب إلى دورة المياه وجلس لبعض الوقت في حوض استحمام من الزنك ملئ بمياه كان حريّا أن تكون باردة (أورويل، ٢٠٢١، ص. ٦٩).*

يبدو أن السيد ويستفيلد قام بتنفيذ عملية التهجين أخر عن طريق تدخين السيجار البورمي. أصبحت السجائر اتجاهاً بين الأوروبي الذين بدأوا في الانتشار بين السكان المحليين. تم استخدام ويستفيلد لتدخين السيجار البورمي الأسود.

هز ويستفيلد منكبيه النحيلين بتفلسف، وكان قد جلس إلى الطاولة وأشعل لفافة من السيجار البورمي الأسود كريه الرائحة (أورويل، ٢٠٢١، ص. ٢٢).

تهجين آخر يقوم به السيد ماكجريجور. إنه الأوروبي الوحيد الذي يلتزم بجميع اللوائح الحكومية في بورما. كانت إحدى القواعد التي أطاعها هي عدم شرب الكحول قبل المساء. ظهر هذا السلوك عندما دعا السيد ماكجريجور جميع الأوروبي الذين كانوا في النادي لتناول مشروب معًا بعد أن نشب بينهم خلاف حول تعليمات رئيس المفوضين. يتضح التزام السيد ماكجريجور بهذه القواعد في المونولوج أدناه.

أما السيد ماكجريجور فقد احتسى عصير ليمون صرف، رغم أنه وقع فاتورة المشروبات. كان الوحيد بين الأوروبي في كياوكتادا الذي يُحافظ على قاعدة عدم احتساء الشراب قبل الغروب (أورويل، ٢٠٢١، ص. ٢٢).

يوضح الوصف المذكور طاعة السيد ماكجريجور للوائح التي فرضتها الحكومة الاستعمارية. على عكس الشعب البريطاني بشكل عام، استوعب السيد ماكجريجور، أعلى سلطة في منطقة كياوكتادا، المزيد من ثقافات السكان المحليين. لديه وقت معين لشرب الكحول، على عكس الإنجليز الآخرين الذين يسكرون حسب الرغبة. نشأ هذا لأن السيد ماكجريجور اعتبر السكان المحليين مميزين عندما يسيء إليهم البريطاني الآخر في كثير من الأحيان. لذلك لا شك في أن المناقشات المتعلقة باختيار المواطنين كأعضاء في النادي غالبًا ما تحدث. ومع ذلك، حاول السيد ماكجريجور دائمًا أن يأخذ نصيبه العادل في الاعتبار أوامر كبير المفوضين. لتفريق النقاش، استسلم السيد ماكجريجور لدفع ثمن المشروبات لجميع أعضاء النادي حتى يهدأ الجو.

بالإضافة إلى طاعة السيد ماكجريجور لقوانين الحكومة الاستعمارية، يمكن رؤية مزيج ثقافي آخر في نمط الملابس التي يرتديها. كشخص أبيض لا يتحمل الحرارة، غالبًا ما يرتدي قبعة وسروالًا قصيرًا بحيث يمكن للهواء أن يصطدم بجسده بسهولة. إلى جانب قميص مصنوع من قماش فاكري، يجعله يبدو مختلفًا. قماش باجري هو قماش شائع الاستخدام في العمائم (العمائم) وعصابات الرأس وملابس الرجال الهنود. يعيد السيد ماكجريجور بناء هويته من خلال ارتداء ملابس مثل ملابس الهنود، ولكن بدمجه مع عارضات الأزياء الأوروبية، في قميص.

> *كان السيد ماكجريجور يرتقي الطريق، بخطوات خفيفة وهو يُؤرجح عصا مشي غليظة. كان يرتدي قميصا كاكيّا من قماش العمائم، وسروالا قصيرًا من قماش الدريل القُطني، وخوذة صيد خفيفة. فقد كان إلى جانب أدائه التمارين، يذهب في تمشية خفيفة مسافة ميلين كل صباح متى استطاع توفري الوقت (أورويل، ٢٠٢١، ص. ٧٢).*

السيد ماكجريجور هي صورة صغيرة للمستعمر البريطاني الذين يحبون ثقافات السكان المحليين. أكثر من ذلك، فلوري معجب بالثقافة البورمية أكثر من السيد ماكجريجور. هذا لأن فلوري عاش وعاش في بورما لفترة طويلة. حتى العمل الذي هو مصدر رزقه يعتمد على غابات بورما التي تنتج الكثير من الأخشاب. بالإضافة إلى ذلك، فلوري هو رمز للبيض الذين يكرهون الاستعمار الذي حدث في بورما. يصبح شخصًا مهمشًا، وليس لديه شجاعة، ولا قيمة له في عيون البيض الآخرين. لقد سئم من مواجهة الأكاذيب التي استمر المستعمر في تقديمها، لذلك عاش حياة مثل المواطن الأصلي، وهو ما يفعله في الغالب هذا الرجل البالغ من العمر خمسة وثلاثين عامًا.

مع وضع هذا في الاعتبار، استوعبت فلوري الكثير من ثقافات السكان المحليين، حتى أنها نسيت ثقافتها الخاصة. على الرغم من أنه أعاد بناء هويته كمواطن أصلي، إلا أن هوية مستعمريه كانت لا تزال محسوسة بسبب بشرته البيضاء. واحدة من التقاطعات الثقافية التي عاشها فلوري هي الأخلاق التي يمتلكها. أصبح شخصية بيضاء كان ودودًا ومطيعًا واحترامًا لبعضه البعض.

> *حين صار فلوري على نفس المستوى معه توقَّف على الطريق وصاح قائلا: صباح الخير. قد تعرف على الشاب، لكنه من المعتاد في القواعد الصغيرة أن ترحب بالغرباء (أورويل، ٢٠٢١، ص. ١٧١).*

يروي الوصف المذكور عندما التقى فلوري فيرال، قائد الشرطة العسكرية واثنين من السيخ الذين ساعدوا في حمل حصان القائد. كان خبر وصول القائد معروفًا لجميع أعضاء النادي، بما في ذلك فلوري. لكنه لم يعرفها. عندما التقيا، أظهر فلوري صداقته من خلال تحية فيرال والسؤال عن وصوله إلى كياوكتادا. على الرغم من أن فلوري شعر بعدم الارتياح في الداخل، لأن فيرال أظهر موقفًا متعجرفًا بعض الشيء، إلا أنه لم يسعه إلا أن يقدر كرم ضيافة فلوري. لكن فلوري تجاهل هذا، وسأل فيرال عن أشياء تافهة. على عكس الأشخاص البيض الآخرين الذين سيشعرون بالغضب إذا لم يتم الالتفات إلى كلماتهم.

طول العمر الذي عاشه فلوري في بورما أدى ببطء إلى تآكل هويته البريطانية. لقد تعلم الكثير من الأخلاق المحلية، مثل الانصياع وعدم القدرة على محاربة الرأي العام علانية.

> *عاش فلوري خمس عشرة سنة في بورما، وفي بورما يتعلم المرء ألا يَتَّخذ موقفًا معاديًا للرأي العام (أورويل، ٢٠٢١، ص. ٥٩).*

يخبرنا الوصف المذكور عن مخاوف فلوري بشأن رفض اختيار المواطنين كأعضاء في النادي. لم يكن لدى فلوري القليل من الشجاعة التي احتاجتها لرفض الإعلان. أُجبر على التوقيع على إعلان بأن جميع أعضاء النادي رفضوا انتخاب المواطنين كأعضاء. كان يمكن أن يرفض واقترح اسم الدكتور فيراسوامي كمرشح. ومع ذلك، فإن القيام بذلك لن يؤدي إلا إلى القتال ضد البيض الآخرين. فلوري يكره الحجج بالشتائم والسخرية. فضل التراجع والابتعاد عن حشد الشعب البريطاني واختار الصمت.

سلوك فلوري الذي يعكس الاحترام ويتبع الأخلاق المحلية هو عندما يصطاد مع إليزابيث في الغابة. تمكن فلوري من إطلاق النار على قطيع من الحمائم الخضراء وضرب اثنين منهم. هذا الطائر هو أجمل طائر في آسيا، ومن المحرمات على شعب بورما أكله. يُعتقد أنه عندما يقتل البورميون أحد هذه الطيور ويأكلونها، فسوف يتقيأ. كأن الطائر يطالب بالانتقام ولا يقبل القتل الذي يرتكبه البشر ضد فصيلته.

هل هي شهية؟

جدا، لكن حتى مع ذلك دائما ما أشعر أنه من المخزي نقتلها

قالت إليزابيث بحسد: «ليتني أستطيع الرماية مثلك! (أورويل، ٢٠٢١، ص. ١٥٣).

اعترف فلوري بأنه لم يرَ الشعب البورمي يصطاد الحمامة الخضراء. على الرغم من أنه كان لذيذًا للأكل، لم يكن لدى فلوري القلب للقيام بذلك، حتى لو كان ذلك يعني قتله. ذهب لفلوري، كان هذا محرجًا للغاية، على الرغم من أنه قتل قطيع الطيور وأكلها بسهولة. نظرًا لأن الأخلاق البورمية كانت متأصلة بشدة في حياة فلوري، فإن تناول الحيوانات البرية كان وصمة عار إذا فعل.

بالإضافة إلى ذلك، يمكن رؤية نمط حياة فلوري التهجين من خلال العادات التي يمارسها كثيرًا. في الواقع، يجب أن يكون مثل المواطن الأصلي من خلال العيش كسول وعدم التصرف بشكل مختلف عن الأوروبي بشكل عام. تم توضيح هذا السلوك من خلال فلوري من خلال المونولوج أدناه.

> *كان القصد من الملابس النظيفة التلميح لفلوري بضرورة أن يحلق، ويرتدي ملابسه ويذهب إلى النادي بعد العشاء. كان فلوري أحيانًا يُمضي المساء في سروال فضفاض، متكاسلا على أحد المقاعد برفقة كتاب، وهي العادة التي كان كو سلا يستنكرها. فقد كان يبغض أن يرى سيده يسلك سلوكا مختلفا عن سائر الرجال البيض (أورويل، ٢٠٢١، ص. ٥٦).*

يوضح الوصف المذكور أن فلوري قد استوعب الكثير من ثقافات السكان المحليين. يمكن ملاحظة ذلك من خلال السلوك الذي يظهره والذي يختلف كثيرًا عن الأشخاص البيض بشكل عام. يستمتع فلوري بعيش حياته مثل السكان المحليين، لذلك غالبًا ما يتجول في المنزل، ويقرأ كتابًا على كرسي. هذا يشبه الوصف الذي أوجدته أوروبا ضد السكان المحليين، بأنهم كسالى ومتخلفون عن الركب. هذا يختلف بالتأكيد عن حياة الغربيين الذين يعيشون بطريقة متسلطة وحضارية، مع حياة من الترف والسكر.

ينشأ التهجين الذي يقوم به المستعمر لأنه يتأثر بأمرين، وهما تفوق المستعمر ودونية المستعمر. يكشف بهابها أن هذا الاستيعاب الثقافي هو شكل من أشكال الاختلافات الثقافية "عرضية" وتلامس الصراع، وتصبح لحظة الذعر التي تكشف عن التجارب الحدودية. أدت الاختلافات الثقافية التي لامست بعضها البعض بين المستعمرين والمستعمرين إلى نوع من الاندماج بحيث تم إنشاء هوية جديدة (تولعبي وأخرون، ٢٠٢١، ص. ٤).

يحاول المستعمر استيعاب كل الثقافة التي تنتمي إلى الغرب، لكن الغرب يعرف دائمًا أنهم ليسوا مثلهم. نتيجة لذلك، لم يستطع الشعب المستعمر مقاومة الثقافات الأجنبية التي حاولت الدخول، بل حاول استيعابها، ولكن تم الحفاظ على ثقافتهم الأصلية.

يُظهر سلوك الاستيعاب الثقافي الذي ينفذه الشعب البورمي تجاه الهوية البريطانية أن كل عملية ثقافية تحتوي على اختلاط وتفاعل عبر الحدود. لا توجد ثقافة أصلية ونقية تمامًا. تتأثر هوية الشعب البورمي بشدة بالثقافة البريطانية التي دخلت واستوعبتها على نطاق واسع. ثم يتم التعبير عن هذه الهوية عبر الثقافات من خلال النضال من أجل المصالح المحلية والوطنية والعالمية التي تغطي جميع جوانب الحياة وتستمر في التفاعل بشكل ديناميكي مع بعضها البعض (أنوكراجاتي وماجاريوس، ٢٠١٧، ص. ٣). لذلك، ذهب لهومي بهابها، فإن التهجين هو ذروة ونقطة نهاية البحث عن الهوية.

٢- تقليد الهوية البورمية

يصبح التقليد تسمية للتقليد المفرط تقريبًا، والذي يقوم به المستعمر، مما يؤدي إلى السلوك الاستهزائي ويشعر به المستعمر كتهديد. يظهر التقليد الذي قام به المستعمر تقليدًا للثقافة الاستعمارية ولكن ليس كشعور بالخضوع. عادة ما يمارس التقليد من قبل السكان المحليين المهمشين، أي أنهم لا يستطيعون القتال علانية أو من خلال الثقافة، لذلك ما يمكنهم فعله هو التقليد. أعمال التقليد التي يقوم بها الهدف المستعمر حتى يشعروا بتفوق المستعمر. من خلال القيام بهذا التقليد، يشعر السكان المحليون أن لديهم قوة ومكانة أعلى من السكان المحليين الآخرين (ديوجاتي، ٢٠١٧، ص. ٦). ومع ذلك، وبوصفهم أشخاصًا مختلفين بالفعل، فإن السكان المحليين متماثلون تقريبًا ولكنهم لا يتماثلون أبدًا (كموضوع مختلف، هذا هو نفسه تقريبًا، لكن ليس تمامًا) (بهابها، ١٩٩٤،

ص. ٨٦). لذلك، استطاع المستعمر أن يحقق رغبتهم في أن يكونوا ضم الأوروبي، على الرغم من حقيقة أنهم ظلوا استثناءً للشعوب الأصلية.

في رواية "أيام في بورما" لجورج أورويل، قام المستعمر أيضًا بغير علم منهم. استخدم المستعمر هذا التقليد لأغراض مختلفة، لتسهيل التواصل مع السكان المحليين، وعملية التكيف من أجل البقاء، وحتى لإذلال السكان المحليين من خلال تقليد ثقافتهم. ينعكس سلوك المحاكاة الذي يقوم به المستعمر من خلال التقليد في اللغة والمنظور والعقلية والأخلاق ونمط الحياة وغيرها من أشكال التقليد. على عكس التقليد الذي يقوم به السكان المحليون، فإن المحاكاة التي يتم إجراؤها تكون موجهة بشكل أكبر نحو التجسيد حتى يتمكن السكان المحليون من الشعور بموقع المستعمرة. لكن من ناحية أخرى، يسخرون أيضًا من ثقافة المستعمرة، لأن ما يتم تقليده ليس هو نفسه الأصلي. تمكن الباحثة من العثور على عدة أشكال من التقليد الذي مارسه شعب بورما والهند ضد ثقافة المستعمر البريطاني. يتضمن هذا التقليد الجوانب التالية.

أ) تقليد اللغة

تقليد اللغة التي يمتلكها المستعمر هو أمر تفعله الشعوب الأصلية في كثير من الأحيان. يرى السكان المحليون دائمًا أفضل من كل ثقافة يمتلكها المستعمر، لذا فإن القدرة على التحدث مثل المستعمرين أمر غير عادي للغاية. ومع ذلك، دون أن ندرك ذلك، فإن التقليد الذي يقومون به يؤدي في الواقع إلى السخرية لأن ما يقلده ليس هو نفسه تمامًا. لذلك، اعتبر المستعمر التقليد من قبل السكان المحليين تهديدًا للمستعمر.

تم تنفيذ سلوك التقليد الذي اكتشفته الباحثة بواسطة يو بو كين. كواحد من المسؤولين الحكوميين الذين تفاعلوا غالبًا مع المستعمرة، قام يو بو كين

بتقليد الكثير من الثقافات الاستعمارية، أحدها كان في جانب اللغة. غالبًا ما يقلد يو بو كين اللغة التي يستخدمها رئيسه، السيد ماكجريجور أو اللغة الإنجليزية التي يتحدثها عادةً أثناء العمل في المكتب. ومع ذلك، بدا نطق يو بو كين غير واضح ومجرّد لأنه خلط اللغة الإنجليزية التي تحدث بها مع البورمية بحيث ظهرت على أنها مزحة، أثناء المشي تحدث، مع اللهجة الأساسية المستخدمة في المكاتب الحكومية، مزيجًا بين البورمية المجردة والإنجليزية كلمات.

يمكن رؤية شكل آخر من أشكال المحاكاة التي يستخدمها يو بو كين في نطق اللغة الإنجليزية في مربع الحوار التالي.

> *حسنًا يا كو با سين، كيف صار موضوعنا؟ أرجو أن يكون، كما قد يقول عزيزنا السيد ماكجريجور –تحول يو بو كين إلى اللغة الإنجليزية– في تقدم ملموس؟ (أورويل، ٢٠٢١، ص. ١٠).*

> *حسنًا، سنُعطيه شيئًا ليكتب عنه. وبمجرد أن تُساوره الشكوك في الطبيب، سيحين الوقت لتلك المسألة الأخرى التي حدثتك عنها. وبهذا سوف ... ماذا يقول السيد ماكجريجور؟ نعم، «نصيب طائرين بحجر واحد.» بل سربًا كاملا من الطيور. ها ها! (أورويل، ٢٠٢١، ص. ١٤).*

يصف الوصف المذكور لقاء يو بو كين مع كو با سين الذي كان يناقش خطته لمهاجمة الدكتور فيراسوامي. أوضح يو بو كين بالتفصيل الخطة التي سينفذونها لتقويض الدكتور فيراسوامي. هذه المرة طلب المساعدة من كو با سين، الذي تصادف أن يكون رئيس الموظفين في مكتب نائب المفوض، للمساعدة في مراقبة تحركات السيد ماكجريجور. تم تكليف كو با سين بمهمة تحريض السيد ماكجريجور في شركهم حتى يعتقد أن الطبيب لقد خان

فيراسوامي الحكومة البريطانية من خلال معارضته. نظرًا لأن يو بو كين كان يتعامل مع المقربين لنائب المفوض، فقد اتبع غالبًا أسلوب كلام السيد ماكريجور. تم ذلك لأنه شعر أنهم سينجحون هذه المرة ضد الدكتور فيراسوامي ولديه منصب في نظر السيد ماكجريجور، بحيث يتصرف يو بو كين مثل السيد ماكجريجور عندما ينفذ خطة بنجاح. بالإضافة إلى ذلك، يهدف تقليد يو بو كين أيضًا إلى إلقاء النكات حتى يشارك يو بو كين في محادثتهما.

بصرف النظر عن تقليد اللغة المنطوقة، فإن محاكاة اللغة في شكل لغة مكتوبة أمر مذهل للغاية عندما يرسل يو بو كين خطابًا إلى فلوري. احتوت الرسالة على نداء إلى فلوري بالابتعاد عن الدكتور فيراسوامي. أدرك فلوري هذا التقليد عندما قرأ رسالة كتب فيها أن الرسالة كانت موجهة إليه. ومع ذلك، فقد أدرك أن المقصود في الرسالة هو أفضل صديق له، الدكتور فيراسوامي.

> *كان الخطاب مكتوبًا بحروف مرتجفة مستديرة؛ أسلوب كتبة الخطابات في البازار، الشبيه بكراسة تمارين كتبها شخص ثمل. بيد أن كاتب الخطاب ما كان ليرقى بمستواه لكلمة مثل «تتحاشى». لا بد أن الخطاب قد أملاه أحد الكتبة، ولا شك أنه جاء في الأساس من عند يو بو كين (أورويل، ٢٠٢١، ص. ٧٣).*

اسم وسمعة الدكتور فيراسوامي على وشك الانهيار، لدرجة أن هناك خطابًا يخبر فلوري ألا يكون صديقًا للدكتور. فيراسوامي. جاءت الرسالة من يو بو كين، وهو مواطن بورمي كان لديه ضغينة ضد الدكتور فيراسوامي. من الواضح أن هذا ليس الغرض الرئيسي للرسالة التي أرسلها يو بو كين. شعر بالتهديد إذا الدكتور فيراسوامي لا يزال السيد فلوري يدعم الدكتور فيراسوامي

بصداقتهما التي يعرفها الجميع في كياوكتادا بالفعل. كان يو بو كين يخشى ذلك لأنه كان يعلم أنه في الهند، كانت شهادة واحدة أدلى بها أوروبي أكثر قيمة ولها قيمة أكبر من شهادة ألف شخص شرقي. يأمل يو بو كين أن يتمكن من تحريض فلوري على عدم صداقته بعد الآن مع الدكتور فيراسوامي. ومع ذلك، لم يكن هذا قادرًا على التأثير على فلوري. أدرك فلوري أولاً أن الرسالة التي تلقاها كانت نوعًا من الحيلة التي قدمها يو بو كين. باستخدام اللغة المستخدمة، أدرك أن الرسالة يجب أن تكون من يو بو كين، لذلك لم تجعله يفكر بعمق. بدلاً من ذلك، قرر مناقشة محتويات الرسالة إلى المرسل إليه، وهي الدكتور فيراسوامي.

بصرف النظر عن تنفيذ يو بو كين، يبدو أن التقليد اللغوي قد تم بواسطة الدكتور فيراسوامي يتحدث مع زميله فلوري. على الرغم من كونهما صديقين مقربين، إلا أن النقاش حول الإمبريالية والاستعمار في الهند موضوع غالبًا ما يتم مناقشته بين الاثنين. في الواقع، يبدو أنهم معسكرين متعارضين عندما يتعلق الأمر بمناقشة بريطانيا وحياتها في بورما. الشيء الذي يبدو غريباً هو عندما يرمزون إلى الاستعمار البريطاني على أنهم مريضة عجوز في حالة حرجة بسبب المضاعفات ويتم علاجها في المستشفى، وتحتاج إلى العلاج بشكل عاجل. ليس من المستغرب وجود الكثير من التباهي والأمثال وحتى الشتائم بينهم عند مناقشة حياة الأوروبي في بورما. شوهد أحدهم عندما ضحكوا على اللغة الإنجليزية التي قلدها الدكتور فيراسوامي.

> *ضحك الرجلان، كانت الأُلفة بينهما قوية بما يسمح بالضحك أحيانًا على إنجليزية الطبيب الغريبة. ربما كان الطبيب في أعماق قلبه محبطا قليلا أن فلوري لم يعده بترشيحه للنادي، لكنه كان يفضل الهلاك على البوح بذلك. وكان فلوري سعيدا لترك الموضوع، فهو موضوع مزعج لدرجة أنه تمنَّى لو أنه لم يُثَر قط (أورويل، ٢٠٢١، ص. ٤٥-٤٦).*

يخبرنا الوصف المذكور عن المحادثة التي جرت بين فلوري و الدكتور فيراسوامي. ناقشوا الإعلان عن انتخاب السكان المحليين كأعضاء في النادي ومخاطر دسائس يو بو كين في تقويض كرامة الطبيب. دكتور. روى فيراسوامي بالتفصيل الخدعة التي فعلها يو بو كين أمام فلوري. وأوضح أيضًا أن أحد الأشياء التي يمكن أن تنقذ سمعته في وقت حرج مثل هذا هو قدرته على الانضمام إلى النادي كعضو. ومع ذلك، لا يزال فلوري لا يملك الشجاعة لاقتراح اسم الدكتور فيراسوامي كمرشح للعضوية، على الرغم من أنهم كانوا بالفعل أصدقاء مقربين. لم يرغب الدكتور فيراسوامي في إجبار فلوري على الاقتراح إما لأنه سيؤدي فقط إلى الخلاف داخل النادي. لا تجرؤ، لا يعني المستحيل. سيظل يقترح اسم الطبيب كمرشح ومستعد لقبول كل العواقب. ومع ذلك، هناك شيء أكثر أهمية من مشاكل عضو النادي، ألا وهو يو بو كين. كان بإمكانه مهاجمة أي شخص يقف في طريقه لتحقيق مهمته في أن يصبح عضوًا في النادي، حتى لو اضطر إلى مهاجمة الرجل الأبيض. كما حذر الطبيب فلوري من توخي الحذر دائمًا مع الافتراء الذي قد يقوم به يو بو كين، التمساح الحقيقي، الذي سيهاجم البشر في أضعف نقاطهم.

يبدو أن أطفال المدارس الإعدادية يظهرون محاكاة لغوية أخرى عندما يقابلون أحد الأشخاص البيض، إليس، أمام النادي. كقوميين، شعر الأطفال أن وفاة العضو الأبيض، ماكسويل، ضابط الغابات في المنطقة، كان يُنظر إليه على أنه انتصار للسكان المحليين. من الواضح أنهم ابتسموا عندما رأوا وجه إليس عندما مروا على بعضهم البعض.

قلت علام تضحكون بحق الجحيم؟

رد أحد الصبية بوقاحة، لكن ربما جعلتْه لغته الإنجليزية الركيكة يبدو أكثر وقاحة مما قصد. ليس من شأنك (أورويل، ٢٠٢١، ص. ٢٢٥).

الوصف المذكور يروي الغضب الذي أظهره إليس، مدير شركة للأخشاب. بعد ظهر ذلك اليوم، رأى إليس خمسة من تلاميذ المدرسة الثانوية يسيرون بالتوازي مع الطريق بالقرب من النادي. رآهم، واعتبرهم صفًا من الوجوه الصفراء الشريرة، يبتسمون له بوجوه ساخرة. كقوميين، كان لديهم بالفعل نية لمهاجمة إليس، لأنه كان جزءًا من العرق الأبيض. ثم حاولوا مضايقة إليس والسخرية منه علانية. بمعرفة ذلك، كان إليس غاضبًا جدًا لدرجة أنه كان مجنونًا تقريبًا لأنه لم يستطع تحمل الإساءة من قبل هؤلاء الأطفال. ومع ذلك، فقد سخروا من إليس أكثر باستخدام اللغة الإنجليزية التي بدت غريبة بالنسبة لهم. في الواقع، ما ينقلونه ليس سيئًا مثل الكلمات التي يقولون. بسبب الاستخدام غير المناسب للغة المختارة، مما يجعلها تزيد من غضب إليس.

أيها الزنوج الصغار الأقذار الملاعين! لقد تفاجأتم هذه المرة، أليس كذلك؟ اصعدوا هذه الشرفة وتعاركوا معي، أنتم الأربعة! لا تجرءون. أربعة أمام واحد لكنكم لا تجرءون على المواجهة! هل تحسبون أنفسكم رجالا؟ أيها الجرذان الصغار الوضعاء الحقراء! (أورويل، ٢٠٢١، ص. ٢٢٥).

يروي الوصف المذكور اللعنة التي ألقاها إليس على الطلاب الخمسة الذين قاموا بتخويفه بعد ظهر اليوم. وقد نجح في إصابة أحدهم بضربه في عينه حتى أصبح أعمى بقطعة من الخشب. تسببت الضربة في صراخه من الألم والقفز هنا وهناك. جعل الحادث فجأة زملاء آخرين من الطلاب يصطدمون بإيليس على الفور وحاولوا مهاجمته بطريقة روتينية. ومع ذلك،

فإن أجسادهم الصغيرة لم تكن متطابقة مع إليس القوي. تم إلقاء الطلاب الأربعة جانبًا بواسطة إليس، ثم اندفع ليمسك بعصا ويتأرجح عليهم، لذلك كانوا خائفين من العودة إلى إليس. أخيرًا أمطروا إليس بالحصى على طول الطريق. نظرًا لأن جهودهم كانت بلا جدوى، أقسم إليسهم وشتمهم بلعنات قذرة في بورما.

ب)تقليد الفكر

بصرف النظر عن التقليد من حيث اللغة، قام السكان المحليون أيضًا بتقليد أفكار البريطاني. يبدو أن سلوك المحاكاة هذا أظهره يو بو كين من خلال تقليد أفكار المستعمر المتعطش للسلطة ولا يتوقعون سوى الربح.

> *فقد أدرك بمخيلته الطفولية أن شعبه ليس كفئًا لتلك السلالة من العمالقة. وهكذا سيطر عليه منذ طفولته طموح الانضمام إلى صف البريطاني وأن يصير كائنًا متطفلا عليهم (أورويل، ٢٠٢١، ص. ٨).*

يصف الوصف المذكور الأفكار التي يتبناها يو بو كين. هو، الذي كان لا يزال شابًا، رأى النصر الذي حققته إنجليزا أمام عينيه. من الواضح أن حشد الأشخاص ذوي البنية القوية جعل يو بو كين يشعر بخوف غير عادي. لكن بدلاً من ذلك خطرت له فكرة أن تكون مثل إنجليزا. لقد قلد تفكير الشعب الإنجليزي باستخدامهم كوسطاء من أجل تحقيق مهمته. حتى إذا لزم الأمر، كان عليه أن يقاتلهم ويصبح طفيليًا لبلده، لكنه كان في موقف إلى جانب إنجليزا. هذا التفكير يختلف حقًا عن السكان المحليين بشكل عام. لن يرى السكان المحليون إلا المستعمر متفوقين مقارنة بهم. لم يخطر ببال أبدًا فكرة القدرة على الاستفادة من القوة التي مارسها المستعمر. هذا في الواقع يختلف عن يو بو كين الذي غرس أفكارًا مثل الأشخاص الغربيين، وعدم الرغبة في القيام بشيء ما إذا لم تحصل على فوائد.

كان عقله ذكيّا لكن بدائيّا تماما، فلم يعمل إلا من أجل غاية محددة؛ أما التأمل المحض فكان أمره عسيرا عليه (أورويل، ٢٠٢١، ص. ٩).

يوضح هذا الوصف مدى قدرة يو بو كين على التفكير الماكر. لديه فكرة أنه قادر على فعل أي شيء لتحقيق مهمته. واحد منهم ينال من كرامة عدوه. لديه خطط للتمرد على الحكومة البريطانية، ولكن من خلال التشهير بالدكتور فيراسوامي باعتباره الجاني. لقد خطط بعناية لهذا الفكر حتى يمكن تحقيق هدفه الرئيسي.

ج) تقليد السلوك العنيف

كمسؤول من السكان المحليين، استغل منصبه ليكون قادرًا على تقديم طلب تعسفي لشعبه. هذا السلوك جعل يو بو كين يحصل على العديد من الفوائد مع التنمر الذي قام به. هذا لأنه طلب دفع الجزية لجميع القرى في منطقة كياوكتادا. في الواقع، كان سيوجه تهديدات في شكل قمع يتم تنفيذه إذا فشلت القرية في دفع الجزية.

قال يو بو كين: «أخبر الزعيم أن المبلغ لا بد أن يكون عشرين روبية، وأن المشاكل ستلحق به وبقريته إن لم يُصبح المال هنا غدا (أورويل، ٢٠٢١، ص. ١٠).

يوضح الوصف المذكور الموقف التعسفي الذي اتخذه يو بو كين عندما لم يرغب في قبول هدية قدمها له أحد رؤساء القرية. لم يرغب يو بو كين في مقابلة رئيس القرية وأمر با تيك بنقل عدم الجزية التي كان ينبغي تقديمها بإضافة تهديد إذا لم يتم تقديمها في اليوم التالي. بدلاً من ذلك، واصل عمله مع الضيوف الآخرين، متجاهلاً رئيس القرية. هذا يدل على

وجود سلوك تعسفي من قبل يو بو كين. إنه حر في فعل كل شيء حسب إرادته ورفض أي شيء لا يتماشى مع طريقة تفكيره.

من خلال منصبه، شعر يو بو كين أنه يتمتع بدرجة أعلى من السكان المحليين الآخرين، لذلك بدا كما لو كان يطبق الإقطاع داخل نفسه. وقد انعكس هذا الموقف عندما رفض الجزية غير المناسبة له. هذا الموقف من الإقطاع هو نظام اجتماعي يرفع المنصب أو الرتبة ولا يحبذ الإنجاز. شوهد هذا كثيرًا من قبل يو بو كين الذي يمجد منصبه بدلاً من إنجازاته. حتى جميع السكان المحليين يعرفون الموقف السيئ والمكر الذي يتخذه يو بو كين. سلوك يو بو كين مشابه جدًا لسلوك جنود المستعمرة الذين غالبًا ما يتصرفون بلا رحمة تجاه السكان المحليين.

> *وإلى جانبً أرباحه من المتقاضين، فرض يو بو كين جزية مستمرة، فيما يُشبه نظام ضرائب خاصا، على كل القُرى الخاضعة لسلطته. وحين كانت أي قرية تتخلَّف عن الوفاء بجزيتها كان يو بو كين يتخذ إجراءات تأديبية؛ بأن تُهاجم عصابات من املجرمني القرية، ويُلقَى القبض على زعماء القرية بتهم باطلة، وهكذا دواليك؛ فكان سريعا ما يُسدد المبلغ (أورويل، ٢٠٢١، ص. ٨).*

يصف الوصف المذكور سلوك يو بو كين القاسي. بصفته رئيسًا للمنطقة وكذلك قاضياً يحاول محاكمة القضايا الجنائية الحالية، فهو حريص للغاية عند الفصل في القضية. قام برشوة كلا الطرفين المتنازعين للحصول على منافع بإغراء النصر، لكنه حسم قضيتهما وفقًا للقانون المعمول به. كما اكتسب ثروة من خلال فرض ضرائب على القرية تحت سيطرته. إذا رفض شخص ما دفع الضريبة، كان من السهل على يو بو كين تقديم اتهامات كاذبة وافتراءات أخرى لجعلهم يخسرون ودفع الضريبة المطلوبة في النهاية. لا

ينبغي أن يقوم المسؤولون الحكوميون بهذا السلوك القاسي. كما هو معروف أنه كمسؤول يعمل بشكل خاص في الحكومة، فمن المناسب إعطاء الأولوية للعدالة ورفاهية الشعب. لكن الأمر مختلف مع يو بو كين. بدلاً من ذلك، اتبع طرق المستعمر في تنفيذ أداء الحكومة وجني الفوائد من شعبه.

تقليد السلوك في شكل أفكار وسلوكيات عنيفة يقدمها يو بو كين دليلاً على أن كل شر لا يجب أن يأتي من الخارج أو من الآخرين. يكفي أن نرى حقيقة في الوصف المذكور أن الشر هو الحكومة التي ينتخبها الشعب نفسه. حكومة كياوكتادا، التي كانت تحت رعاية الحكومة الاستعمارية البريطانية، والتي كانت موثوقة واعتبرت ازدهار السكان المحليين، تعاملت في الواقع مع الناس كما يحلو لهم وأصبحت مضطهدين لشعب بورما والهند. لقد أثر الاستعمار الذي حدث على أشياء كثيرة وساعد في تغيير أشياء كثيرة حتى إلى مرحلة مبكرة، وهي الوعي والعقلية. لقد انقسمت عقلية شعب بورما كمنطقة مستعمرة بحيث لم تعد ثقافة محلية كاملة. بالإضافة إلى ذلك، يمكن ملاحظة أنه خلال الفترة الاستعمارية، احتكر السكان المحليون الذين كانوا في السلطة كمسؤولين حكوميين، رفاهية شعبهم.

د) تقليد أسلوب الحياة

يبدو أيضًا أن سلوك التقليد الذي يقوم به السكان المحليون يتم عن طريق تقليد نمط حياة المستعمرات. ذهب لكوتلير وكيلير (٢٠٠٨: ١٧٥)، فإن نمط الحياة هو نمط الحياة اليومية للشخص الذي يتم التعبير عنه في الأنشطة والاهتمامات والآراء (الآراء). يصف أسلوب الحياة "الشخص الكامل للشخص" الذي يتفاعل مع بيئته. تضمن تقليد أسلوب الحياة الذي

نجحت الباحثة في العثور عليه تقليدًا في الترفيه عن الضيوف والتدخين وتوفير الثلج وأدوات المعيشة والفكاهة.

> *تفضلي بالجلوس يا سيدتي! يشرفني أيما شرف التعرف عليك. مساء الخير. صباح الخير يا سيدي، السيد فلوري! يا لها من مفاجأة سارة. لو كنا نعلم أننا سنتشرف بصحبتك لكنا وفَّرنا الويسكي وسائر المرطبات الأوروبية. ها ها! (أورويل، ٢٠٢١، ص. ٩٦).*

يصف الوصف المذكور الترحيب الدافئ ولكن الساخر الذي قدمه يو بو كين إلى فلوري و إليزابيث. عندما كانت فلوري تأخذ إليزابيث في نزهة على الأقدام، سمعت صوت الموسيقى القادمة من فنون الأداء بوي. دون التفكير كثيرًا، عرض فلوري على الفور إليزابيث لمشاهدته. عند رؤية وصول رجلين بيضين، أفسح الشعب البورمي الطريق أمامهما للمرور حتى أصبح من السهل الذهاب إلى المكان الذي أعده يو بو كين. على غرار الخادم، انحنى يو بو كين قدر المستطاع أمام إليزابيث وقدم ترحيبًا محترمًا ولكن ساخرًا. قال إنه أعد مكانًا خاصًا لهما بالإضافة إلى الأطباق ذات الطراز الأوروبي التي أعدوها مسبقًا.

التدخين هو أحد أنماط الحياة التي يقلدها العديد من السكان المحليين. إلى جانب كونه اتجاهًا واسع الانتشار في المنطقتين الهندية والبورمية، يظهر سلوك التدخين هذا على نطاق واسع على أنه تقليد يسبب السخرية في بعض الأحيان. شوهدت محاكاة التدخين هذه من قبل ما هلا ماي، عشيقة فلوري. لقد قلد أسلوب فلوري، الذي غالبًا ما كان يدخن بعد ممارسة الجنس معه.

أخذت ما هلا ماي السيجارة من فمها وحاولت أن تناولها إياها، وقالت: لماذا دائما يشتد الغضب بسيدي منّي بعد أن يطارحني الغرام؟ (أورويل، ٢٠٢١، ص. ٥١).

يصف الوصف المذكور خيبة الأمل التي شعرت بها ما هلا ماي، عشيقة فلوري التي اشتراها سابقًا. لقد أصيب بخيبة أمل لأنه الآن، كان سيده يظهره دائمًا بعد أن ينتهي من ممارسة الحب معه وطرده من منزله. حاولت ما هلا ماي تهدئة نفسها بإشعال سيجارة وامتصاصها بمرارة. بعد ذلك، مع شعور بخيبة الأمل، عرضت ما هلا ماي سيجارتها على فلوري، كما هي العادة لدى الغربيين الذين يدخنون ليهدأوا، بينما يسألون عن سبب الملل الذي يشعر به سيدها معها مؤخرًا. تم رفض هذا الإجراء على الفور من قبل فلوري، وقام بتوبيخ ما هلا ماي بشكل متزايد. في الواقع، صرخ بصوت عالٍ لما هلا ماي أن يسرع ويترك غرفته ومنزله.

أشكال أخرى من التقليد في أنماط الحياة، التي يقلدها السكان المحليون، ينظر إليها على أنها الدكتور فيراسوامي. لقد قلد الثقافات الأوروبية كثيرًا في حياته اليومية. شوهد هذا السلوك عند قلد الدكتور فيراسوامي العادة البريطانية أثناء تواجدها في بورما والتي كانت دائمًا تحتفظ بالجليد كمصدر إمداد عند حلول الصيف. تم تنفيذ ذلك أيضًا من قبل الدكتور فيراسوامي. ظهر هذا السلوك عندما حاول الترحيب بفلوري في منزله أثناء تحضيره حلوى على شكل خمور مصحوبة بالثلج، تشبه إلى حد بعيد عادات الأوروبي عندما اجتمعوا في الأندية الأوروبية.

أثناء صعود فلوري السلم، ارتد الطبيب لنهاية الشرفة وراح يقلب في صندوق ثلج كبير من الصفيح، مخرجا منه سريعا زجاجات مختلفة الأوصاف (أورويل، ٢٠٢١، ص. ٣٥-٣٦).

الوصف المذكور يوضح أن الدكتور فيراسوامي عن طريق حفظ مكعبات الثلج كمخزون في المنزل. من الواضح أن هذا سلوك تقليد. على الرغم من أنه من الواضح أن الدكتور فيراسوامي هندي أصلي، وهو مواطن معتاد على الطقس الحار في بورما. ومع ذلك، فقد اتبع في الواقع العادة الأوروبية المتمثلة في الاحتفاظ بمكعبات الثلج دائمًا لأنه كان ضعيفًا جدًا مع الطقس الحار في بورما. في الواقع، ليس فقط مكعبات الثلج، فهو يحتفظ أيضًا بأنواع مختلفة من المشروبات الكحولية في منزله.

بالإضافة إلى التقليد في تحضير الثلج، قلد الدكتور فيراسوامي أيضًا أسلوب الحياة الأوروبي من خلال إظهار موقفه الفكاهي عندما كان مع فلوري. يشتهر المجتمع الشرقي بعدم وجود روح الدعابة. هذه النكتة هي عادة يمارسها الأوروبيون عندما يكونون معًا.

> *حسنًا يا سيد فلوري، أشعر أحيانًا أن كل ما تقوله إنما هو لكي – ما هو التعبير؟–تستدرجني. إنه حس الدعابة الإنجليزي. نحن الشرقيّين لا نتمتع بحس دعابة، كما هو معروف (أورويل، ٢٠٢١، ص. ٤٢).*

يوضح الوصف المذكور وجود سلوك تقليد قام به الدكتور فيراسوامي من خلال دعوة السيد فلوري للمزاح. بعد أن ناقشا مطولاً، نقل وجهات نظرهم حول حياة الاستعمار البريطاني في بورما، وبدلاً من ذلك، دعا الدكتور فيراسوامي فلوري إلى إلقاء نكتة كنهاية لمحادثتهما. يتم ذلك حتى لا يستمر الخلاف بين الاثنين حتى أكثر شراسة. بدلاً من الترفيه عن فلوري، فإن الفكاهة التي يتمتع بها أضاف الدكتور فيراسوامي بالفعل إلى ذاكرة فلوري عن السلوك الفاسد للأوروبيين في بورما. في الواقع، من وجهة نظره،

كانت هذه الدعابة هي التي ستدمر الإمبريالية البريطانية. دعابة عديمة الفائدة، فقط كضحك مع موضوع يتكرر من قبلهم.

بالإضافة إلى التقليد المذكور، يتم تنفيذ سلوك التقليد أيضًا من قبل الأوراسيين، الذين هم من أصل مختلط بين السكان المحليين والمستعمر. في البنية الاجتماعية للمجتمع البورمي خلال فترة الاستعمار البريطاني، كان الأوراسيون يعتبرون الطبقة الأقل احترامًا. لم يتم قبولهم في جميع الدوائر، باستثناء البورميين المحليين الذين لم يتحملوا تركهم يتضورون جوعاً. لم يكن هناك شيء آخر يمكنهم فعله هنا غير التسول. ما لم يتخلوا عن كل رغبتهم في أن يكونوا أوروبيين. هذا لأنهم ما زالوا يدعون أنهم من البيض، لأن بشرتهم بيضاء إلى حد ما. ومع ذلك، لم يتم الاعتراف بوجوده حتى من قبل أولئك الذين اعتبروهم أوروبيين.

> *كان الاثنان يرتديان بذلتين رثَّتين من قماش الدريل القطني، وقبَّعتين كبريتين بدا جسداهما النحيلان أسفلهما مثل عيدان الفطر (أورويل، ٢٠٢١، ص. ١١٢).*

يوضح الوصف المذكور سلوك التقليد الذي قام به السيد فرانسيس والسيد صامويل. هم من أصول أوروبية وأصلية كأبناء أحد مبشري الكنيسة. إنهم يعتبرون أنفسهم مجموعة من الأوروبي، على الرغم من أن وضعهم لم يعد يُعتبر مجموعة منهم، بل يُنظر إليهم على أنهم أكثر الناس حقارة لأنه يُعتقد أنهم ورثوا أكثر السلوك فسادًا من كل من أحفادهم. وجود هذا الادعاء يجعلهم يقومون بالكثير من التقليد الذي يهدف إلى اعتبارهم مجموعة استعمارية. يمكن رؤية هذا التقليد من خلال أسلوب الحياة في شكل ملابس تحاكي عادات الشعوب الأوروبية، أي ارتداء بدلة مصنوعة من مادة الحفر وارتداء قبعة. مع مظهرهم الذي لم يعد يعكس الأوروبي، فإنه يجعلهم يبدون

لطيفين للغاية وغير مناسبين لارتداء ملابس كهذه. إن التقليد الذي يقومون به يؤدي في الواقع إلى شكل من أشكال السخرية ضد الثقافة الأصلية التي يمتلكها الأوروبيون. على الرغم من أنهم يظهرون بنية جسدية على شكل رأس وجسم لا يزالان من أصل أوروبي، إلا أن مظهرهم لا يزال يظهر أنهم أصبحوا أصليين.

يحاول السكان المحليون إثارة إعجاب البريطاني من خلال تبني السلوكيات البريطانية وينتهي بهم الأمر إلى جعل أنفسهم يحاكيون الرجال (كلباكي، ٢٠١٥، ص. ١٢١٦). ربما ينبع هذا الموقف من حقيقة أن الهنود تعرضوا للثقافة والتعليم البريطاني لفترة طويلة لدرجة أنهم استوعبوا القيم البريطانية دون التشكيك فيها. بالإضافة إلى ذلك، فإن إعجاب الشعب البورمي بالثقافة البريطانية، والتي تعتبر أكثر تقدمًا، جعلهم يقلدونها كثيرًا. وهذا يتماشى مع ما قاله ميمي وفانون في كتابهما، أن الهنود تعرضوا لغسيل دماغ و "جعلهم يعتقدون أن البيض أفضل من ذوي البشرة الداكنة". لذلك، يميل الهنود إلى الاعتقاد بأن البريطاني هم الأفضل في جميع أفعالهم ومعتقداتهم.

إن سلوك التقليد الذي يقوم به الشعب البورمي هو تمثيل بأنهم يريدون الحصول على مكانة اجتماعية أعلى من السكان المحليين بشكل عام. من خلال ممارسة التقليد، قد يكتسب السكان المحليون صفات معينة في نظر المستعمر، لكنهم لن يكونوا أبدًا مثل المستعمر. في هذه الحالة، صاغ بهابها أن التقليد هو بالتالي علامة على التعبير المزدوج؛ استراتيجية معقدة للإصلاح والتنظيم والانضباط، والتي "تستحوذ" على الآخر كما تصور السلطة (بهابها، ١٩٩٤، ص. ١٢٣).

أصبح نجاح التقليد الذي قام به السكان المحليون خطة إستراتيجية قاموا بتنفيذها في إبادة الغزاة، لكن في نفس الوقت أصبح تهديدًا للغزاة. يمكن تفسير ذلك بأن انتحال الهوية الذي يمارس في جوانب مختلفة من الحياة سيعطل استقرار الاستعمار البريطاني السائد في بورما (بردانا والورداني، ٢٠١٧، ص. ٨٥). نجح سلوك المحاكاة الذي قام به يو بو كين في شكل تقليد البريطاني من حيث الأفكار والأفعال وكذلك الاستراتيجيات المستخدمة في القضاء على الأفكار الاستعمارية في التغلب على دونيتهم. يمكن رؤية هذا النجاح من خلال الطموح الذي حققه يو بو كين، وهو أن يصبح عضوًا في نادي النخبة الأوروبية.

٣- التناقض بين الهوية الهندية والبورمية

يبدو أن سلوك التهجين والمحاكاة الذي قام به السكان المحليون تجاه الهوية البريطانية والذي حدث بسبب التأثير الذي تمارسه المستعمرات، أدى إلى موقف من الازدواجية. يُفهم هذا التناقض على أنه الشعور بالفاقد للوعي والصراع تجاه نفس الموقف أو تجاه شخص ما في نفس الوقت. يتم تعريف التناقض في عالم الاستعمار على أنه حالة عندما تكون المجموعة التابعة قد استوعبت قيم وأفكار وأسلوب حياة المجموعة المهيمنة. ومع ذلك، لا تزال المجموعة التابعة تعتبر غير مساوية للمجموعة المهيمنة، على الرغم من أنها فعلت ما فعلته المجموعة المهيمنة (سنديتاما وكورناسيه، ٢٠٢١، ص. ٧٧).

ذهب هومي بهابها، ينشأ التناقض من وجود مهمة حضارية بشر بها الأوروبيون تجاه ثقافة وهوية الشرق. تسعى هذه المهمة إلى حضارة الهويات الأصلية التي تعتبر متخلفة عن طريق إضفاء الهويات الغربية المتفوقة والمتقدمة. إلا أن نتائج المهمة التي قام بها المستعمر لا ينبغي أن تكون مطابقة لهوية

المستعمر بالضبط، بحيث تكون هوية المستعمر هي نفسها هوية المستعمِر تقريبًا، لكن ليس بالضبط.

هذا يدل على أن الهوية ديناميكية وغير مستقرة وغير كاملة أبدًا. ستظهر الهويات التهجين دائمًا عندما يتفاعل الموضوع ويكون في موقف متوسط، والذي بدوره لديه القدرة على خلق موقف متناقض في معالجة الظواهر الثقافية المحيطة به (هراهاب، ٢٠١٧، ص. ٢٥٤). وبالتالي، من الواضح أن إيقاع الرسالة الحضارية للاستعمار قد تم ترتيبها بالفعل بطريقة تجعل تأثيرها لا يشعر به المستعمر على وجه التحديد فحسب، بل يختبره أيضًا المستعمر (سيسلاواتي، ٢٠١٦، ص. ٢٢). لذلك، فإن هذا السلوك المتناقض لا ينشأ فقط من أجل المستعمَر، بل يشعر به أيضًا المستعمر.

في رواية "أيام في بورما" لجورج أورويل، من الواضح أن هذا السلوك المتناقض قد شاركه العديد من المستعمر البريطاني. بشكل عام، يمكن رؤية هذا السلوك من كراهية البيض تجاه السكان المحليين. إنهم يكرهون المواطنين المحليين وغالبًا ما يرمون الإهانات والشتائم التي لا تتناسب مع إخوانهم من البشر. ومع ذلك، على الرغم من أنهم يكرهون الهنود والبورما المحليين، فإنهم يستغلون بشكل غير مباشر ودون وعي الثروة الطبيعية الموجودة ويعتمدون على بورما في معيشتهم. على الرغم من أن كرههم الرئيسي في الواقع يرجع فقط إلى الاختلافات في المكان والطقس، فضلاً عن كرههم للسكان المحليين لأنهم ليسوا مثلهم. من حيث الجوهر، فإن العديد من المواطنين البريطاني يعجبون سرا بالسكان المحليين.

يمتلك السيد ماكجريجور أحد الإعجاب الصامت للسكان المحليين. إنه يعتبر السكان المحليين بمثابة إخوته. يشعر السيد ماكجريجور دائمًا بالأذى عندما يسمع الإهانات القاسية التي يلقيها إليس على السكان المحليين. ووفقًا

له، فإن الشرقيين هم أكثر البشر سحرًا وهو يحبهم. كان دائمًا يتمتع بتحيز جيد ضد الشرقيين، طالما أنهم لم يحصلوا على الاستقلال. على الرغم من إهانة إليس في كثير من الأحيان للسكان المحليين، من ناحية أخرى، كان الجميع يعلم أن إليس لديه وظيفة تتطلب منه البقاء على اتصال مع الشعب البورمي. ومع ذلك، لا يزال غير قادر على التعود على رؤية الوجوه السوداء للسكان المحليين. بالإضافة إلى ذلك، يتضح السلوك المتناقض للبريطاني من سلوك فلوري. بصراحة، يدعي أنه يحب بورما وكل ما يتعلق بها. يمكن ملاحظة ذلك عندما أصبح صديقًا مقربًا للهنود المحليين، الدكتور فيراسوامي. كما أنه غالبًا ما ينقل موقفه المناهض لبريطانيا عندما يجري مناقشات مع في الواقع، غالبًا ما كشف الدكتور فيراسوامي حيل وأكاذيب وأقنعة البريطاني أثناء وجودهم في بورما. كما أنه لم يتردد في القول إن وصول البيض إلى بورما تسبب فقط في تدمير ثقافتهم الوطنية وهويتهم الأصلية. وبهذا، أدرك جيدًا أنه في الحقيقة يحب بورما باعتبارها المكان الذي يعيش فيه الآن. على الرغم من أنه لا يزال في بعض الأحيان يفتقد إنجليزا كموطن له، مثله مثل البريطاني الآخرين، إلا أنه لا يظهر إلا في بعض الأحيان، وهو غير قادر على التغلب على حبه الكبير لبورما. لقد تآكلت النزعة القومية البريطانية لفلوري بسبب حبه لبورما وكل ما يتعلق بها.

> *فقد كان المدنيون في بورما يعتنقون نظرية مطمئنة تفيد بأن الالتزام بالوظيفة، هو أصدق أشكال الوطنية؛ حتى إنه كان ثمة عداء مستتر تجاه الرجال الذين تخلَّوا عن وظائفهم للالتحاق بالجيش. لكن الحقيقة هي أن فلوري تهرب من الحرب لأن الشرق كان قد أفسده بالفعل ولم يرد أن يستبدل بالويسكي وخَدمه وفتياته البورميات ضجر ساحة التدريب وإنهاك المسريات القاسية (أورويل، ٢٠٢١، ص. ٦٢).*

على النقيض من ازدواجية السكان المحليين، يمكن التعرف على أعراض الازدواجية من خلال التجزئة أو الازدواجية المستمرة للثقافات الاستعمارية الجديدة من قبل السكان المحليين. ومع ذلك، من ناحية أخرى، لا يزال لدى السكان المحليين وعي بثقافتهم وهويتهم. ينشأ هذا التناقض من خلال المواقف التي تحب شيئًا ما وتكرهه. انعكس السلوك المتناقض للشعب البورمي خلال فترة الاستعمار البريطاني عندما كرهوا البريطاني الذين شعروا دائمًا بالغطرسة والتفوق عليهم. ومع ذلك، لا يمكن إنكار أن هناك شعورًا استثنائيًا بالإعجاب تجاه البيض والرغبة في أن يتمكن غالبية السكان المحليين من تحقيق نفس المنصب مثل البريطاني، أي من خلال الانضمام إلى النادي والانضمام إلى عضويته.

> *فالنادي الأوروبي في أي بلدة في الهند هو القلعة الروحية، المقر الحقيقي للسلطة البريطانية، النرفانا التي يصبو إليها المسئولون والمليونريات المحليون دون طائل. لكن بلغت هذه القيمة الضعف في هذه الحالة؛ إذ كان مما يتباهى به نادي كياوكتادا في فخر، أنه يكاد يكون الوحيد بين نوادي بورما، الذي لم يقبل قط في عضويتِه أي شرقي (أورويل، ٢٠٢١، ص. ١٧-١٨).*

يوضح الوصف المذكور أن الأشخاص البيض في بورما لا يريدون أبدًا قبول حقيقة أن المحليين يمكن أن يصبحوا أعضاء في النادي. إن الخطاب الذي يعدون به لبناء الحضارة ورفع مستوى السكان المحليين ليكونوا أكثر تقدمًا، لا يعني أنه يجب أن يكونوا مثلهم، خاصة إذا كان عليك الانضمام إلى النادي كعضو. البريطاني هي شعب معادٍ للسود. على الرغم من أمر من رئيس المفوضين، فإن اختيار المواطنين ليصبحوا أعضاء في النادي لن تتم الموافقة عليه من قبل جميع أعضاء النادي، باستثناء فلوري. هذا يدل على أن

المستعمر شعر بعدم الارتياح إذا كان على السكان المحليين أن يكونوا مثلهم حقًا، أي القدرة على الاستمتاع بكل الروعة التي كانت في النادي. مع السكان المحليين كأعضاء، اعتقدوا أن ذلك سيؤدي ببطء فقط إلى تقويض الاستعمار البريطاني في بورما. لذلك، وضعوا قواعدهم الخاصة، من خلال عدم السماح حتى لمواطن واحد بدخول النادي، حتى يظل الشعور بالتفوق على المستعمر البريطاني قائماً.

أ) تناقض الهوية الهندية الأصلية

الدكتور فيراسوامي إنه شخصية محلية له مكانة عالية أمام البريطاني وهو صديق مقرب وحتى محبوب من قبل بعض الإنجليز. لقد أظهر دائمًا ولاءًا كبيرًا لإنجليزا وأحبه كثيرًا. ومع ذلك، من ناحية أخرى، على الرغم من أن هذه المعاملة قدمت له، إلا أنها لم تجعله مقبولًا تلقائيًا لدى المجموعات البريطانية الأخرى. لا يزال الأوروبي يعرض على السكان المحليين حديثهم بأنهم أقل شأنا وأننا (البريطاني) سنكون دائمًا متفوقين بينهم. ومع ذلك، لا يمكن لهذا الافتراض أن يخفف من روح الدكتور فيراسوامي لمواصلة دعم إنجليزا. على الرغم من أنه كان يدرك جيدًا أنه سيبقى إلى الأبد مواطنًا منخفض الجودة ولن يكون قادرًا على منافسة المستعمر.

> *كانت هذه المناقشة، ذات الطبيعة السياسية نوعا ما، تجري كلَّما الْتقى الاثنان، وتُعكس فيها الأدوار؛ إذ يصير الرجل الإنجليزي معاديًا للإنجليز بشدة والهندي مخلصا لهم بتعصب. كان الدكتور فرياسوامي يكن إعجابًا متقدا للإنجليز لم يوهنه ألف إهانة من رجال إنجليز. كان يؤكد بحماس قاطع أنه بصفته هنديّا، ينتمي إلى عرق دنيء ومنحط. وكانت ثقته في العدالة البريطانية بالغة لدرجة أنه حتى حين يضطر للإشراف على عقوبة الجلد أو الشنق في السجن، كان يعود إلى منزله وقد استحال وجهه الأسود رماديّا*

فيسكن أوجاعه بالويسكي، دون أن يفتر حماسه. وكانت آراء فلوري التحريضية تصدمه، لكنها كانت تمنحه كذلك نوعا من قشعريرة السعادة، كالتي تنتاب شخصا مؤمنا ورعا عند سماع الصلاة الربانية تردد بالعكس (أورويل، ٢٠٢١، ص. ٦٢).

يوضح الوصف المذكور بوضوح التناقض الذي أظهره الدكتور فيراسوامي. كمواطن، لديه في الواقع ولاء كبير لإنجليزا. لقد شعر أن وصول البريطاني إلى الهند جلب الكثير من الفوائد والتقدم لبلاده والتي كان يعتقد أنه لم يكن من الممكن القيام بها بدون مساعدة البريطاني. هذا الولاء يجعل كان الدكتور فيراسوامي أعمى ومتعصبًا في الإعجاب بإنجليزا. في الواقع، لن يتردد في توبيخ الأشخاص الذين يهينون ويهينون بلده الحبيب، رغم أن الرجل الأبيض نفسه، فلوري، هو أعز أصدقائه. جلب هذا الإعجاب بكل عظمة وتقدم الهوية البريطانية اعتقد الدكتور فيراسوامي أن السكان المحليين، بغض النظر عن مدى جودتهم ومهما كانت مكانتهم قبل الحكومة الاستعمارية، ما زالوا مجتمعًا أدنى منزلةً وليس لديهم قوة مقارنة بالعظمة التي كان يتمتع بها البريطاني. ومع ذلك، وراء هذا الإعجاب، في الواقع لا يزال الدكتور فيراسوامي يشعر بالقلق على شعبه. كان هذا واضحًا عندما شعر بالضعف الذي لا يطاق عندما كان عليه أن يرى مباشرة عملية الجلد والشنق التي تُمنح للمسؤولين المحليين الذين ارتكبوا خداعًا في العمل. كان دائمًا يعود إلى المنزل شاحبًا حتى تحول وجهه الأسود إلى اللون الرمادي. حتى ليشعر بنوم مريح، كان عليه أن ينام بمساعدة الويسكي.

بصرف النظر عن وعي الدكتور فيراسوامي فيما يتعلق بدونية هويتها كمواطن، كان تناقضها واضحًا عندما أوضحت لفلوري عن رغبتها في أن تكون عضوًا في النادي الأوروبي. كان يأمل أن تكون هذه الرغبة بمثابة درع

حتى تكون كرامته في مأمن من جميع أشكال الافتراء من قبل يو بو كين. الحصول على عضوية النادي هو الهدف الرئيسي للدكتور فيراسوامي، لا تحاول أن تكون مثل مستعمرة. على الرغم من وجود احتمال أن يتم انتخابه كعضو، إلا أنه لا يزال يحترم خصوصية الأوروبي من خلال عدم الجرأة على القدوم وزيارة النادي. عضويته وحدها، حسب قوله، كانت كافية لإنقاذ حياته. لم يكن يشعر بأنه مناسب إذا كان عليه أن يتفاعل بشكل مكثف ويختلط مع أشخاص بيض آخرين.

> *..... وهي -أرجو أنه يكون هذا مفهوما بوضوح- أنني لا أنوي استغلال النادي بأي طريقة. فالعضوية هي كل ما أرغب فيه. وحتى إذا انتُخبت، لن أجرؤ قط بالطبع على الذهاب إلى النادي.*
>
> *لن تأتي إلى النادي؟*
>
> *لا، لا! معاذ الله أن أفرض صحبتي على السادة الأوروبي المهذبين! سوف أسدد اشتراكاتي فحسب. يكفيني ذلك الامتياز الرفيع. أعتقد أنك تُدرك قصدي، أليس كذلك؟ (أورويل، ٢٠٢١، ص. ١٤١).*

الوصف المذكور يوضح الرفض الدقيق الذي أظهره الدكتور فيراسوامي عندما تم انتخابه لاحقًا كعضو في النادي. بعد ظهر ذلك اليوم، بعد أسبوعين من تجنب الطبيب، قرر فلوري أخيرًا أن يأتي إليه للاعتذار عن توقيعه على رفض انتخاب المواطنين كأعضاء في النادي. شعر أنه أهان صديقه الدكتور فيراسوامي مع إشعار أنه وقع عليه. شرح فلوري جميع الأسباب والمشاعر التي شعر بها عندما واجه الاضطرابات والمناقشات مع البيض الآخرين عند مناقشة أوامر انتخاب أعضاء من السكان المحليين. ومع ذلك، نفى الطبيب هذا التفسير ولم يرغب في جعل فلوري يعاني أكثر لمجرد جهوده لانتخاب الطبيب كعضو. على الرغم من أن الطبيب أوضح أن

عضوية النادي تستحق كرامته، إلا أنه لن يجرؤ على الذهاب إلى هناك والانضمام إلى أشخاص بيض آخرين. العضوية تكفي لتكريمه. عند سماع هذا، ضحك فلوري وعزم على بذل قصارى جهده لتقديم اسم الدكتور فيراسوامي كعضو في التجمع التالي. إنه لا يهتم بما سيحدث بعد ذلك. كان فلوري جاهزًا مع كل عواقب هذا الاختيار. أصبح أكثر حماسًا لإدراك الأمل الذي شعر أنه كان مخيفًا قبل شهر.

ب)تناقض الهوية البورمية الأصلية

تتويجا لجميع أشكال الازدواجية التي يمتلكها السكان المحليون هو السلوك الذي أظهره يو بو كين. لديه مهمة وطموحات للوصول إلى أعلى منصب يمكن أن يحققه السكان المحليون، وهو الانضمام إلى النادي الأوروبي والانضمام إلى عضويته. إذا تم الفرز وفقًا للوائح الحالية، فإن الدكتور فيراسوامي هو من يحق له أن يُنتخب كعضو، لأنه من السكان المحليين الذي يحتل أعلى منصب، أي كجراح مدني. أثار هذا غضب يو بو كين. بصفته عضوًا في الحكومة يأتي من مدنيين عاديين، ويشغل حاليًا منصب قاضي المقاطعة، فإنه يشعر أنه يجب أن يكون قادرًا على التغلب على الدكتور فيراسوامي بطريقة ما. وذلك لأنه من المعروف أن الطبيب صديق مقرب لأحد البريطاني، وهذه الصداقة تؤثر على كرامته بين الشعب البريطاني. بكل الوسائل، حتى تلك التي يمكن أن تقوم بها كائنات حقيرة، أخيرًا يمكن ليو بو كين هزيمة الدكتور فيراسوامي ولا يمكن إنكار أنه تم اختياره أخيرًا ليكون عضوًا في النادي من بين السكان المحليين. على الرغم من استمرار المقاومة القوية من إليس والعديد من الأوروبي الآخرين، إلا أن وجود يو بو كين كان مقبولًا تمامًا. ومع ذلك، على عكس الأشخاص البيض الآخرين، لم يأت يو

بو كين كثيرًا إلى النادي. كان يزور بين الحين والآخر مركز الحضارة الأوروبية في بورما.

> *بعد إلحاق العار بالطبيب، لم يكن ثمة مفر من انتخاب يو بو كين لعضوية النادي، وقد انتُخب، رغم احتجاجات صارمة من إليس. وفي نهاية الملطاف أضحى الأوروبيون سعداءَ بعض الشيء أنهم انتخبوه؛ فقد كان إضافة للنادي يسعهم احتمالها. فلم يكن يأتي كثيرا، وكان مداهنًا في سلوكه، ويدعوهم إلى الشراب على حسابه بلا حدود، وتطور سريعا إلى لاعب بريدج بارع (أورويل، ٢٠٢١، ص. ٢٦٣).*

يوضح الوصف المذكور الجو العام عندما كان يو بو كين عضوًا بالفعل في النادي. لقد حصل على أعلى تكريم يمكن أن يحققه المواطن الأصلي من خلال كونه عضوًا في نادٍ أوروبي. لطالما كان هذا حلمه أن يكون على قدم المساواة مع المستعمر. ومع ذلك، على الرغم من أنه حقق ذلك، إلا أنه نادرًا ما يأتي إلى النادي، على عكس معظم الأعضاء الذين كانوا يزورون النادي يوميًا. الموقف الذي أظهره يو بو كين يظهر تناقضًا. لقد تم منحه سلطة أن يصبح عضوًا، لكنه لا يمارس عضويته بشكل صحيح. ما كان يأمله يو بو كين هو العضوية والشعور بالمساواة مع المحتلين، وليس العظمة التي تكمن داخل النادي. لأنه في الواقع، يبدو منزل يو بو كين في الواقع أكثر أوروبيًا وحديثًا مقارنة بالنادي الأوروبي نفسه.

السلوك المتناقض الذي أبداه وأغلبية الشعب البورمي، اتفق مع بيان بهابها الذي أكد أن المستعمر رأى المستعمر كشيء محبوب ومكروه، والعكس صحيح. لدى المستعمر الطموح في السعي للاعتراف بهويتهم قبل المستعمرين باتباع ثقافة المستعمر، وفي نفس الوقت محاولة الحفاظ على ثقافتهم. في

غضون ذلك، كان المستعمر منشغلين بالبعثات الإمبريالية في مستعمراتهم (بهابها في هارديانتي، ٢٠٢٢، ص. ٢١٣). مع مثل هذه الطموحات، نشأت مشكلة أكثر حيوية في الاستعمار، وهي ضعف الوعي بالهوية الذاتية التي تنتمي إلى المستعمر البريطاني والمواطنين البورميين. حدث هذا نتيجة للاستعمار الاجتماعي والنفسي (أنانتاما وأخرون، ٢٠٢٠، ص. ١٤٧).

إن موقف السكان المحليين المليئين دائمًا بالتناقض هو شكل من أشكال المقاومة الحقيقية. من خلال التناقض الذي يعكسه أعطى الدكتور فيراسوامي و يو بو كين هوية جديدة لأصليين. ضمنيًا، حارب مؤلف هذه الرواية ضد خطابات الهوية الاستعمارية التي قدمها البريطانيون لسكان بورما والهند في ذلك الوقت. لذلك في النهاية، وبدون إدراك ذلك، أصبح التناقض تفاوضًا من خلال بناء بنية جديدة للهوية، أي جعل الغرب، في هذه الحالة إنجليزا، مقدمًا لمعايير معينة. بناء الهويات التي تم بناؤها من قبل الشعوب الأصلية وحتى البريطاني، وبالتحديد كما عاشها الدكتور فيراسوامي، يو بو كين، فلوري، وحتى السيد ماكجريجور، محاصرون في علاقة متناقضة بين الذات والآخر. يتم وضع الذات المعارضة أيضًا كمحدد لمعايير القيمة لهوية الشعوب الأصلية (هراهاب، ٢٠١٧، ص. ٢٥١).

وبالتالي، يمكن الاستنتاج أن التناقض في الخطاب الاستعماري الذي تعيشه الشعوب الأصلية يؤدي إلى بحث مكثف عن هويتهم. التناقض الذي أظهره المستعمر نتج عن رغبة المستعمر في الحضارة، لكن المستعمر لم يريدوا أن يضاهوه على كل المستويات. بينما يبدو أن الشعب المستعمر يحاول الحصول على الاعتراف كجزء من المستعمرين. يتماشى هذا مع ما قاله بهابها من أن الشعوب الأصلية تُشبه بـ "متماثل تقريبًا ولكن ليس تمامًا، متماثل

تقريبًا ولكن ليس أبيض" (بهابها، ١٩٩٤، ص. ٦).، لذلك يبدو أنه من المستحيل على الشعوب الأصلية متساوية.

عززت نتائج البحث التي كشفت عن وجود نزاعات هوية واجهها السكان المحليون البحث السابق الذي كشف أن سبب الصراع هو الرغبة في أن تكون على قدم المساواة مع الأوروبي. كشفت الأبحاث التي أجرتها عافية (٢٠٢١) أن السبب يعود إلى تعليمات من رئيس المفوضين لانتخاب السكان المحليين كأعضاء في النادي. كان نادي الأوروبي معقلًا روحيًا لن يتمكن السود من اختراقه. جعل وجود هذه الفرصة لهذين الشعبين المحليين، وهما يو بو كين ويحاول الدكتور فيراسوامي، وهو مسؤول محلي رفيع المستوى، جاهدًا أن يكون قادرًا على اكتساب الكرامة أمام أوروبا. جهودهم مختلفة جدا. قام يو بو كين بالكثير من التصرفات الماكرة لتقويض كرامة عدوه، الدكتور فيراسوامي. في هذه الأثناء، يعتمد الطبيب فقط على تألق صداقته مع البيض، فلوري. ومع ذلك، أنهت فلوري حياتها قبل إجراء الانتخابات، مما أدى إلى انهيار سمعة الطبيبة كما كانت تخشى من قبل.

تتماشى نتائج الأبحاث التي تكشف عن القلق الذي يشعر به المستعمر مع ظهور السلوك عبر الثقافات وانتحال الهوية من قبل السكان المحليين مع نتائج البحث الذي أجراه (تكين، ٢٠٢٢). يكشف هذا البحث أن مفهوم الفضاء في بيئة استعمارية موجود بشكل شائع في الأدب الاستعماري، أحدها هو أيام بورما. قدم الفضاء الاستعماري الذي قدمه المستعمر هويتهم الأكثر تحضرًا ليحاكيها الشعب المستعمر. ومع ذلك، في هذه العملية الحضارية، شعر المستعمر بالقلق لأنهم شعروا أنهم لا يستطيعون السيطرة الكاملة على المستعمر، لذلك كانت المقاومة ممكنة. يثير وجود

القلق بشأن حالة الاستعمار الآثار السلبية التي تمر بها كل شخصية والتي لها آثار على عملية تكوين هويتها وتؤثر عليها.

بورما وطن يوصف من خلال عيون فلوري بأنه شيء جميل ومليء بالجروح في نفس الوقت، شيء محبوب للغاية ولكنه مكروه بشدة. أصبحت الأرض البورمية محورية في بناء مساحة ثالثة لسكانها، السكان المحليين والمستعمرين على حد سواء. تنشأ الهوية المكانية الثالثة في شكل تهجين وتقليد وتناقض بسبب التفاعلات مع قطبين ثقافيين مختلفين ومتضاربين، وهما المستعمر والمستعمر. نتائج البحث التي تنص على أن بورما هي الفضاء الثالث في إنشاء هوية جديدة من خلال استيعاب الهويات الغربية تتوافق مع البحث الذي أجراه زهدي (٢٠٢١). يكشف البحث أن الفضاء الثالث الذي تم إنشاؤه في عمل محمود درويش هو أن الوطن كرمز يمكن أن يكون بديلاً في حل الصراع الإسرائيلي الفلسطيني. غالبًا ما تم التفكير في القضية الإسرائيلية الفلسطينية في المنطق السياسي للاستقطاب والثنائية الثقافية. بالنسبة لدرويش، فإن فلسطين هي المساحة الثالثة التي تستوعب جميع الحضارات، من الحضارات اليونانية والرومانية والفارسية واليهودية والعثمانية إلى البريطانية. فلسطين هي مساحة التهجين ثالثة توفر مكانًا للاختلاط الثقافي، مما يسمح بوجود العناصر العربية في الثقافة الإسرائيلية والعناصر الإسرائيلية في الثقافة العربية.

يتكون بناء الهوية التي يملكها غالبية الشعب البورمي من الثقافات المتعددة، وتقليد الهوية، والارتباك في الهوية الذاتية. نتائج البحث التي تنص على أن بناء هوية الشعب البورمي الذي ينشأ من التهجين أو التقليد الثقافي في شكل استهلاك الخمور وكيفية ارتداء الملابس كأسلوب حياة واستخدام اللغة الإنجليزية تتماشى مع نتائج البحث الذي أجرته وجاية وحليمة السعدية

(٢٠٢٠). بالإضافة إلى ذلك، في بحث أجراه فيصل وآخرون (٢٠٢٢) كشف أن الكثير من الثقافة الإندونيسية قد تأثرت بالاستعمار الهولندي مع دخول الثقافات الهولندية إلى إندونيسيا. أدى هذا بالطبع إلى ظهور تقاطعات ثقافية مثل ثقافة اللباس واللغة والسلوك والاقتصاد والأيديولوجية السياسية التي قام بها الإندونيسيون المحليون. بصرف النظر عن ذلك، هناك أيضًا شكل من أشكال التقليد للثقافة الهولندية من خلال التعود على استخدام الملابس الهولندية واللباس على الطراز الهولندي. وهناك ارتباك بين الهوية والهوية الهولندية المحبة، ولكن مع الحفاظ على الثقافة الإندونيسية.

نتائج البحث التي تكشف عن صورة للمرأة البورمية خلال الاستعمار البريطاني في بورما تكمل البحث السابق الذي أجراه عافية وآخرون (٢٠٢٢). يكشف البحث عن صور لنساء ليس لديهن احترام لذاتهن ولا كرامتهن أمام الرجال. يتم تداولها بسهولة بأسعار منخفضة. بالإضافة إلى ذلك، أصبحوا أهدافًا رئيسية للاغتصاب والترفيه للإنجليز الذين يشعرون بالملل. تكمل نتائج هذه الدراسة هذه النتائج بإضافة جوانب أخرى لصورة المرأة خلال الفترة الاستعمارية، وهي كراهية زملائها من النساء، وإهانة المرأة وفقًا للمعتقدات البوذية والاستخفاف بعمل المرأة.

هذه الرواية من عمل جورج أورويل الذي يمثل نقده للاستشراق في بورما. يمكن ملاحظة ذلك من خلال محتوى الرواية المكتوب بوضوح بغضب شديد تجاه شعبهم. يمكن رؤية شكل نقد الاستشراق في بورما من شخصية فلوري الأكثر ولاءً للسكان المحليين، حتى ضد البريطاني. بالإضافة إلى ذلك، هناك شكل قوي جدًا من أشكال الاستشراق وهو الموقف المتفوق والداخلي الذي تظهره كل شخصية في الرواية. تتماشى نتائج هذه الدراسة مع نتائج البحث في الدراسات السابقة التي كشفت أن الاستشراق مخفي وراء

معلومات عن الثقافة والشخصيات وانتقاد أورويل للإمبريالية. أحد أشكال الاستشراق هو استخدام لغات ليست اللغات الأصلية للشخصيات، وتحديداً الأردية والبورمية التي تستخدمها الشخصيات الأوروبية واستخدام اللغة الإنجليزية التي يصعب على الشخصيات المحلية استخدامها. بالإضافة إلى ذلك، هناك استشراق يتميز بالتمييز بين الحضاري (الغرب) وغير المتحضر (الشرق) في جميع مراحل السرد (المطهاري، ٢٠٢١).

أظهرت نتائج البحث أن هناك تجربة عابرة للثقافات عاشها المستعمر والمستعمر في شكل استخدام اللغة ونمط الحياة والمعتقدات، فضلًا عن وجود ازدواجية كان يملكها الشرقيون. مقارنة بنتائج البحث الذي أجرته ليا نورحياتي (٢٠٢١). ومع ذلك، فإن نتائج هذه الدراسة تضيف إلى نتائج البحث السابق أنه بصرف النظر عن تجربة الشخصيات الشرقية، في هذه الرواية، تشعر الشخصيات الغربية أيضًا عن غير قصد بهذا التناقض، وهو ما يشعر به بوضوح شديد، فلوري، السيد ماكجريجور، و إليس.

تظهر نتائج البحث الذي أجرته حماس (٢٠٢٢) أن ممارسة الاستعمار تخلق علاقات اجتماعية ثقافية وتفاعلات بين المستعمر والمستعمر، مما يؤدي إلى ظهور فجوات غامضة في شكل تهجين وتقليد وتناقض. يمكن رؤية الهوية المستعمرة المعاد بناؤها من منظور السياسة، والاجتماعية، والتعليم، واللغة، ونمط الحياة، والفن والأدب. بشكل غير مباشر، أشار وجود إعادة بناء الهوية التي قام بها المستعمر إلى وجود دافع للمقاومة من خلال مساواة موقفهم مع القوة الاستعمارية. هذا مشابه لنتائج هذه الدراسة في أن العديد من البورميين أعادوا بناء هويتهم من أجل الحصول على موقع في وجود الأوروبي. ومع ذلك، من ناحية أخرى، فإن الهوية الجديدة التي يمتلكونها، أي استيعاب الهوية البريطانية أو انتحالها،

تشكل تهديدًا لهم لأن الشعب البورمي يطور بشكل غير مباشر استراتيجية مقاومة لغزو الاستعمار البريطاني في بورما. في الواقع، اندلعت الانتفاضة التي خطط لها يو بو كين أخيرًا. من الواضح أن هذا جعل الاستعمار البريطاني أكثر انقلابًا رأساً على عقب. بالإضافة إلى ذلك، كانت هناك تعليمات لاختيار أعضاء النادي الذين جاءوا من الأوساط الأصلية، مما زاد من قلق الشعب البريطاني. لقد أدركوا أن إعطاء معاملة متساوية للسكان المحليين لن يؤدي إلا إلى تدميرهم ببطء.

يقدم الخطاب الاستعماري اختلافًا في البنية الاجتماعية يحدث بين الشعوب المحليين والمستعمرات. أدى هذا الخطاب إلى ظهور موقف التفوق الذي يمتلكه الأوروبي من خلال الادعاء بأن الشعوب الشرقية كانت مجتمعًا أدنى. إن وجود هذا الاعتراف يجعل الشعوب الأصلية لديها وجهة نظر مفادها أن الهوية الغربية هي مكة للحداثة الثقافية القائمة. يوضح هذا البحث أن دراسة ما بعد الاستعمار يمكن أن تقدم مساهمة مهمة في الوعي الذاتي لكل من التأثيرات التي يمارسها الاستعمار، وخاصة على الهوية الأصلية للشعوب الشرقية. يمكن أن يساهم هذا البحث في الدراسات الأدبية، خاصة فيما يتعلق بكيفية تطبيق مفهوم ما بعد الاستعمار في الأعمال الأدبية وتأثيره على طريقة تفكير القراء.

يشرح هومي ك. بهابها كيف يتم تنفيذ عملية التفاعل الحر من قبل المستعمر والمستعمر. في هذه العملية، هناك اعتراف بهوية المحتل أعلى من المستعمر. ثم تقوض هذه الهوية ببطء الهوية الأصلية والقومية للسكان المحليين. يمكن ملاحظة ذلك من خلال العديد من الثقافات الغربية التي تم استيعابها وتحويلها إلى اتجاهات من قبل الشعوب الأصلية. نتيجة لذلك، تشجعنا ما بعد الاستعمار على أن نكون أكثر انتقادًا للخطابات

الاستعمارية التي لا يزال تأثيرها محسوسًا حتى اليوم. في الممارسة العملية، تعلمنا ما بعد الاستعمار أن نكون حازمين ضد جميع أشكال الاستعمار الذي تقوم به الجماعات الأكثر هيمنة. وبالتالي، سيتم الحفاظ على الهوية الأصلية التي تنتمي إلى كل مجموعة من كل الأشياء التي يمكن أن تؤثر عليها.

الفصل الخامس

الخاتمة

أ- الخلاصة

بناءً على المناقشة المذكورة، يمكن ملاحظة أن الهوية الأصلية للسكان المحليين المكونة من الشعب البورمي والهندي قد أعيد بناؤها إلى هوية جديدة. يُظهر بناء الهوية لديهم أن الهوية ديناميكية وليست فردية. حصلت هويتهم الأصلية على الكثير من التأثير من الهوية الاستعمارية البريطانية التي دخلت بورما. يمكن رؤية هذا التأثير من خلال الأحوال الاجتماعية التي كانت موجودة في بورما في شكل أوصاف للمناطق البورمية والهندية بشكل عام، أو أوصاف النساء البورميات تحت الفترة الاستعمارية، والتفاعلات الاجتماعية التي حدثت بين السكان المحليين والمستعمرات والتي تضمنت تفاعلات في المجالات الاجتماعية أو الاقتصادية أو السياسية أو الدينية أو الدينية أو الأشياء اخرى. وأهم تأثير هنا هو صراع الهوية الذي يحدث بين الشعوب الأصلية من أجل تأكيد موقفهم أمام المستعمر.

أدى وجود التفاعلات التي تحدث بين السكان المحليين والمستعمر إلى بناء الهويات التي نفذتها الشعوب الأصلية. نشأ بناء الهوية هذا من الخطاب الذي قدمه المستعمر بأن الثقافة التي لديهم كانت الثقافة الأفضل والأكثر حضارة. جعل هذا الخطاب الشعب البورمي يقلد كل ما كان يملكه البريطاني. ومع ذلك، أصبح انتحال الهوية البريطانية للسكان المحليين تهديدًا لقوتهم المهيمنة في بورما. ردًا على ذلك، لم يرغب البريطانيون في اعتبار الشعب البورمي على قدم المساواة مع البريطاني، على الرغم من أنهم استوعبوا وقلدوا الهويات الأوروبية.

أدى وجود عبور الهوية وانتحالها إلى نشوء موقف من التناقض، أي ارتباك الهويات لدى الشعوب الأصلية.

ب- توصيات البحث

تتضمن دراسة ما بعد الاستعمار العديد من جوانب المناقشة التي يمكن دراستها بشكل أكبر. يقتصر هذا البحث على الكشف عن بنية الهوية التي يملكها الشعب البورمي والمتمثلة في رواية "أيام في بورما" لجورج أورويل. لذلك، نوصي بمزيد من البحث للكشف بشكل أعمق فيما يتعلق بدراسة ما بعد الاستعمار، وخاصة نظرية هومي ك. بهابها حول علاقة الهوية التي تحدث بين المستعمر والمستعمر. بالإضافة إلى ذلك، تقترح الباحثة أيضًا أن هذه الرواية الهائلة لجورج أورويل يمكن الاستمرار في استكشافها وكشف المعاني الخفية فيها. بناءً على الدراسات السابقة التي استخدمتها الباحثة في هذه الأطروحة، لم تكن هناك دراسة تناقش أزمة الهوية أو الهوية للمستعمر الذين تم تشريحهم على وجه التحديد باستخدام هومي ك. بهابها لما بعد الاستعمار. أثارت العلاقة التي حدثت بين المستعمر البريطاني والمجتمع البورمي الأصلي في هذه الرواية هيمنة جماعية، أو صراع اجتماعي، أو استشراق، أو أصليين ثانويين، أو ذاتية، أو دراسات أخرى لما بعد الاستعمار مثيرة للاهتمام لمزيد من الدراسة. وبالتالي، فإن اتجاه الدراسات الأدبية، وخاصة خطاب ما بعد الاستعمار، سوف يستمر في الوجود ويكون مستدامًا.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر

أورويل, ج. (٢٠٢١). *أيام في بورما*. مؤسسة هنداوي https://www.hindawi.org/books/categories/novels/

المراجع العربية

العارف, خ., & واسيني, ا. (٢٠١٥). الفضاء الثالث في روايات واسيني الأعرج: شطب الحدود وإعادة الكتابة. *المركز العربي للأبحاث و دراسة السياسات*, ٤(١٤), ١٦٥–١٨٧.

حمداوي, ج. (٢٠١٨). نظرية ما بعد الاستعمار الأطروحة في خدمة علم الاستغراب. *الاستغراب*, ٥٨–٧٣.

عظيم, ف. (٢٠٠٥). *موسوعة كمبريدج في النقد الأدبي: ما بعد الكولونيالية* .(1 ed.) حقوق الترجمة والنشر بالعربية محفوظة للمجلس الأعلى للثقافة.

كريم, ي. (٢٠٢٠). *آليات نقد الخطاب الإستعماري عند الناقدة غياتري سبيفاكآليات نقد الخطاب الاستعماري عند الناقدة "غياتري سبيفاك"* [بحث جامعي، جامعة محمد لمين دباغين]-http://dspace.univ-setif2.dz/xmlui/handle/123456789/1433

المراجع الأجنبية

Abdullah, R. D., & Rabbani, I. (2022). Identitas Tokoh Pribumi dalam Cerpen Penunjuk Jalan Karya Iksaka Banu: Kajian Pascakolonial Homi K. Bhabha. *MIMESIS*, *3*(1), 10–23. https://doi.org/10.12928/mms.v3i1.5247

Abrams, M. H. (1981). *Teori Pengantar Fiksi*. Hanindita Graha Wida.

Afiah, N. (2021). Cause of Conflict Between Two Indigenous Character As The Impact of British Imperialism in Orwell's Burmese Days. *Bajang Institute*, *1*(2), 157–164.

Afiah, N., Arafah, B., & Abbas, H. (2022). Burmese Women Portrait Under the British Imperialism in Orwell's Burmese Days. *Journal of Language Teaching and Research, 13*(1), 213–219. https://doi.org/10.17507/jltr.1301.25

Aini, I. (2016). *Mimikri dalam Novel Die Brucke Vom Goldenen Horn Karya Emine Sevgi Ozdamar* [Universitas Gadjah Mada]. http://etd.repository.ugm.ac.id/penelitian/detail/108208

Almuthahhari, A. S. (2021). *The Orientalist in Orwell's "Burmese Days": A Postcolonial Narratology Criticism* [Skripsi Thesis, Hasanuddin Universitiy]. http://repository.unhas.ac.id/id/eprint/5837/

Anantama, M. D., Utami, P. T., & Setiawan, A. (2020). Ambivalensi Tokoh-Tokoh dalam Novel Pangeran dari Timur Karya Iksaka Banu dan Kurnia Effendi: Kajian Poskolonial. *Kelasa*, *15*(1), 144–153. https://doi.org/10.26499/kelasa.v15i1.20

Anoegrajekti, N., & Macaryus, S. (2017). Hibrisditas Multikultural dalam Karya Sastra. *FKIP e-Proceeding 2017: Prosiding Seminar Nasional*. Bahasa dan Sastra Indonesia dalam Konteks Global, Jember. https://jurnal.unej.ac.id/index.php/fkip-epro/article/view/4930/3639

Anwar, I. C. (2022, Agustus 8). Profil Negara Myanmar: Letak, Luas, Iklim, Alam, Ibu Kota, Penduduk. *Tirto.id*. https://tirto.id/profil-negara-myanmar-letak-luas-iklim-alam-ibu-kota-penduduk-guEd

Arikunto, S. (2013). *Prosedur Penelitian: Suatu Pendekatan Praktik*. PT Rineka Cipta.

Arisanty, M. (2017). Imperalisme Budaya Melalui Perangkulan Budaya Lokal di Balik Film Java Heat. *SEMIOTIKA: Jurnal Komunikasi*, *11*(2), 371–408. https://doi.org/10.30813/s:jk.v11i2.1167

Bahardur, I. (2017). Pribumi Subaltern dalam Novel-novel Indonesia Pascakolonial. *Gramatika STKIP PGRI Sumatera Barat*, *4*(1). https://doi.org/10.22202/jg.2017.v3i1.1876

Bandel, K. (2017). *Kajian Gender dalam Konteks Pascakolonial: Kumpulan Esei* (Cetakan pertama). Sanata Dharma University Press.

Barker, C. (2004). *Cultural Studies: Teori & Praktik* (Nurhadi, Penerj.). Kreasi Wacana.

Baso, A. (2005). *Islam Pascakolonial: Perselingkuhan Agama, Kolonialisme, dan Liberalisme* (Cet. 1). Mizan : Didistribusikan oleh Mizan Media Utama.

Bhabha, H. K. (1994). *The Location of Culture*. Routledge.

Bhabha, H. K. (2021). *Tentang Mimikri* (1 ed.). Circa.

Bose, S. (1990). *Attitudes to Imperialism*. Amar Prakashan.

Creswell, J. W., & Poth, C. N. (2018). *Qualitative Inquiry & Research Design: Choosing Among Five Approaches* (Fourth edition). SAGE.

Danandjaja, J. (1991). *Folklor Indonesia: Ilmu Gosip, Dongeng, dan lain lain* (Cet. 3). Grafiti.

Dewojati, C. (2017). Ambivalensi dan Kuasa Perempuan Terjajah dalam Karina Adinda: Lelakon Komedie Hindia Timoer dalem Tiga Bagian. *ATAVISME*, *20*(1), 1–13. https://doi.org/10.24257/atavisme.v20i1.257.1-13

DÖNMEZ, B. A. (2012). The Voice of the Imperial in an Anti-Imperialist Tone: George Orwell's Burmese Days. *Cross-Cultural Studies*, *28*, 5–16. https://doi.org/10.21049/CCS.2012.28..5

Edwardes, M. (1994). *British India 1772-1947: A Survey of the Nature and Effects of Alien Rule*. Rupa.

Erikson, E. H. (1968). *Identity: Youth and Crisis*. Norton & Company.

Fadhilah, F. N., Khadijah, A., Suriyani, S., Astari, R., & Fathurrahman, M. I. (2020). Perubahan Bunyi Bahasa Arab Fusha ke dalam Dialek Mesir Pada lagu Tamally Ma'ak. *`A Jamiy: Jurnal Bahasa dan Sastra Arab*, *9*(1), 47. https://doi.org/10.31314/ajamiy.9.1.47-68.2020

Fadjarajani, S., Rosali, E. S., Patimah, S., Liriwati, F. Y., Nasrullah, Sriekaningsih, A., Daengs, A., & Robetmi Jumpakita Pinem. (2020). *Metodologi Penelitian: Pendekatan Multidisipliner* (1 ed.). Ideas Publishing.

Faisal, Mahmudah, & Aprilia, R. (2022). Dampak Kolonialisme Pembentukan Identitas Budaya Indonesia dalam Novel Njai Kedasih: Poskolonial Homi Bhabha. *Titik Dua: Jurnal Pembelajaran Bahasa dan Sastra Indonesia*, *2*(2), 74–85.

Faruk, F. (2012). *Metode Penelitian Sastra: Sebuah Penjelajahan Awal* (Cet. 1). Pustaka Pelajar.

Fatonah, K. (2018). Ideologi Naratologi dalam Novel Malaikat Lereng Tidak Karangan Remi Sylado (Kajian Poskolonialisme). *Jurnal Eduscience*, *3*(2), 86–101.

Foulcher, K., & Day, T. (2008). *Sastra Indonesia Modern: Kritik Postkolonial* (Revisi). KITLV-Jakarta dan Yayasan Obor Indonesia.

Furqon, S., & Busro, N. (2020). Hibriditas Postkolonialisme Homi K. K. Bhabha Dalam Novel Midnight's And Children Salman Rushdie. *JENTERA: Jurnal Kajian Sastra*, *9*(1), 73. https://doi.org/10.26499/jentera.v9i1.494

Gandhi, L., Wahyutri, Y., & Nur Hamidah. (2014). *Teori Poskolonial: Upaya Meruntuhkan Hegemoni Barat*. Penerbit Qalam.

Hamas, M. S. (2022). *Al Fada' Al Hadiyu fi Qasidah "Dzakirat Li Al Nisyan" Li Mahmoud Darwish (Dirasah Tahliliyyah Fi Ma Ba'd Al Isti'mar Li Homi K. Bhabha)* [Masters Thesis, UIN Sunan Kalijaga]. https://digilib.uin-suka.ac.id/id/eprint/53452/

Hanif, M. N. (2020). Dekonstruksi Struktur Novel Olenka Karya Budi Darma. *Poetika*, *8*(1), 80. https://doi.org/10.22146/poetika.v8i1.56473

Harahap, M. (2017). Ambivalensi: Cara Baru Memahami Identitas Post-Kolonialisme Budaya Indonesia. *SASDAYA: Gadjah Mada Journal of Humanities*, *1*(2), 250. https://doi.org/10.22146/sasdayajournal.27786

Hardianti, S. (2022). Mimikri dan Ambivalensi dalam Cerpen "Ruma Sekola yang Saya Impiken" Karya Kwee Tek Hoay. *NUSA*, *17*(2), 208–220. https://doi.org/10.14710/nusa.17.2.83-95

Hartono, H. (2015). Mimikri Pribumi Terhadap Kolonialisme Belanda dalam Novel Sitti Nurbaya Karya Marah Rusli (Kajian Postkolonialisme). *Diksi*, *12*(2). https://doi.org/10.21831/diksi.v12i2.5267

Hayati, L., Herdiyanti, H., & Saputra, P. P. (2021). Konstruksi Identitas Di Era Media Baru: Youtube. *Jurnal Neo Societal*, *6*(2), 144. https://doi.org/10.52423/jns.v6i2.16184

Iftitah. (2022). *Teori Kesusastraan Arab: Sebuah Pengantar* (1 ed.). Cantrik Pustaka.

Kalpaklı, F. (2015). Representation of the Other in George Orwell's Burmese Days. *Procedia - Social and Behavioral Sciences*, *174*, 1214–1220. https://doi.org/10.1016/j.sbspro.2015.01.739

Kumbara, A. A. N. A. (2008). Konstruksi Identitas Orang Sasak di Lombok Timur, Nusa Tenggara Barat. *Faculty of Cultural Sciences, Universitas Gadjah Mada*, *20*(3), 315 − 326. https://doi.org/DOI: 10.22146/jh.947

Lieskounig, J. (2012). The Power of Distortion: George Orwell's *Burmese Days*. *Journal of the Australasian Universities Language and Literature Association*, *2012*(117), 49–68. https://doi.org/10.1179/000127912804641447

Linton, R. (2000). *The Study of Man: An Introduction*. D. Appleton-Century Comp.

Locher-Scholten, E. (1996). *Etika yang Berkeping-Keping: Lima Telaah Kajian Aliran Etis dalam Politik Kolonial 1877-1942*. Penerbit Djambatan.

Loomba, A. (2005). *Colonialism/Postcolonialism* (2nd ed). Routledge.

Mahmud, S. F. (1988). *Concise History of Indo-Pakistan*. Oxford University Press.

Mahsun. (2005). *Metode Penelitian Bahasa: Tahap Strategi, Metode, dan Tekniknya*. RajaGranfindo Persada.

Martayana, I. P. H. M. (2020). Poskolonialitas di Negara Dunia Ketiga. *Candra Sangkala*, *1*(2). https://doi.org/10.23887/jcs.v1i2.28760

Miftakhuddin. (2020). *Kolonialisme: Eksploitasi dan Pembangunan Menuju Hegemoni* [Preprint]. Open Science Framework. https://doi.org/10.31219/osf.io/7ms6v

Moleong, L. J. (2004). *Metode Penelitian Kualitatif*. Rosda.

Morissan. (2018). *Teori Komunikasi: Individu Hingga Massa* (4 ed.). Prenada Media.

Novtarianggi, G., Sulanjari, B., & Alfiah, A. (2020). Hibriditas, Mimikri, dan Ambivalensi dalam Novel "Kirti Njunjung Drajat" Karya R.Tg Jasawidagda Kajian Postkolonialisme. *JISABDA: Jurnal Ilmiah Sastra dan Bahasa Daerah, Serta Pengajarannya*, *2*(1), 27–34. https://doi.org/10.26877/jisabda.v2i1.6220

Nurhayati, L. (2021). *Al-Tahjin Al-Taqafi fi Al-Riwayah "'Amaliqah Al-Syamal" Li Al-Duktur Najib Kailani (Dirasah Tahliliyah Fi Ma Ba'da Al Isti'mariyyah Homi K Bhabha)* [Skripsi Thesis, UIN Sunan Kalijaga]. https://digilib.uin-suka.ac.id/id/eprint/48110/

Parzen, K. (2020). *The Space in-between Cultures: Site-Specific Meeting Places of Indigenous and European Knowledges*. https://doi.org/10.14288/1.0394795

Perdana, B. E. G., & Wardani, E. D. (2017). Crisis of Identity and Mimicry in Orwell's Burmese Days Seen through a Local Native Character U Po Kyin: A Postcolonial Reading. *Journal of Language and Literature*, *17*(1). https://doi.org/10.24071/joll.v17i1.588

Rahayu, T. E., & Hero, E. (2022). Konstruksi Identitas Sosial "Muslimah Motivations Riau" dalam Gerakan Hijrah Melalui Instagram. *Medium*, *9*(2), 185–200. https://doi.org/10.25299/medium.2021.vol9(2).7844

Rahman, M. A. (2019). *Krisis Negara Bangsa dan Identitas di Dunia Arab*. Kompas.

Ramadhani, Z., & Mabrurah, M. (2021). Pengaruh Prinsip Non-Intervensi ASEAN terhadap Upaya Negosiasi Indonesia Dalam Menangani Konflik Kudeta Myanmar. *Global Political Studies Journal*, *5*(2), 126–143. https://doi.org/10.34010/gpsjournal.v5i2.5954

Ratna, N. K. (2008). *Postkolonialisme Indonesia: Relevansi Sastra* (Cet. 1). Pustaka Pelajar.

Rozi, S. (2013). Konstruksi Identitas Agama dan Budaya Etnis Minangkabau di Daerah Perbatasan: *Kedeputian Bidang Ilmu Sosial dan Kemanusiaan (IPSK-LIPI)*, *39*(1), 215–251. https://doi.org/10.14203/jmi.v39i1.317

Said, E. W. (1978). *Orientalism* (1st ed). Pantheon Books.

Sanditama, E., & Kurniasih, D. (2021). Hibriditas, Mimikri, dan Ambivalensi dalam Novel Layla Karya Candra Malik dan Relevansinya dalam Pemelajaran Bahasa Indonesia di SMA: Kajian Poskolonialisme. *SUAR BETANG*, *16*(1). https://doi.org/10.26499/surbet.v16i1.236

Santosa, P., Djamari, & Prabowo, D. P. (2015). *Metodologi Penelitian Sastra: Paradigma, Proposal, Pelaporan, dan Penerapan* (Cetakan pertama). Azza Grafika.

Santrock, J. W. (2003). *Adolescence*. Erlangga.

Sarwono, S. W. (2009). *Psikologi Sosial*. Salemba Humanika.

Semi, M. A. (1985). *Kritik Sastra* (2 ed.). Angkasa Bandung.

Sislawati, N. (2016). *Stereotip dan Identitas Tokoh Dalam Novel Malaikat Lereng Tidar Karya Remy Sylado: Kajian Poskolonial* [Thesis (Undergraduate (S1)), Universitas Gadjah Mada]. http://etd.repository.ugm.ac.id/penelitian/detail/99351

Siswantoro. (2005). *Metode Penelitian Sastra: Analisis Psikologis*. Muhammadiyah University Press.

Sokowati, M. E., & Nurnisya, F. Y. (2022). Melihat Islam vs Barat dalam Film Indonesia: Sebuah Kajian Poskolonial. *Bricolage : Jurnal Magister Ilmu Komunikasi*, *8*(1), 095. https://doi.org/10.30813/bricolage.v8i1.2906

Sudrajat, R. T., Permana, A., & Rostina. (2021). Analisis Puisi "Senja di Pelabuhan Kecil" Karya Chairil Anwar dengan Menggunakan Pendekatan Mimetik. *Parole (Jurnal Pendidikan Bahasa dan Sastra Indonesia)*, *4*(1), 39–46. https://doi.org/10.22460/p.v4i1p39-46.5697

Sugiyono. (2016). *Metode Penelitian Kuantitatif, Kualitatif dan R&D*. Alfabeta.

Suhariyadi. (2014). *Pengantar Ilmu Sastra: Orientasi Penelitian Sastra* (1 ed.). CV Pustaka Ilalang Group.

Sultoni, A., & Utomo, H. W. (2021). Hibriditas, Mimikri, dan Ambivalensi dalam Cerpen Kupata dan Meneer Chastelein Karya Rosyid H. Dimas: Kajian Poskolonial. *Jurnal Pendidikan Bahasa dan Sastra Indonesia*, *6*(2), 112–118. http://dx.doi.org/10.26737/jp-bsi.v6i2.2428

Sutopo, H. B. (2006). *Metodologi Penelitian Kualitatif: Dasar Teori dan Terapannya dalam Penelitian*. Universitas Sebelas Maret.

Taula'bi', D. S., Nensilianti, N., & Hajrah, H. (2021). Mimikri dan Hibriditas dalam Novel Tanah Surga Merah Karya Arafat Nur (Tinjauan Poskolonial). *Indonesian Journal of Social and Educational Studies*, *2*(2). https://doi.org/10.26858/ijses.v2i2.23162

Teggin, E. O. (2022). Space and Anxiety in the Colonial Novel: The Concepts of Sanctuary and Confinement in Burmese Days, Max Havelaar, Kim and Midnight's Children. *Scientia*, *11*(1), 39–51. https://doi.org/10.57106/scientia.v11i1.7

Turki, H. I., & Abdulrazzaq, D. M. (2022). A Polyphonic Study of E.M. Forsters A Passage to India and George Orwell's Burmese Days. *kata*, *24*(2), 61–69. https://doi.org/10.9744/kata.24.2.61-69

Utami, M., & Endah Sokowati, M. (2021). Konstruksi Identitas Global Dan Lokal Dalam Majalah Gogirl!: Sebuah Hibriditas (Analisis Semiotik Majalah Gogirl! Edisi 101 Bulan Juni Tahun 2013). *Jurnal Komunikasi*, *15*(2), 91–108. https://doi.org/10.20885/komunikasi.vol15.iss2.art2

Utomo, G. B., Damayanti, R., & Agustin, D. (2020). Komunikasi Baru Biro Arsitek di Masa Pandemi dalam Pandangan Postkolonialisme Homi K. Bhabha. *ATRIUM: Jurnal Arsitektur*, *6*(2), 161–167. https://doi.org/10.21460/atrium.v6i2.124

Wijaya, B. Y., & Halimatussa'diah, D. N. (2020). Bentuk-Bentuk Konstruksi Identitas Postkolonial dalam Novel Tenggelamnya Kapal Van der Wijck. *Jurnal Genre (Bahasa, Sastra, dan Pembelajarannya)*, *2*(1), 42–45. https://doi.org/DOI: 10.26555/jg.v2i1.1410

Williams, P., & Chrisman, L. (2013). *Colonial Discourse and Post-Colonial Theory: A Reader* (1 ed.). Routledge.

Yasa, K. P. (2022). Analisis Kudeta Militer Myanmar Terhadap Pemerintahan Sipil Ditinjau dari Perspektif Hukum Pidana Internasional. *Jurnal Ilmu Hukum Sui Generis*, *2*(2), 103–110.

Yusuf, S., & Nurihsan, A. J. (2011). *Teori Kepribadian*. PT Remaja Rosdakarya.

Zuhdi, M. L. (2021). Ruang Ketiga dan Konstruksi Identitas: Hibriditas dalam Karya Mahmoud Darwish. *LINGUA*, *18*(2), 192–213. https://doi.org/DOI: 10.30957/lingua.v18i2.709.

سيرة ذاتية

ماي واحدة الحكمة، ولدت في جيلاجاب ٦ مايو ٢٠٠١. تخرجت في المدرسة الإبتدائية الإسلامية مفاتيح الهدى سنة ٢٠١٣ ثم التحقت بالمدرسة المتوسطة الإسلامية مفتاح الهدى راوالو سنة ٢٠١٦، ثم التحقت بالمدرسة الثانوية الإسلامية الأزهر بمدينة البنجار سنة ٢٠١٩ مع أفضل الخريجين والخريجات في كل المستوى. ثم التحقت الدراسة بجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج حتى حصلت على درجة سرجانا في قسم اللغة العربية وأدبها سنة ٢٠٢٣. فضلا عن دراستها في قسم اللغة العربية وأدبها، كانت الباحثة طالبة في معهد الجامعة العالي بالتركيز على دراسة الفقه وأصوله خاصة للفقه النساء. وقد شاركت الباحثة في هيئة التنفيذية لطلبة معهد الجامعة العالي كمنسّقة شعبة شؤون الطلاب والعبودية. فازت الباحثة بالفائز الثاني بمسابقة القرآن للكتابة العلمية في المسابقة OASE الأول للجامعات الإسلامية في إندونيسيا سنة ٢٠٢١. تريد معرفة المزيد عن الباحثة ؟ من فضلك بالتّصال إلى *@meiawaheeda_*.